اثر غريب فى فنه وبيان عجيب فى صنفه
كتبه الفقير محمد صادق
عفى عنه

تأليف جليل جامع الانواع المسائل الاداب وترتيب بتنوع بمطالعته بصائر ذوى الالباب
الذى يستحق مؤلفه فى الدارين لانواع الكرم وحسن الحظ والدرجة الرفيعة طوبى له
وحسن مآب

حرره افقر الورى عبد الله بن مصطفى الشهير
بابه زاده القاضى سابقا بعسكر
روم ايلى غفر عنهما رب
البريه

بسم الله حامدا ومصليا ومسلما وبعد فلما نظرت فى هذا التأليف النافع سيما لاهل
الادب الالمعى والمجموع الجامع سيما لمتتبعى اشعار العرب العربا ورصصته فى رياض
قواعد تفتحت ازهارها وبدلت للقاطفين ثمارها وجدته محتويا على اثمار صعب الاجتنا
ونتايج افكار عسر الانتالو لاهد لعنا من تأليف الكتاب المستحق للاعتنا حمى عاينه عن
الضرائر والوها وسمى الى سمار الحسن والبهاء نهومرى بان يتلقى بالقبول لصحة مانيه من المعقول
والمنقول ويتجمل به وجوه الطروس

كتبه الفقير اليه تعالى مصطفى الشهير بمرزا
والقاضى بعسكر روم ايلى سابقا
غفر الله له وعنه عفا

RAĞIP P.
Ka. N.
1202

T. C.
MİLLÎ EĞİTİM BAKANLIĞI
RAĞIP PAŞA KİTAPLIĞI
MÜDÜRLÜĞÜ
Sayı: 1046

حسبى الله وحده
من الكتب التى وقفها الفقير
الى الآء ربه ذى المواهب
محمد المدعو بين الصدور نابه
١٧٥ وكفى عبد ربه

١٢٠٥

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً يمتّ بالنعيم السابغ، ويمتعد المزيد السابغ، لمن يجيب المضطر اذا دعاه، ويفرج عن ذي الضرائر اذا التجاه، وصلوة على اثيره وحيرته، وخلصائه وصفوته، محمد احسن من تخلق بحسن الخلق، وافصح من تكلم ببيان طلق ذلق، وعلى اله وعترته اولى الضرير على البأساء والضراء، في المحاماة عن حوزة الحنفية البيضاء، وبعد فيقول احوج العبيد الى المولى المجيد، محمد سليم بن حسين بن عبد الحليم، لما كان الشعر بنية علم الادب، وتميمة فضل العرب، وكنت برهة من الزمان تنازعني نفسي بهواجس، وتأبى خواطري دوائس، لان اجمع الضرائر الواردة، في اشعار العرب العاربة، وقد اتاح لي الله الفراغ عن الشاغل التي كنت ابتليت بها قبل، فاغتنمت ذلك الفراغ فرصة، وافترصته نهزة، بل اختلست رقدة من عين الدهر، وفرجة من بين البهر، وانتهزت بنوة من انياب النوايب، وخفة من اثقال الشوايب، فعزمت عليه ليلهي قلبي عما يألم به من الاحزان، ويشغله مما يشجوه من الاشجان، فشرعت فيه مستعينا بالله ومتوكلا عليه، وهو لا يخيب من يضطر ويصير اليه، ورتبته على مقدمة، وبعترف منها حقيقة ضرورة الشعر،

وتسعة مناهل يرد منها الشاعر على شواهد قواعد الضرائر، ومبركة اودعت فيها بعض شواذ ونوادر، يناسب شوارد الضرائر وسميته موارد البصائر لفرائد الضرائر، وابدأت بالفهرس ليسهل اعتراف جواهر الشعرية المقدمة المنهل الاول منهل الزيادة تكون بحركة او حرف او كلمة والجملة على ثلث واربعين ضرباً وهذا اثبت الاضراب تحريك الساكن، اظهار المدغم، تحريك المعتل فيما يكون حقه ان يلفظ به على السكون، قطع الف الوصل، ارتفاع المضارع بلم، الاشباع في القوافي، الاشباع في الحشو، حرف مد ولين قبل الاخر في جمع الرباعي، اثبات صلة الضمير المضموم والمكسور في الوقف، اثبات الالف مع ما الاستفهامية، اثبات الالف في انا في الوصل، التنوين الغالي، صرف ما لا ينصرف، مجيء سبحان منونا مفردا، ادخال التنوين على المنادى المعين وهو قمان، ادخال التنوين على العلم الموصوف بابن مضاف الى العلم، تشديد المخفف، اجراء الوصل مجرى الوقف، اثبات نون الجمع في اسم الفاعل مع اتصاله بضمير المفعول، نون المؤكدة في غير موضعها، اثبات الهاء في الندبة في الوصل، اضافة نيف الى عشرة بدون اضافتها، منون في الوصل في الحكاية، اجراء الحركة العارضة مجرى الحركة اللازمة، مد المقصور، اثبات الهمزة في مضارع رأيت، اجراء المعتل مجرى الصحيح، دخول أل على الاعلام، دخول أل

على التمييز، دخول الواو على المضارع المثبت، دخول الواو
من حروف العطف على سائر حروف العطف، اقحام اللام بين
المتضايفين، دخول اللام في خبر غير ان، زيادة حرف الجر على
مفعول الفعل المتعدي لواحد، زيادة الباء الجارة للضرورة،
زيادة من للضرورة، زيادة ان للضرورة، اثبات ان في خبر
كاد وكرب، التذنيب، اثبات اسم ان المخففة المفتوحة
ضمير النصب في العامل الاول في باب الاعمال اذا اعملت الثاني
المنهل الثاني منهل النقصان والحذف وهو اما نقصان
حركة او حرف او كلمة او الجملة على سبع وخمسين نوعا وهذا ثبت
الانواع، اسكان المتحرك، حذف الفتحة من عين فعل اسكان
عين مع، اسكان الباء من هي، حذف الفتحة في محل النصب
حذف الضمة والكسرة في الاعراب، دخول الجزم على الجزم، اجراء
هاء التأنيث في الوصل مجراها في الوقف، تخفيف المشدد في
القوافي الموقوفة، تخفيف المشدد، تخفيف المشدد مع حذف حرف
بعده، الترخيم في غير النداء، الترخيم في القوافي، التشليم
حذف الواو والياء اجتزاء بالضمة والكسرة عنهما، حذف الياء
من مثل عواوير، حذف الياء من المنقوص في الاضافة ومع الالف
واللام، ترك اشباع الهاء الضمير، حذف الواو من هو والياء
من هي، حذف الالف من مثل معلى، قصر الممدود، حذف النون
من لكن، حذف نون التثنية والجمع، حذف نون الوقاية، حذف
نون التاكيد، ترك صرف المنصرف، حذف التنوين من ثماني،

حذف التنوين للالتقاء ان ساكنين، حذف الهمزة من ام،
حذف همزة الاستفهام، حذف التاء من المصدر فعل تفعلة،
حذف حرف النفي فيما زال واخواتها، حذف حرف النداء ضرورة،
حذف ان من خبر عسى واوشك، حذف الجار، حذف اللام الجازمة
حذف الفاء من جواب الشرط وبدله عدم انجزام الجواب مع ان
الشرط منجزم، حذف الفاء من جواب اما، العطف على الضمير المجرور
من غير اعادة الجار، حذف الواو من قولهم اياك الاسد، حذف
الموصوف واقامة الصفة مقامه، حذف الاسم في باب ان، حذف
الضمير في الخبر، حذف العايد الى الموصول، حذف عايد اللاف واللام
حذف ضمير النصب من العامل الثاني في باب الاعمال اذا اعلمت
الاول، بناء الفعل للمعمول ضرورة، العطف على الضمير المتصل المرفوع
من غير فصل، التاكيد اللفظي في الحرف، عدم تكرر لا مع المعرفة،
العطف على ضمير الخبر في باب ان بدون الفصل، حذف المجزوم
بلم، حذف خبر ليس، حذف المنجب منه المنهل الثالث
منهل الابدال ويكون بابدال حركة من حركة او حرف من حرف
او كلمة من كلمة وينتوع على ثلثين نوعا وهذا ثبت الانواع
الوقف بنقل حركة الى متحرك قبلها، كسر نون الجمع عمل اذن
في الخشو، تمييز المأية بمفرد منصوب، ابدال الالف همزة،
ابدال الالف هاء، ابدال الهمزة المفتوحة مفتوحة ما قبلها،
قلب الهمزة ياء، ابدل الالف من ياء المتكلم، الاكفاء، ابدال
الاسماء الاعلام، وضع الاسم مكان الاسم على سبيل الاستعارة،

جعل الكاف فى موضع مثل اسما، دخول الكاف على المضمر،
ودخول حتى على المضمر، وضع مهما فى موضع الاستفهام، وضع فعل
الامر فى موضع الاسم، دخول أل على المضارع، دخول أل على الجملة
الاسمية والظرف، اضافة ثلث الى عشرة الى مئين، الضمير المنفصل
فى موضع المتصل، الضمير المتصل فى موضع المنفصل، نداء ضمير
المخاطب، اضافة كلا الى كلمتين متفرقتين، جعل الظرف
بمنزلة غيره، وصف اى باسم الاشارة فى النداء، اضافة
الفاعل الى نكرة فى باب نعم، مجئ اسم ان المكسورة المخففة مضمرا
افراد خبر المتعاطفين بالواو، العطف فى موضع التثنية والجمع
المنهل الرابع منهل التقديم والتأخير ووضع الكلام
فى غير موضعه وهو على سبعة وعشرين ضربا وهذا ثبت الاضراب
وضع الكلام فى غير موضعه، استعمال الكلمة الخاصة للنداء فى
غير النداء، جعل النكرة اسما والمعرفة خبرا، القلب، تقديم
الفاعل على المسند، تقديم المفعول على العامل للضرورة، تقديم
المفعول على الفاعل للضرورة، تأخير المفعول عن الفاعل ضرورة
تأخير المفعول فيما يجب تقديمه، تقديم معمول خبر كان غير الظرف
والجار والمجرور على اسمها، تقديم الاسم على الفعل بعد اداة
الشرط والاستفهام، تقديم من مجرورها على افعل التفضيل،
تقديم التمييز على عامله، تقديم الحال فيما يجب تأخيره، تقديم
الخبر المقرون بالا لفظا، تقديم النعت على المنعوت، تقديم البدل
على متبوعه، تقديم المعطوف على متبوعه، الفصل بين المتضايفين

الفصل بين النعت والمنعوت، الفصل بين حرف العطف
وبين تاليه، الفصل بين الحروف النواصب وبين منصوبها،
الفصل بين لم ومجزومها، الفصل بين العدد والتمييز، الفصل
بين كم الخبرية ومميزها بالمجرور، توسط حرف العطف بين ها التنبيه
وبين ذا المنهل الخامس منهل تغيير الاعراب من جهته
ويتلوه خمسة اضرب، وهى اضمار ان الناصبة بعد الفاء الواجب
واجراء اذا مجرى ان، واعمال الشرط مع تقدم لكن عليه او اضافة
اسم الزمان اليه، وجعل الجواب للشرط مع تأخره عن القسم
نيابة غير المفعول به عن الفاعل مع وجود المفعول به المنهل
السادس منهل تذكير المؤنث وتأنيث المذكر المنهل السابع
منهل الكلمات الواردة على خلاف القياس للضرورة وهو
على عشرة اضرب، منها جمع الجمع، ونواكس فى جمع ناكس،
وافعلة فى جمع المقصور، ومنها افراة فى جمع الاخرى بحذف
الياء، ومنها تحريك عين فعل من امثلة جمع الكثرة، ومنها
تثنية جمع المكسر، ومنها افعل التفضيل من اللون، ومنها
النسبة الى جزئى المركب، ومنها اضافة اثنان الى اسم الجنس
المنهل الثامن منهل الجمع بين العوض والمعوض منه
ضرورة وهو اربعة انواع، منها الجمع بين يا النداء وبين الميم
فى اللهم، والجمع بين يا النداء والالف فى يا ابتا، والجمع بين الميم
العوض وبين الواو المعوض عنه فى نمويهما ومثله، والجمع بين الفاعل
الظاهر والتمييز تأكيدا فى باب نعم المنهل التاسع وهو منهل

ومنها الافعال الطارئة من فعل غير المتعدى

بعض من معاودة الشاعر الى الاصل المرفوض وهو على ثلثة
فصول، فى رد الياء المحذوفة فى تثنية يد ودم، ومجئ لن على
اصله، والمتفرقات المبركة وفيها احد وعشرون فصلا
النجو فى النجئ يجد بالضم استعمال يعيج فى الاثبات، ايما فى
اما، الضمير المتصل فى المنفصل، اتباع حرف بحرف، انفصال
ال من مدخولها، حكاية المفرد فى غير الاستفهام، هؤلاء فى هؤلاء
زيادة الميم حشواً، تكرير فاء الفعل، بيان الالف الواقعة
فى عين واو الذر هو اسم الحرف، ابدال العين من الهمزة، ابدال
الجيم من الياء المشددة، القلب فى الحرف، اضافة لبى الى
ضمير الغائب، اضافة ال الى نكرة غير محصوصة ولا شرفة،
متى الجارة، اعمال لا الزائدة، دخول لام المزحلقة على لا فى
خبر ان هذا اخر ما قصدناه فى ثبت الاقسام مجملا فلنرجع
الى اصل الكلام الشرعة اعلم انهم قد اختلفوا فى تفسير
ضرورة الشعر قال ابو حيان فى باب الضرائر من الموفور يجوز
للشاعر فى الشعر ما لا يجوز فى الكلام بشرط الاضطرار اليه وهذا
ظاهر مذهب سيبويه وصرح به ومذهب ابن جنى انه لا يشرط الا
ضطرار ومذهب الاخفش ان الشاعر يجوز له فى الكلام وشعره
ما لا يجوز لغير الشاعر انتهى وقال ابن عصفور فى المقرب يختص
سبعة وشعر يجواز رد فرع الى اصل او تشبيه غير جائز بجائز اضطر
الى ذلك اولا، وقال ابن هشام فى المغنى النوع الرابع عشر تجويزهم
فى الشعر ما لا يجوز فى النثر وذلك كثير وقد افرد بالتصنيف وعكسه
هو غريب جدا وذلك بدل الغلط والنسيان، زعم بعض
القدماء انه لا يجوز فى الشعر لانه يقع غالبا عن تروّ وفكر،
وفى شرح المغنى للدماميني ضرورة الشعر عند ابن مالك عبارة
عما لا مندوحة للشاعر عنه والمختار فى تفسير الضرورة عندهم
ان يقال هى ما لم يرد الا فى الشعر، وذلك اعم من ان يكون للشاعر
عنه مندوحة او لا انتهى ثم ان الضرورات الشعرية، منها
ما يتفق عليه ومنها ما يختلف فيه، والاختلاف يتصور من وجهين
احدهما انها هل هى ضرورة تختص بالشعر لا فيجوز فى سعة الكلام
كارتفاع المضارع بعد لم فقد قيل انه ضرورة وقيل انه لغة
وثانيهما انها هل تجوز ضرورة ام لا كمنع صرف ما لا ينصرف فان
الكوفيين يجيزونه ضرورة والبصريين يمنعونه ومنها ما يقاس
عليه كقطع الالف الوصل ومنها ما يحفظ ولا يقاس عليه كالحمى فى
الحمام وسأنبه على الكل ان شاء الله تعالى فى ابوابه الا قليلا مما لم اعثر فيه على قول
اعتمد عليه المنهل الاول وهو منهل
الزيادة وقد ذكرنا ان هذا المنهل يحتوى على ثلث واربعين ضربا
فمنها تحريك الساكن قال السيرافى وانما زيادة الحركة
فانهم قد يحركون الحرف الساكن بحركة ما قبله اذا اضطروا الى ذلك فمن
ذلك قول رؤبة ٭ وقاتم الاعماق خاوى المخترق
مشتبه الاعلام لماع الخفق، فحرك الفاء بحركة الخاء ومثله قول زهير ٭
ثم استمروا وقالوا ان وجهتنا، ماء بشرقى تلعى او دكدك،
واسم الماء فيما ذكروا ركك فاضطر الى تحريك الكاف الاولى،

بحركة الراء ومثله في هذه القصيدة ـ

كما استعانَ بشيءٍ نَزَّ غيطلةٍ ... خافَ العيونَ فلم يُنظَرْ به الحَشَكُ

وانما هو الحَشَكُ ومعناه الدرة واستلاء الضرع من قولك حَشَكَ يحشِكُ حَشَكًا، قال الجوهري حشكت الدرة حشكا بالكسر وحشوكا استلأت واما قول زهير فلم ينظر به الحشك فانما حركه للضرورة اى لم تستطر به اتمه حشوك الدرة انتهى والفز ولد البقرة والغيطلة البقرة الوحشية قال ابو عبيد وقيل هي الشجر الملتف اى ولدت اتمه في غيطلة وقال الهزلي ـ

اذا تجرد نوح قامتا معه ... ضربا اليما بسوطٍ يلعج الجلدا

فكسر اللام من الجلد اتباعا للجيم والقصيدة من الضرب الاول من البسيط فوضع اللام من الجلد متحرك، قال ابو الحجاج بن يسعون وهو ضرورة وقال الاخطل

انتم خيار قريشٍ عند نسبتها ... وآل بطحائها الاثرون والفرعا

اراد الفرع فحرك الراء ضرورة، وانشد الجوهري ـ

علمتنا اخوالنا بنو عجل ... شرب النبيذ واعتقالا بالرجل

قال انما حرك الجيم فيهما ضرورة لانها يجوز تحريك الساكن في القافية بحركة ما قبلها انتهى وقال السيرافي وهذا البيت ليس من هذا وانما هو من باب القاء حركة الحرف الاخر على الساكن الذي قبله وهو جيد بالغ في الكلام كقولك مررت ببكرٍ وهذا بكرٌ ومثله ـ

عجبت والدهر كثير عجبه ... من عنزي سبني لم اضربه

وانما هو لم اضربه في الوصل فالقى ضمة الهاء على الباء انتهى قال ابن يسعون قال ابو علي في التذكرة ليس يخلو تحريكهم الساكن الذي قبل الحرف الموقوف عليها من ان يكون لكراهة التقاء الساكنين او لارادة نقل الحركة التي تكون للموصل الى الساكن قبله قال وهذا مذهب المبرد وعليه اعتمد السيرافي انتهى ومثله ما انشده الجوهري لعبيد الله بن هاوية ـ

انا ابن ماوية اذ جد النقر ... وقال اراد النقر بالجيل فلما وقف نقل حركة الراء الى القاف انتهى ومن هذا الفصل ما انشده ابن جني في الصناعة ـ

وكان حاملكم منا وراقدكم ... وحامل اليمين بعد اليمين والالف

قال اراد المبين فحذف الهمزة واراد الالف فحرك اللام ضرورة ومثله قول اوس بن حجر ـ

ابني لبيني ان امكم ... امة وان اباكم عبد

قال الفراء انما ضم الباء ضرورة لان القصيدة من الكامل وهي حذاء، ونظيره ما اورده الجوهري في عبقر بتسكين الباء قال واما قول المرار بن منقذ ـ

اعرفت الدار ام انكرتها ... بين بترا كٍ فشتى عبقر

فانه لما احتاج الى تحريك الباء لاقامة الوزن وتوهم تشديد الراء ضم القاف لئلا يخرج الى بناء لم يجئ مثله فالحقه ببناء جاء في المثل وهو قولهم ابرد من عبقر، ويقال عبقر كانما كلمتان جعلتا واحدا لان ابا عمرو بن العلاء يرويه ابرد من عبٍ قر والعب اسم للبرد الذي ينزل من المزن وهو حب الغمام والعين مبدلة من الهاء والقر البرد وانشد ـ

كان فاها عب قر باردا ... وريح روضٍ مسه تنضاح ركّ

الركّ المطر الضعيف وتنضاحه نرشته اظهار المدغم

قال تغلب بن ام صاحب ـ مهلا اعاذل قد جربت من خلقي
انى اجود لاقوام وان ضنوا ۞ البيت من كتاب سيبويه قال
واعلم ان الشعراء اذا اضطروا الى ما يجتمع اهل الحجاز وغيرهم
على ادغامه اجروه على الاصل ثم انشد البيت وقال الجوهري
يريد ضنوا فاظهر التضعيف ضرورة ومنه قول الراجز ـ
يشكو الوجى من اظلل واظلل ۞ انشده الجوهري وقال وانما
اظهر التضعيف للضرورة ۞ وانشد ابن هشام في هذا الفصل قول
الى النجم العجلي ـ الحمد لله العلي الاجلل ۞ الواسع الفضل الوهوب
المجزل ۞ والقياس الاجل بالادغام ففكها ضرورة ومنه قول الكميت ـ
اليكم ذوي آل النبي تطلعت ۞ نوازع من قلبي ظماء وابرب ۞
قال الجوهري واللب العقل والجمع الباب وقد جمع على اب كما جمع
بؤس على ابوس ثم قال وربما اظهروا التضعيف في ضرورة الشعر ۞
وانشد البيت ومنه قول جزء بن ضرار اخي الشماخ ـ
اتاني فلم اسرر به حين جاءني ۞ كتاب باعلى القنتين عجيب ۞
فقوله فلم اسرر به على صيغة البناء للمفعول والقياس فلم استر به بالادغام
لكنه فكها ضرورة تحريك المعتل فيما حقه ان يلفظ به على السكون
من ذلك قول قيس بن الرقيات ـ لا بارك الله في الغواني هل
يصبحن الا لهن مطلب ۞ حيث حرك الياء من الغواني وحقها
ان يكون اللفظ بها على السكون لكنه رده الى اصله في التحريك
الذي ينبغي لاجل ما فيه من الاستثقال لتقويم الوزن ومن ذلك
ما انشده ابو علي المظفر من قول الشاعر ـ

تراه وقد نات الرماة كانه ۞ امام الكلاب مصغي الخد اصلم ۞
فضم ياء مصغي مع ان حقها ان يكون اللفظ بها على
السكون لما فيه من استثقال الضمة على الياء

قطع الالف الوصل

من ذلك ما انشده الجوهري من قول الشاعر ـ
الا لا ارى اثنين احسن شيمة ۞ على حدثان الدهر مني ومن جبل ۞
اثبت الهمزة اثنين وهي همزة وصل ضرورة وقال ابن هشام
همزة وصل لا تثبت في الدرج الا ضرورة ومنه قول قيس بن
الحطيم ـ اذا جاوز الاثنين سر فانه ۞ بث وافشاء الحديث قمين ۞
وهذا البيت ايضا مما انشده الجوهري والبث الاظهار يقال ابثك
سري اي اظهرت لك وبروى بنشر وتضيع الحديث قمين ابن جدير
ومنه ايضا قول الاخر وهو مما انشده ابن جني في سر الصناعة ـ
يا نفس صبرا كل حي لاقي ۞ وكل اثنين الى افتراق ۞ ومن هذا
الفصل ايضا قول الشاعر ـ لا نسب اليوم ولا خلة ۞
اتسع الخرق على الراقع ۞ قال سيبويه اعلم ان الفات
الوصل تحذف جميعا اذا كان قبلها كلام الا ما ذكرنا من الف اللام
في الاستفهام وفي ايمن في القسم وتذهب في غير ذلك اذا كان قبلها
كلام الا ان تقطع كلامك وتستانف كما قالت الشعراء والاعراب
لانها مواضع فصول فانما ابتدؤا بعد قطع قال لبيد ـ
او مذهب جدد على الواحه ۞ الناطق المزبور والمختوم ۞
وصرح ابن هشام في باب اللام المفردة من المغني من ان القطع

في الانصاف الابيات ضرورة وقال السيرافي في باب الضرائر
من شرح الكتاب ومن ذلك قطع الف الوصل واكثر مايكون
في اول النصف الثاني من البيت قال حسان بن ثابت رضي الله عنه
لَتَسْمَعَنَّ وَشِيكًا فِي دِيَارِكُمُ ۔ اَللّٰهُ اَكْبَرُ يَا ثَارَاتِ عُثْمَانَا
قطع الف الوصل في قوله الله وقال آخر
وَلَا يَبَادِرُ فِي الشِّتَاءِ وَلِيدُنَا ۔ اَلْقِدْرَ يُنْزِلُهَا بِغَيْرِ جِعَالِ
انتهى وهذا الفصل قياسي في ضرورة الشعر صرح به ابو حيان في المؤنور

ارتفاع المضارع بعد لم

قال الشاعر لَوْلَا فَوَارِسُ مِنْ ذُهْلٍ وَأَسْرَتُهُمْ ۔ يَوْمَ الصُّلَيْفَاءِ لَمْ يُوفُونَ بِالْجَارِ
انشده ابن هشام في المغني
وقال وقد يرتفع المضارع بعد لم ثم قال فقيل ضرورة وقال ابن
مالك لغة انتهى وذهل حي من بكر وخبر لولا محذوف اي موجودون
واسرتهم بالرفع عطفا على فوارس واسرة الرجل بالضم رهطه
اقربون قال العيني والصليفاء بضم الصاد المهملة والفاء والمد اسم موضع

الاشباع في القوافي

قال السيرافي في باب الزيادة للضرورة فاول ذلك مايزاد للقوافي
فاذا كانت القافية مرفوعة مطلقة جاز انشادها على ثلاثة اوجه
احدها ان يجعل بعد الضمة واو مزيدة كقول زهير
صَحَا الْقَلْبُ عَنْ سَلْمَى وَأَقْصَرَ كَانَ لَا يَسْلُوا ۔ وَأَقْصَرَ عَنْ سَلْمَى التَّعَانِيقُ فَالثَّقُلُ
فَتَلْحَقُ آخِرَ الثَّقْلِ وَاوًا اشْبَاعًا لضمة لام الثقل ويجوز ان تجعل مكان
الواو التنوين فتقول وَأَقْصَرَ عَنْ سَلْمَى التَّعَانِيقُ فَالثَّقُلُ

وقد كنت من سلمى سنين ثمانيا ۔ على صير امر ما يمر وما يحلو
ومن يجعل الاطلاق تنوينا فهو يقلب الواو الاصلية تنوينا فيقول ما يمر وما يحل
وكنت اذا ما جيت يوما لحاجة ۔ مضت وأتت حاجة الغد ما تخلو
والوجه الثالث في الانشاد ان تنشد البيت على حقه من الاعراب كقول جرير
متى كان الخيام بذي طلوح ۔ سقيت الغيث ايتها الخيام
فتسكن الميم اذا وقف وتضمها بلا واو ولا تنوين فتقول ايتها الخيام
بنفسي من تجنبه عزيز ۔ علي ومن زيارته لمام فاذا
وصل لمام نون فقال لمامن ومن امسى واصبح لا اراه
ويطربني اذا هجع النيام ۔ والذي ينون في الانشاد المطلقة
لا يقف على التنوين وانما تنوينه في الوصل والذي يزيد الواو والالف
قد يقف عليها لانه ليس في الكلام شيء آخره تنوين في الوقف على حرف
يبدل من التنوين الا ترى انك تقول رايت زيدا فتبدل الالف
من التنوين ولا يجوز رايت زيدا بالتنوين في الوقف وبعضهم يقول
هذا زيدو ومررت بزيدي فيبدل من التنوين واوا وياء في الكلام
وليس احد يقف على التنوين فقد علمت ان الذي ينشده بالتنوين
لا يقف عليه منونا واذا كانت القافية مطلقة مخفوضة ففيها الاوجه
الثلثة غير انهم يجعلون مكان الواو في المرفوعة ياء في المخفوضة
كقول الاعشى ما البكاء الكبير بالاطلالي ۔ وسؤالي فما يرد سؤالي
واذا كانت منصوبة ففيها تلك الاوجه وتجعل مكان الواو في المرفوع الفا فيها
كقول الاعشى اِسْتَأْثَرَ اللّٰهُ بِالْوَفَاءِ وَبِالْحَمْدِ ۔ وَوَلَّى الْمَلَامَةَ الرَّجُلَا
وانما زادت هذه الزيادة في الشعر في القوافي لانهم يترنمون بالشعر

نجد الخط وبير زاد في العربية مبلغ

ويجدون به ويقع فيه تطريب لا يتم الا بمد الطرف واكثر ما يقع ذلك
في الاواخر فكان الاطلاق بسبب المد فيه للترنم وقد شبهوا مقاطع
الكلام المسجع وان لم يكن موزونا وزن الشعر بالشعر في زيادة هذه
الحروف حتى جاء ذلك في اواخر الآي من القرآن كقوله الله تعالى
فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا، وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا، وَقَوَارِيرَا قَوَارِيرَ
وقوارير لا تنصرف وقد ثبت في الاول منها الالف لانها راس آية
وهذا مذهب ابي عمرو وبعضهم ينون الاول من قوارير تشبيها
بتنوين القوافي على ما يندبها منونة وهذه الزيادة غير جائزة في
خط الكلام وانما ذكرناها لاختصاص الشعر بها دون الكلام وهي
جيدة مطردة وليس يخرجها جودتها عن ضرورة الشعر اذ كان
جوازها بسبب الشعر انتهى قوله على حقه من الاعراب لان حق المرفوع في الوقف
الاسكان وكذا المجرور واما المنصوب ففيه تفصيل وستقف عليه فيما
سأورده لك ههنا من بعض احكام الوقف اعلم ان الوقف عليه
ان كان غير مهموز منونا منصوبا متحركا ما قبل آخره فقيه الابدال
الفا ثم السكون ثم بالهمزة ثم التشديد في ضرورة الشعر فقط وسيجيء
ذكره في محله او ساكنا فتلك الا التشديد او مرفوعا او مخفوضا متحركا
ما قبل الآخر ففي المرفوع الاسكان الصريح ثم الاشمام وهو ضم
الشفتين بعد الاسكان ثم الروم وهو ان ترد التحريك ثم البدل
وفي المخفوض تلك الا الاشمام او ساكنا صحيحا مرفوعا فتلك الا التشديد
فيخلفه النقل الا ان ادى الى بناء معدوم فيمتنع ويخلفه الاتباع
وقد ذكرناه او مخفوضا فكالمرفوع الا الاشمام او معتلا مرفوعا

فكالمرفوع الا كن الصحيح الا النقل او مخفوضا فكالمرفوع
الذي قبل اخره ساكن عليل الا الاشمام او غير منون منصوبا
متحرك ما قبل الآخر فالسكون او التشديد او ساكنة فالسكون
ليس الا او مرفوعا او مخفوضا فكالوقف على قبل آخره متحرك
من المنون الا البدل فانه مختص بضرورة الشعر فانه تحرك ما قبل
آخره وهو صحيح مرفوع فالسكون والاشمام والروم والنقل الا
ان يؤدي الى بناء معدوم او مخفوض فالاسكان والروم
الا ان يؤدي ايضا الى بناء معدوم فيعقبه الاتباع او عليل
مرفوع او مخفوض جاز فيه ما جاز في الذي قبل آخره ساكن صحيح مرفوع
غير منون ومخفوضه الا النقل وانما وضعنا الكلام على غير المهموز
لان الوقف على مهموز الآخر وان كان الوقف على الصحيح الا انه يخالفه
في ان النقل يجوز ههنا وان ادى الى بناء معدوم ويخالفه ايضا في
انه لا يجوز ان تبدل من الهمزة حرفا من جنس حركتها وفي انه لا يجوز
التضعيف هذا في لغة المحققين واما المسهلون فلهم فيها احكام
وتفاصيل مذكورة في كتب القراءة واحكام الوقف كثيرة الا اني اقتصرت
على ما له معونة في انضاح المقام فاذا عرفت هذا فقد عرفت ان مراد
السيرافي بقوله واما اذا كانت منصوبة غير منونة كما في قول الاعشى
واما اذا كانت منصوبة منونة فتبدل من تنوينه الف في الوقف
فلا تعلق لها لما نحن بصدده لانها ليست بزائدة للاطلاق بل هي
مبدلة من التنوين وهذا الابدال ليس بمختص بالشعر ثم اعلم ان
القافية المبنية على احد المحركات الثلث تجري فيها تلك الاوجه

الثالثة على الوجه الذى ذكره السيرافى فى نحو يا رجل فى قول الاعشى

قالت هريرة لما جئت زائرها ، ويلى عليك وويلى منك يا رجل

فهو مبنى على الضم فيجوز ان تلحق آخره واوا اتباعا لضمة اللام

وان تجعل مكان الواو تنوينا وان تسكن اللام كما عرفت ومثله قول الفرزدق

ولقد سددت عليك كل ثنية ، ورأيت فوق بنى كليب من علل

فقوله من علل مبنى على الضم واما المبنى على الكسر فكما فى قول النابغة

تكنفنى جنبى عكاظ كليهما ، يذود ولديهم بها عن عار ،

فعن عار مبنى على الكسر اتفاقا بين اهل الحجاز وبنى تميم وهو فى معنى

عوعو كنزال فى انزل ففيه تلك الاوجه وتجعل مكان الواو فى المضموم

ياء ففيه ومثله قرقار فى قول الاخر قالت لريح الصبا قرقار ،

واختلط المعروف بالانكار ، وحذام على لغة اهل الحجاز فى قوله

اذا قالت حذام فصدقوها ، فان القول ما قالت حذام ،

وكذا الكلام فى المبنية على الفتح كما فى قول محمد بن بشير وهو من ابيات الحماسة

وكم فتى قصرت فى الرزق خطوته ، ألفيته بسهام الرزق قد فلجا ،

وقول الاخر وهو من ابيات الكتاب وكنت اذ كنت الهى وحدكا ،

لم يك شئ يا الهى قبلكا ، واما الوقف فى المبنى على السكون فالاصل

فيه فى الكلام ان تقف عليه من غير تغيير واما فى الشعر ففيه ايضا الاوجه

الثلثة الا انك تزيد كياء فيه للاطلاق لانها من جنس الكسرة التى

هى الاصل فى الاسكان المتحرك قال زهير بن سلمى

امن ام اوفى دمنة لم تكلم ، بحومانة الدراج فالمتثلم ،

قال ابن النحاس وجاء بالياء للاطلاق كذا تبع بعض القول

بعضا فاشبع الكسرة فى قوله لم تكلم وفى قوله فالمتثلم و

غيرهما لتتفق القوافى انتهى ثم ان التنوين الذى يبدل من

حروف الاطلاق فى القوافى المطلقة هو التنوين المسمى بالترنم وذلك

فى انشاد بنى تميم قاله ابن هشام وقيل فى انشاد كثير من بنى تميم

وقيس وفى المغنى وهذا التنوين لا يختص بالاسم بدليل قوله

وقولى ان اصبت لقد اصابن ، وقوله لما تنزل برحالنا

وكان قد ن انتهى وقال ابن جنى ان الفعل انما يمتنع منه من

التنوين ما كان داخلا على الخفة والتمكن واما غير ذلك من التنوين

فقد دخل عليه فى نحو رأيت أرطى والديون تقضن ونحو قول الجرير

وقولى ان اصبت لقد اصابن ، ونحو قول امرئ القيس

الا ايها الليل الطويل الا انجلن ، وانك منها تأمرى القلب يفعلن

وقال فى موضع اخر وجاوبه ايضا مع المضمر نحو قوله

يا ابتا علك او عساكن انتهى وقال ابو حيان فى بيان اقام

التنوين والترنم ويلحق القوافى المطلقة بحرف علة عوضا من

حرف الاطلاق ويوجد فى الاسم والفعل والحرف انتهى وهذا الفصل

يقاس عليه يدل عليه قول السيرافى فيما سبق وهى

جيدة مطردة وقد صرح به ابو حيان فى الموفور

الاشباع فى الحشو

قال ابن هرمة يرثى ابنه فانت من الغوايل حين ترمى

ومن ذم الرجال بمنتزاح انشده الجوهرى وقال اشبع فتحة

الزاى فتولدت الالف وقال ابو الحسن بن عصفور فى شرح الجمل

والاشباع لا يجوز الا في ضرورة الشعر قال الشاعر في اشباع الواو

وانني حيث ما يثني الهوى بصري ... من حيث ما سلكوا ادنو فانظور

وقال في اشباع الالف اعوذ بالله من العقراب

الشلبلات عقد الاذناب وقال في اشباع الياء

وانما يقال عظم ترب اي لازق بالتراب انتهى ومن هذا الباب

ما انشده ابو علي لعنترة فيما حكاه ابن جني في سر الصناعة

ينباع من ذفرى غضوب جسرة ... زيافة مثل الفنيق المكدم

قال اراد ينبع فاشبع فتحة الياء انتهى الذفرى من القفا هو الموضع

الذي يعرق من البعير خلف الاذن يقال هذه ذفرى اسيلة

لا تنون لان الفها للتانيث وهي ماخوذة من ذفر العرق لانها

اول ما يعرق من البعير قال الاصمعي قلت لابي عمرو بن العلاء الذفرى

من الذفر فقال قوم وبعضهم ينونونه في النكرة ويجعل الفه للالحاق

بدرهم وهجرع كذا في الصحاح والجسر بالفتح العظيم من الابل وغيره

والانثى جسرة والزيافة من النوق المختالة والفنيق الفحل المكرم

والمكدم العض بادنى الفم ومنه ايضا ما رواه ابن جني عن قطرب

عضضت بابير من ابيك وخالك ... وعض بنو النجار بالكير كرطب

قال اشبع فتحة الكاف فحدثت بعدها الف انتهى ومنه ايضا قول الشاعر

ايها العايد السائل عنا ... وبودي لو ترى اكفاني

انشده الجوهري وقال وانما اشبع كسرة الدال ليستقيم له البيت فصارت ياء

حرف مدولين قبل الآخر في جمع الرباعي

قال سيبويه وربما مدوا فقالوا ماجيد ومنابير شبهوه

بما جمع على غير واحده في الكلام كما قال الفرزدق

تنفي يداها الحصى في كل هاجرة ... نفي الدنانير تنقاد الصياريف

وينشد نفي الدراهيم انتهى قال ابن جني اراد الصيارف فاشبع الكسرة

فتولدت عنها ياء واما الدراهيم فلا حجة فيها اذ يجوز ان

يكون جمع درهام فقد نطقت به العرب قال

لو ان عندي ما ابي دراهام ... لجاز في اثنائها حاتمي انتهى

وقال السيرافي وانما زاد الياء ههنا لان دخولها في الجمع في غير

ضرورة على وجهين احدهما ان يكون الاسم الواحد على خمسة

ورابعه حرف زايد من حروف المد واللين فتقلبه في الجمع كقولهم

صندوق وصناديق وقنديل وقناديل وكرباس وكراريس والوجه

الثاني ان يكون الاسم الواحد على خمسة احرف او اكثر وليس رابعه حرفا

من حروف المد واللين فتحذف من الواحد حتى يبقى على اربعة احرف

ثم تجمع فاذا جمع فانت مخير بين التعويض من المحذوف وبين تركه

فمن ذلك انك اذا جمعت الفرزدق حذفت القاف منه فتجمعه على فرازد

ان شئت عوضت من القاف المحذوفة الياء فقلت فرازيد وكذلك

لو جمعت منطلقا على التكسير لجاز ان يقول مطاليق ومطالق تعوض من

الياء من النون المحذوفة في مطلق فاذا اضطر الشاعر زاد هذه

الياء التي تزاد للتعويض في غير التعويض لانهما جميعا ليس في

اصلهما ياء فيكون من الضرورة بمنزلة التعويض انتهى قال ابو ذويب الهذلي

مطافيل ابكار حديث نتاجها ... تشاب بماء المفاصل

قال ابن يعيش استشهد به ابو علي على زيادة الياء في مطافيل وهي

جمع مطفل وهي الناقة التي لها طفيل واثبات الياء فيها ضرورة
عند البصريين وان لم تدع اليها ههنا ضرورة وقال الفراء اثبات
في هذا النحو غير ضرورة وهو جايز في النظم والنثر وهذا البيت
يؤيد قوله وكذلك اسقاطها من نحو الدنانير وسايز الجموع التي
يجب اثبات الياء جايزة عنده ايضا انتهى والابكار جمع بكر وهي
الناقة التي ولدت اول ولد كذا في الصحاح والمفاصل ههنا مفاصل
الرصف وهي حجارة متراصفة في بطن السيل اذا جرى المأفي خالها
وصفة فحضه بالذكر لصفائه وبرده قال ابن يعون وهو
المختار عندي وقال الجوهري واما الذي في شعر ابي ذؤيب فهو
جمع المفصل قال الاصمعي وهو منفصل الجبل من الرملة يكون
بينهما رضراض وحصى صغار يصفو ماؤها ويبرق انتهى وهذا
الباب وما قبله مما لا يقاس عليه كما صرح به ابو حيان وقال
ابو علي المظفر وهذا يجوز للشاعر المولد استعماله اذا نقله نقلا
لانه لغة القوم ولهم التصرف فيها وليس لنا القياس عليها بل نستعمل
ما ورد عنهم نقلا وانشد قول الراجز

اقول اذ خرقت على الكلكال ۞ يا ناقتي ما جئت من مجال

كانه يريد ان اصله كلكل فاشبع فتحة الكاف ضرورة فتأمل

اثبات صلة الضمير المضموم والمكسور في الوقف

قال رؤبة ۞ ومهمه مغبرة ارجاؤه ۞ كان لون ارضه سماؤه

قال ابن هشام واذا وقف على ها الضمير فان كانت مفتوحة ثبتت
صلتها وهي الالف كرائيتها ومررت بها وان كانت مضمومة
او مكسورة فحذف صلتها وهي الواو والياء كرأيته ومررت به
الا في الضرورة فيجوز ثبوتها فانشد البيت وانشد ايضا قول الشاعر

تجاورت هندا رغبة عن قتاله ۞ الى ملك اغشى الى ضوء ناره

فاثبت صلة الضمير وهي الواو في الاول والياء في الثاني لفظا لا خطا
لان صلة الضمير المرفوع والمجرور لا صورة لها في الخط كالتنوين
كذا قال ابن هشام والضمير في قوله عن قتاله لهند وهو علم رجل

اثبات الالف مع ما الاستفهامية

قال حسان بن ثابت رضي الله عنه ۞ على ما قام يشتمني لئيم

كخنزير تمرغ في دمان ۞ اثبت الالف مع ما الاستفهامية والقياس
حذفه ضرورة، قال ابن هشام ويجب حذف الالف ما الاستفهامية اذا
جرت وابقاء الفتحة دليلا عليها نحو فيم والام وعلام قال ۞

فتلك ولاة السوء قد طال مكثهم ۞ فحتام حتام العناء المطول

وربما تبعت الفتحة الالف في الحذف وهو مخصوص بالشعر كقوله ۞

يا ابا الاسود لم خلفتني ۞ لهموم طارقات وذكر ۞ وعلة
حذف الالف الفرق بين الاستفهامية والخبرية فلهذا حذف فمن
فيم انت من ذكريها ۞ فناظرة بم يرجع المرسلون ۞ لم تقولون
ما لا تفعلون ۞ وثبت في لتكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم يؤمنون
بما انزل اليك ۞ وما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي ۞ وكما لا يحذف
الالف في الخبر لا تثبت في الاستفهام واما قراءة عكرمة وعيسى
عما يتاءلون ۞ فنادر واما قول حسان ۞ ضرورة ثم قال وسئله قول الآخر
۞ انا قتلنا بقتلانا سراتكم ۞ اهل اللواء ففيما يكثر القتل ۞ انتهى

الراة بفتح السين الناقة الخيار والسلم والبيت
من البسيط من عروضه الاولى وضربه من ضربها الثانى وهو
غاية واف مقطوع مردف لزوما ووزنه فعلن وبهيته
قد اشهد الغارة الشعواء تحملنى جردآء معروقة اللحيين سرحوب
والتزام الردف واجب عند العروضيين وقد ترك الشاعر
فى هذا البيت التزام الردف كما تركه ابو نواس فى قوله
لا تبك ليلى ولا تطرب الى هند واشرب على الورد من حمراء كالورد
فلا تغفل ثم ان اثبات الالف فى ما فى البيتين ليس لاقامة الوزن
لانها لو حذفت يكون فى بيت حاتم العقل وفى بيت الاخر الخبن
وكل منهما زحاف مغتفر فجعله ضرورة فى البيتين بناء على ما هو
المختار عندهم فى تفسير الضرورة وقد ذكرناه فى المشرعة

اثبات الالف فى انا فى الوصل

قال السيرافى ومن ذلك انهم يقولون انا اذا وقفوا عليه ومنهم من
يقول انه فاذا وصلوا حذفوا الالف والهاء فقالوا ان قمت
بحذف الالف وفتح النون لان الالف المزيدة انما كانت لبيان
حركة النون وكذلك انها فاذا وصلت بانت الحركة واستغنى عن
الالف فربما اضطر الشاعر فيثبتها وهو واصل قال الشاعر
انا سيف العشيرة فاعرفونى حميدا قد تذريت السناما قال الاعشى
فكيف انا وانتحالى القوافى بعد المشيب كفى ذاك عارا
وكان ابو العباس ينكر هذا وينشد بيت الاعشى فكيف يكون
انتحالى القوافى ولم ينشد البيت الاول فان قيل كيف يكون هذا

ضرورة وقد القارئ من يثبت هذه الالف فى الوصل فيقرأ وانا
اعلم بما اخفيتم وما كان فى القرآن مثله كيف يكون ضرورة قيل
له يجوز ان يكون هذا القارئ وصل فى نية الوقف كما قرأ بعضهم
فبهداهم اقتده قل لا اسئلكم وما ادراك ما هيه نار حاميه
فاثبتوا ها آت الوقف فى الوصل على نية الوقف وان كان الفصل بين
النطقين قصير الزمان انتهى

التنوين الغالى

ومما يختص بالشعر التنوين الغالى قال فى التوضيح وزاد بعضهم
التنوين الغالى وهو اللاحق للقوافى المقيدة زيادة على وزن
ومن ثم سمى غاليا وانشد قول الشاعر وهو رؤبة على ما قيل
قالت بنات العم يا سلمى وان كان فقيرا معدما قالت وان
فلحق العروض والقافية زيادة على حد الوزن والمعنى قالت بنات
رضيت به وان كان فقيرا معدما وانشد ابن ام قاسم فى هذا الباب
قول امرئ القيس الكندى احار ابن عمرو كانى خمرن
ويعدو على المرء ما يأتمرن قوله احار منادى مرخم والكراء فيه
مكسورة كما كانت اولا وخمر بفتح الخاء المعجمة وكسر الميم معناه كانى
خامر فى داء اورجع واصله من الخمر بفتحتين وهو كل ما ستر ك
من شجر او بناء ومنه الخمر لانها تستر العقل وما يأتمرن فاعل
يعدو وما مصدرية والتقدير ويعدو على المرء ايتماره امر اليس
برشيد لانه اذا ايتمر امر اليس برشيد فكانه يعدو عليه فيهلكه و
الواو تصلح ان يكون للاستيناف والتعليل على راى من اثبت
هذا فيكون المعنى يا حارث بن عمرو كانى خامر فى داء لاجل عدوان

الايتمار بامر ليس برشيد وان تكون زائدة على رأى الاخفش والكوفيين
والشاهد في حمرن وياتمرن حيث ادخل فيها التنوين الغالي زيادة على حد الوزن

صرف ما لا ينصرف

من ذلك قول امرئ القيس ﴿ ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة
فقالت لك الويلات انك مرجلي ﴾ قال ابن النحاس وانما صرف
عنيزة فان الشاعر اذا اضطر له ان يرد ما لا ينصرف الى اصله
لان اصل الاسماء كلها ان ينصرف وانما تمتنع الصرف لعلة انتهى
والخدر الهودج وعنيزة اسم امراة ومرجلي فيه قولان اصحهما
ما قاله ابن النحاس وهو انه لما مال معها في شقها كرهت ان يعقر
البعير يقال ارجله اذا احوجه ان يمشي راجلا ومنه ما انشد ابو علي المظفر
﴿ لم تتلفع بفضل مئزرها ، دعد ولم تغذ دعد بالعلب ﴾
قال العلب جمع علبة وهي قدح من خشب ضخم يحلب فيه فصرف دعدا
وترك الصرف في بيت واحد انتهى وهذا البيت يروى لجرير بن
الخطفا ويروى لابن قيس الرقيات ومعنى البيت انه مدح دعدا
فقال لم تكن من البدويات اللاتي يتلفعن بالمآزر وبت بين
اللبن بالعلب ولكنها كانت من الحضريات اللواتي نشأن في
النعمة وكن احسن صورة وشرب بالاوان الغالية وعشن في الرفاهية
وانشد ابو حيان في هذا الباب قول امرئ القيس ﴿
تبصر خليلي هل ترى من ظعاين ، سوالك نقبا بين حزمي شعبب ﴾
فصرف ظعاين وهو غير منصرف لكونه على صيغة منتهى الجموع وصرف
شعبب وهو غير منصرف ايضا قال الشاعر ﴿

هل اجعلن يدي للخد مرفقة ، على شعبعب بين الحوض والعطن
ومنه قول النابغة ﴿ فلثمانينك قصايد وليركبا
جيش اليك قوادم الاكوام ﴾ فنون قصايد وهي لا ينصرف ومنه قول
ابي كبير ﴿ مما حملن به وهن عواقد ، حبك النطاق فعاش غير مهبل ﴾
فصرف عواقد من هذا الباب قول ابي الطيب ﴿ كفى بك داء ان ترى الموت شافيا
وحسب المنايا ان يكن امانيا ﴾ وقول الآخر ﴿ بانك منهم
وذهرك ان امسيت من اهله اهل ﴾ قال الواحدي بعد ان ذكر هذا الممدوح
وهم بطن من طي قال ابن هشام وصرفه للضرورة اذ فيه العدل
والعلمية كعمر انتهى وفي زيادة الباء في قوله بانك وهو فاعل كفى
المتعدية لواحد وكذا في ارتفاع دهر ايحاث جليلة الا انا ندع
اعترافها كراهية لطول الكتاب وهذا الفصل لا يقاس عليه في
ضرورة الشعر صرح به ابو حيان وذكر ايضا ان التنوين يجوز
للضرورة فيما لا ينصرف مطلقا الا فيما آخره الف ولا يجيز الكوفيون
صرف افعل من وقال السيرافي وقال الكسائي والفراء يجوز صرف
كل ما لا ينصرف الا افعل من نحو افضل منك فانهما لا يجيزان صرفه
في الشعر ورعما ان من هي التي منعت من صرفه وابى اصحابنا
الكوفيون ذلك فاجازوا صرفه وذكروا ان العلة المانعة
لصرف افضل منك وزن الفعل فانه صفة فيصير بمنزلة احمر فكما
جاز صرف احمر في الضرورة جاز صرفه وليس لمن في منع صرفها
تاثير لانهم قد قالوا زيد خير منك وشر منك فينونون لما لم يكن
على وزن افعل ولم يمنعوها الصرف بدخول من عليها وما جاء
من صرف ما لا ينصرف على غير البناء الاول قول امية بن ابي الصلت ﴿

فَاتَاهَا أَحْيَمُرٌ كَاحِيِّ السَّهْمِ بِعَضْبٍ فَقَالَ كُونِي عَقِيرًا
فصرف احمير انتهى وهذا البيت من الخفيف والضمير في اتاها
يرجع الى ناقة صالح على نبينا وعليه السلام واراد باحمير الذي عقر
الناقة وهو قدار بن سالف وكان احمر ازرق وقوله كاحي
السهم اى كمثل السهم والعضب السيف وكوني خطاب للناقة
وعقيرا خبر كان وهو فعيل يستوى فيه المذكر والمؤنث

مجئ سبحان منونا مفردا

قال الجوهري والعرب يقول سبحان من كذا اذا تعجبت منه قال الاعشى

٩ أَقُولُ لَمَّا جَاءَ فُجْرُهُ سُبْحَانَ مِنْ عَلْقَمَةَ الْفَاخِرِ

وانما ينون لانه عندهم معرفة وفيه شبه التانيث انتهى وقال
سيبويه وانما ترك التنوين في سبحان لانه صار عندهم معرفة و
انتصاب الحمد لله وقد جاء منونا مفردا في الشعر قال الشاعر وهو امية
بن ابى الصلت ٩ سُبْحَانَهُ ثُمَّ سُبْحَانًا يَعُودُ لَهُ
وَقَبْلَنَا سَبَّحَ الْجُودِيُّ وَالْجُمُدُ شبهوه بقولهم حجر اوسلاما
قال السيرافي الجودي والجمد جبلان وسبحانا فيه وجهان احدهما
ان يكون للضرورة كما يصرف ما لا ينصرف في الشعر والآخر ان
يكون نكرة انتهى

ادخال التنوين على المنادى المعين وهو قسمان

من ذلك قول الاحوص ٩ سَلَامُ اللهِ يَا مَطَرٌ عَلَيْهَا
وَلَيْسَ عَلَيْكَ يَا مَطَرُ السَّلَامُ قال البطليوسي ونون مطرا
للضرورة وبعده ٩ فَإِنْ يَكُنِ النِّكَاحُ أَحَلَّ شَيْءٍ

فَإِنَّ نِكَاحَهَا مَطَرٌ حَرَامٌ فَطَلِّقْهَا فَلَسْتَ لَهَا بِكُفْءٍ
وَإِلَّا يَعْلُ مَفْرِقَكَ الْحُسَامُ فَلَا غَفَرَ الْإِلَهُ لِمُنْكِحِيهَا
ذُنُوبَهُمُ وَإِنْ صَلُّوا وَصَامُوا وكان مطر هذا اقبح الناس
وزوجته احسن الناس واراد ان تطلقها يعلو مفرقك الحسام
فحذف الشرط لدلالة ما قبله عليه انتهى وانما ابقاه على الضم لان
المنادى المستحق له اذا لحقه التنوين في الشعر يجوز رفعه ونصبه
على اختلاف اقوالهم قال ابن هشام الرابع ما يجوز رفعه ونصبه
وهو المنادى المستحق للضم اذا اضطر الشاعر الى تنوينه وقال
ابو حيان واذا لحق المنادى التنوين في الشعر فمذهب سيبويه
بقاؤه على الضم وابو عمرو ينصبه انتهى وقد جاء منصوبا في قول مهلهل ٩
ضَرَبَتْ صَدْرَهَا إِلَيَّ وَقَالَتْ يَا عَدِيًّا لَقَدْ وَقَتْكَ الْأَوَاقِي
قال العيني والشاهد في يا عديا فانه لما اضطر نوّنه ونصبه تشبيها
بالمضاف واصل الاواقي وواقي جمع واقية من الوقاية وهي الحفظ
انتهى وجاء منصوبا ايضا في قول جرير في قصيدة يهجو بها خالد بن يزيد الكندي
٩ أَعَبْدًا حَلَّ فِي شُعْبَى غَرِيبًا أَلُؤْمًا لَا أَبَا لَكَ وَاغْتِرَابًا
وهذا اجراء للنكرة المقصودة مجرى النكرة غير المقصودة واختلف
في هذا التنوين فقيل تنوين تمكن لان هذا المبني يشبه المعرب
وقيل تنوين ضرورة قال خالد الازهري واليه ذهب ابن الخباز
وقال ابن هشام وبقوله اقول لان الاسم مبني على الضم انتهى واعلم
ان المنادى اذا كان نكرة غير مقبل عليها نصب عند الجمهور نحو ٩
فَيَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلِّغَا نِدَامَايَ مِنْ نَجْرَانَ أَنْ لَا تَلَاقِيَا

شعبى على وزن فعلى بضم الفاء وفتح العين
وزعم ابن قتيبة انه لا يجيء على هذا الا ثلاثة اسماء وادى شعبى
والغرز للاثافى وشعبى

وذهب المازني الى انه لا يتصور ان توجد نكرة غير مقبل عليها
فاما ما جاء منونا فانما لحقه التنوين ضرورة قال الا ترى ان قوله
ادارا بجزوى هجت للعين عبرة فماء الهوى يرفض او يترقرق
انما يريد دار محبوبته اذ لا يتصور ان يهيج عبرته دار لا يعرفها وكذا قوله
لعلك يا تيا ترى فى مريرة معذب ليلى ترانى ازورها
ومعلوم انه اراد بذلك بعل ليلى وهو معلوم عنده واجاب الجمهور
بانه يمكن ان يكون اراد دارا مبهمة من ديار جزوى لان هذا
الموضع كان به دار محبوبته فمن اجل ذلك كل دور ها تهيج عبرته
اذا رآها لانها تذكره محبوبته واما قوله لعلك يا تيا فانه كنى عن
بعل ليلى بتيس مبهم هذا واتضح من هذا ان هذه الابيات ضرورة
عند المازنى وغيره ضرورة عند الجمهور وهذا الفصل
مقيس عليه ذكره ابو حيان ادخال التنوين على العلم
الموصوف الموصوف بابن مضاف الى العلم قال الشاعر
هى ابنتكم واختكم زعمتم لثعلبة بن نوفل ابن جزء
البيت من كتاب سيبويه اورده فى باب ما يذهب التنوين فيه من
الاسماء لغير اضافة ولا لدخول الالف واللام ولا لانه لا ينصرف
وكان القياس ان يثبت التنوين فيه قال وذلك كل اسم غالب
وصف بابن ثم اضيف الى اسم غالب او كنية او ام وذلك قولك
هذا زيد بن عمرو ثم قال واذا اضطر الشاعر اجراه على القياس
سمعنا فصحاء العرب انشدوا هذا البيت وفى سر الصناعة
واعلم ان الشاعر ربما اضطر فاثبت التنوين فى هذه

الموضع التى ذكرناها لان ذلك هو الاصل قال الشاعر
جارية من قيس ابن ثعلبه كانها حلية سيف مذهبه
وقال الحطيئة ان لا يكن مال يناب فانه يبقى ثنائى زيدا ابن مهلهل
ومن فعل ذلك لزمه اثبات الالف فى ابن خطأ الى هذا ذهب جميع
اصحابنا يذهبون والذى ارى انا انه لم يرد فى هذين البيتين
وما جرى مجراهما ان يجرى ابنا وصفا على ما قبله ولو اراد ذلك
يحذف التنوين فقال من قيس بن ثعلبه وزيد بن مهلهل ولكن الشاعر
اراد ان يجرى ابنا على ما قبله بدلا منه واذا كان بدلا منه لم يجعل
معه كالشى الواحد واذا لم يجعل معه كالشى الواحد وجب ان ينوى انفصال
ابن مما قبله واذا قدر ذلك فيه فقد قام بنفسه ووجب ان يبتدأ
فاحتاج اذا الى الالف لئلا يلزم الابتداء بالساكن انتهى وقال
ابن هشام ويحذف التنوين لكون الاسم علما موصوفا بما اتصل به واضيف
الى علم من ابن اتفاقا وابنة عند قوم من العرب انتهى وهذا الا خلاف
بين يونس وبين ابى عمرو قال يونس من ضرب هندا قال هذه هند ابنة
عبد الله فنون هندا الان هذا موضع لا يتغير فيه الساكن ولم تدركه علة و
بهذا سمعنا من العرب وكان ابو عمرو يقول هذه هند بنت عبد الله ويقول
لما كثر فى كلامهم حذفوه هذا والكنية كالاسم الغالب قال الفرزدق فى ابى عمرو بن عمار
ما زلت اغلق ابوابا وافتحها حتى اتيت ابا عمرو بن عمار
وقال
فلم اجبن ولم انكل ولكن يممت بها ابا صخر بن عمرو
تشديد المخفف
قال الشاعر
لقد لاح فى الصبح الثريا كما ترى كعنقود ملاحية حين نورا

قال الجوهري والملاحي بالضم عنب ابيض في حبه طول وهو من الملحة
وقد جاء في الشعر بتشديد اللام وانشد البيت وانشد ابن ام قاسم في
تشديد المخفف قول الشاعر ـــ وكأنها بين النساء سبيكة
تمشي بسدة بيتها فتتقعى شبه محبوبته بالسبيكة وهي القطعة من الفضة
وغيرها اذا استطالت قال العيني واستشهد في قوله فتتقعى حيث جاء مدغما
وهو شاذ لا يقاس عليه بل طعن قائله لان الادغام في مثله انما يأتي اذا
كان ماضيا واما اذا كان مضارعا فالفك فيه اظهر بل واجب وقد جوز
القراء فيه الادغام انتهى وتظيره قول الشاعر ـــ
نام الشجيون عن ليل الكئيبينا شأن الاتلاه سوء شأن المحتينا
قال الجوهري ورجل شجٍ اي حزين وامرأة شجية على فعلة يقال وبل للشجي
مع الخلي قال المبرد ويا، الخلي مشددة ويا، شجي مخففة وقد شددوا في الشعر
وانشد البيت

اجراء الوصل مجرى الوقف

قال السيرافي ومما زاد عليه حرف للضرورة قولهم في الشعر هذا جعفر ورأيت
جعفرا ومررت بجعفرٍ وذلك انهم يقولون في الوقف هذا جعفر ومررت بجعفر
ليدلوا على ان آخره متحرك في الوصل لانهم اذا شددوا اجتمع ساكنان في
الوقف الحرف الذي كان في الاصل والحرف المزيد وقد علم ان الساكنين
لا بد من تحريك احدهما في الوصل فشددوا ليدلوا بالتشديد على التحريك
في الوصل وانما يفعلون هذا فيما كان قبل اخره متحرك مثل خالد وجعفر
اذا وقفوا عليه ولا يفعلون في زيد وعمرو لبلا يتوالى ثلث سواكن فاذا
وصلوا ردوا الكلام الى اصله فقالوا امررت بجعفر يا فتى وهذا جعفرُ
فاعلم استغنوا عن التشديد بتحريك اخره اذا كانوا انما شددوا

ليدلوا على التحريك في الوصل فاذا اضطر الشاعر الى تشديده في
الوصل شدده واجراه مجراه في الوقف فقال رأيت جعفرا ومررت
بجعفرٍ وهذا جعفرُ قال الشاعر ـــ مُنهرابي الهباب لا تشلي
بارك فيك الله من ذي ألِ ومن موصى لم يضع قيلالي
جوارجا من لغط القطل اذ اخذ القلوب كالا فكل
قال وانما هو كالافكل والقطل مخففان انتهى وتمام الرجز ـــ
وقال كل طامع لابل لي خيل فتى امية الافضل
خوارجا من لغط الغيطل دون المنار البيض والقطل
قد جردت من ترفع وجل غير شخيص القنزع المنتل
انبت من رويبث الاصل على قرى من رهقي مذبل
قال البطليوسي كذا انشده يعقوب وابو الهباب هذا غير معروف
وانما هو ابو الحارث وهو عبد الملك بن بشر ابن مروان وكان
ارسل خيلا تتابع نجا، منهرٌ منها متقدما لها وكان ابو الخضر اليربوعي
حاضرا فقال ذلك الراجز كذا حكا ابو جعفر ابن النحاس عن الاصمعي
واتبع ابو علي البغدادي يعقوب وزاد غلطا آخر لانه انشد فيكِ
بكسر الكاف وتوهم من اجل كسرة اللام من تشلي ان الخطاب للمؤنث
وانما هو، على لغة غضي يا رجل فيكسر الراجز بكماله انتهى ومن ذلك قول
الراجز وهو رجل من بني اسد ـــ ان تخجلي يا جمل او تفتلي
او تصبحي في الظاعن المولي بابازل وجناء او عيهل
قال الجوهري وربما قالوا عيهل مشددا في ضرورة الشعر انتهى
وقال ابن جني قرأت على محمد بن الحسن عن احمد يحيى ـــ

مَنْ لِمَنْ هِجْرَانِ لَيْلَى مَنْ لَمَا ۞ وَالْحَبْلِ مِنْ حِبَالِهَا الْمُنْحَلِّ ۞
تَعَرَّضَتْ لِي بِمَكَانٍ جَبَلِ ۞ تَعَرُّضَ الْمُهْرَةِ فِي الطِّوَلِ ۞
قال يريد الطِّوَل وانشدنا ابو علي ايضا هذه الابيات وفيها ما قرأته
على محمد ايضا ولم اروه عن ابي علي ۞ تَرَى مُرَادَ نَعْجِهِ الْمُدْخَلِّ
بَيْنَ رَحَا الْحَيْزُومِ وَالْمَرْحَلِّ ۞ مِثْلِ الْزَحَالِيفِ بِنَعْفِ التَّلِّ ۞
يريد المدخل والمرحل وفيها ايضا ما قرأته على محمد وانشدناه ابو علي ۞
فَلِّ وَجَدَ أَلْهَايِمِ الْمُغْتَلِّ ۞ بِبَازِلٍ وَحْنَاءَ أَوْ عَيْهَلِّ ۞
كَأَنَّ مَهْوَاهَا عَلَى الْكَلْكَلِّ ۞ مَوْقِعُ كَفَّيْ رَاهِبٍ يُصَلِّي ۞
يريد العَيْهَلَ وَالْكَلْكَلَ انتهى وقال رؤبة ۞
لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ أَرَى جَدْبَا ۞ فِي عَامِنَا ذَا بَعْدَ مَا أَخْصَبَا ۞
انشده سيبويه وقال واما التضعيف فقولك هذا خالد وهو يجعل
وهذا فَرَجٌ حدثنا بذلك الخليل عن العرب ومن ثمة قالت العرب
في الشعر في القوافي سَبَبَا يريد السَّبَبَ وعَيْهَلِّ يريد العَيْهَلَ
لان التضعيف لما كان في كلامهم في الوقف اتبعوه الفا في الوصل
والواو والياء على ذلك كما يلحقون الواو والياء في القوافي فيما لا تدخله
واو وياء في الكلام واجروا الالف مجراهما لانها شريكتهما في القوافي
ويمدهما في غير موضع التنوين ويلحقونها في غير التنوين فالحقوا بهما فيما
ينوّن في الكلام وجعلوا السبب كانه مما لا تلحقه الالف في النصب اذا وقف انتهى
وتمام الرجز ۞ إِذَا الدِّبَا فَوْقَ الْمُتُونِ دَبَّا ۞ وَهَبَّتِ الرِّيحُ بِهِنَّ وَهَبَّا ۞
تَتْرُكُ مَا انْحَى الدِّبَا سَبَبَّا ۞ مِثْلَ الْحَرِيقِ وَافَقَ الْقَصَبَّا ۞
وَالتِّبْنَ وَالْحَلْفَاءَ فَالْتَهَبَّا ۞ كَأَنَّهُ اللَّيْلُ إِذَا الْتَلَمَّبَّا ۞

الدِّبَا صغار الجراد والمتون جمع متن وهو المكان الذي فيه ارتفاع
وقوله تترك جواب اذا قوله انحى اي قصده فحذف الراجع الى الموصول
والسبب هو المفازة الخالية من النبات واسلحبّ امر اشتد وقال
الزمخشري وقد يجري الوصل مجرى الوقف منه قوله مصراع
مثل الحريق وافق القصبّا ۞ ولا يختص بحال الضرورة ويقولون
ثلثمئهْ بعبهْ ۞ وفي التنزيل لكنا هو اللهُ ربي انتهى فتأمل وقال ابن
مالك ويجري الوصل مجرى الوقف اضطرارا وربما اجري مجراه
اختيارا ومنه ابدال بعض الطائيين في الوصل الف المقصور واوا
انتهى مثل ان تقول هذه حُبْلُوْ يا فتى ومن ذلك قول الشاعر ۞
يَا لَيْتَهَا قَدْ خَرَجَتْ مِنْ فُمِّهِ ۞ حَتَّى يَعُودَ الْمُلْكُ مِنْ أُسْطُمِّهِ ۞
يروى ضم الفاء من فمه وفتحها قال ابن جني اصل ذلك انهم ثقّلوا
الميم في الوقف فقالوا هذا فمّ كما يقولون هذا خالدْ ثم انهم اجروا
الوصل مجرى الوقف فيما حكاه سيبويه من قولهم ثلثمئهْ بعبهْ ۞
فقالوا هذا فمّ ورأيت فمّا كما اجروا الوصل مجرى الوقف فيما حكاه
سيبويه انتهى وقال بجوهري واما تشديد الميم فانما يجوز في الشعر
وانشد هذا البيت قال وقال ابن السكيت ولو قيل في فمه لجاز ومن
غريب هذا الباب اعني اجراء الوصل مجرى الوقف ما انشده ابن جني
في سر الصناعة للمجنون ۞ فَعَيْنَاشِ عَيْنَاهَا وَجِيدُشِ جِيدُهَا ۞
خلا انّ عَظْمَ السَّاقِ مِنْشِ دَقِيقُ ۞ وذلك لان العرب من يبدل
كاف المؤنث في الوقف شينا فيقول عليش منش ومررت بِشِ كذا في سر
الصناعة وقال ابن يعيش وقد قيل في قول امرئ القيس ۞

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ ۝ بِسَقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ ۝
انه اراد قفن على التاكيد بالنون الخفيفة ثم وقف بالالف واجرى
حال الوصل مجرى الوقف ضرورة وقيل انه على مخاطبة الواحد مخاطبة
الاثنين على حد قوله ۝ فان تزجراني يابن عفان انزجر ۝
وَإِنْ تَدْعَانِي أَحْمِ عِرْضًا مُمَنَّعًا ۝ ومنه قول الحجاج ياحرسي اضربا
عنقه وهذا لا بأس به اذا لم يلبس واما اذا ليس فلا فاما قوله تعالى
القيا في جهنم فيحتمل والله اعلم ان يكون من هذا والخطاب لمالك
ويجوز ان يكون الخطاب للملكين الموكلين من قوله فعالى وجاءت
كل نفس معها سائق وشهيد انتهى وقال ابن النحاس في شرح البيت
وزعموا ان العرب تخاطب الواحد مخاطبة الاثنين واستدلوا على انه يخاطب واحدا
وقوله ۝ اصاح ترى برقا اريك وميضه ۝ كلمع اليدين في حبي مكلل ۝
وزعموا ان قول الله عز وجل القيا في جهنم كل كفار عنيد انه مخاطبة
للمالك وهذا شيء ينكره حذاق البصريين لانه اذا خاطب الواحد
مخاطبة الاثنين وقع الاشكال والذي يذهب اليه ابو العباس محمد بن يزيد
ان قوله جل ثناؤه القيا في جهنم تنبيه على التوكيد تؤدي معنى الق الق
وكذلك يقول في قوله قفا انه يؤدي معنى قف قف انتهى وقريب من
هذا الباب زيادة النون المشددة في اخر الاسم للضرورة الا ان
تشديد اخر الاسم وصلا اجراء للوصل مجرى الوقف مقيس عليه بخلاف
النون المشددة بعد الاخر فانه يحفظ ولا يقاس عليه كما ذكره ابو حيان
قال السيرافي ومن ذلك انهم قد يزيدون في اخر الاسم نونا مشددة
كقولهم في القطن قطنن وهذا من اقبح الضرورة قال الراجز ۝

بَكَاءَ جَرْيَ دَمْعِهَا الْمُسَنِّ ۝ قُطْنَنَّةً مِنْ جَيِّدِ الْقُطْنِنِّ ۝
فزاد ونونا في القطن اتباعا للنون الاولى ومن ذلك قول الراجز ۝
أُحِبُّ مِنْكِ مَوْضِعَ الْوُشَحَنِّ ۝ وَمَوْضِعَ الْإِزَارِ وَالْقَفَنِّ ۝
والاصل فيه الوشح جمع وشاح والقفا فزاد نونا مشددة
وفتح لها ما قبلها تشبيها بالنون المشددة التي تزاد في آخر الافعال
للتاكيد وكسرها بحق الاسمية كما تدخل هاء التانيث فتفتح ما قبلها
ثم تعرب هي وحلت هذه النون على قفا فالتقى ساكنان الالف
التي في قفا والنون الاولى من النونين فحذف الالف انتهى ويروى
في الاول القطن بتشديد النون الاصلية من غير زيادة نون قال
الجوهري وانما شددة ضرورة ولا يجوز مثله في الكلام انتهى فمح
يكون من اصل هذا الفصل ويروى في الثاني وموضع اللبة
والقرطن كذا حكى الجوهري وقال وانما يزيدون هذه النون المشددة
في ضرورة الشعر اثبات نون الجمع في اسم الفاعل مع اتصاله
بضمير المفعول قال سيبويه واعلم ان حذف النون والتنوين
لازم مع علامة المضمر غير المنفصل لانه لا يتكلم به مفردا حتى يكون
متصلا بفعل قبله او اسم فصار كانه النون والتنوين في الاسم
لانهما لا يكونان الا زوايد ولا يكونان الا اواخر الحروف والمظهر
وان كان يعاقب التنوين والنون فانه ليس كعلامة المظمر
المتصل وقد جاء في الشعر اثباتهما وزعموا انه مصنوع قال الشاعر ۝
هُمُ الْفَاعِلُونَ الْخَيْرَ وَالْآمِرُونَهُ ۝ إِذَا مَا خَشَوْا مِنْ مُحْدَثِ الْأَمْرِ مُعْظَمَا ۝
وقال ۝ وَلَمْ يَرْتَفِقْ وَالنَّاسُ مُحْتَضِرُونَهُ ۝ جَمِيعًا وَأَيْدِ الْمُعْتَفِينَ رَوَاهِقَهْ ۝

وذكر ابو عثمان والزيادي ان الاخفش كان يقول لا تكون الخفيفة
في الضارباك الآن في موضع نصب لان المضمر لا يكون معه اظهار النون
فهو يعاقب والجرمي لا يراه الا مجرورا وهو مذهب ابي العباس والسيرافي
جعل هذه الهاء ها، الوقف واجراها في الوصل مجراها في الوقف قال وقولهم
الضاربونه والقائلونه اذا وقفوا عليه يزيدون الهاء لبيان حركة النون
وكذلك كل حركة ليست للاعراب يجوز ان يلحقها هذه الهاء فيقال
أينه وكيفه في الوقف فاذا اضطر الشاعر جاز ان يجري هذه الهاء
في الوصل مجراها في الوقف ويجعلها كهاء من نفس الكلمة داخلة للضمير
ثم انشد البيتين وقال والصحيح الجيد في هذا ان تكون الهاء هي هاء
الوقف انتهى واحتذى ابو حيان في هذا حذو السيرافي وجعله مما يقاس
عليه في ضرورة الشعر **النون المؤكدة في غير موضعها**
من ذلك قول ابي حيان الفقعسي يصف جبلا قد عمه الخصب وحفه
النبات ـ يَحْسَبُهُ الْجَاهِلُ مَا لَمْ يَعْلَمَا ۝ شَيْخًا عَلَى كُرْسِيِّهِ مُعَمَّمَا ۝
ادخل النون المؤكدة على المنفي بلم مع انه ليس من مواضعه تشبيها له بالجزاء
حيث كان مجزوما وغير واجب والبيت من كتاب سيبويه قال وهذا
لا يجوز الا في اضطرار انتهى ومثله قول الشاعر ـ
مِنْ ثَقَفٍ مِنْهُمْ فَلَيْسَ بِآيِبِ ۝ أَبَدًا وَقَتْلُ بَنِي قُتَيْبَةَ شَافِي ۝
وذلك لان نون التاكيد انما تلحق فعل الشرط اذا زيدت بينه وبين
حرف الشرط ما للتوكيد كقوله جل ذكره ۝ واما تعرضن عنهم ابتغاء
رحمة ترجوها فقل لهم الآية ۝ قال ابو حيان وتدخل في شرط بشرط ان
يكون ما قد زيدت بعد الاداة فان لم تكن زيدت فلا تدخل الا

ضرورة ونظيره قول الشاعر ـ رُبَّمَا أَوْفَيْتُ فِي عَلَمٍ ۝
تَرْفَعَنْ ثَوْبِي شَمَالَاتُ ۝ قال سيبويه ويجوز للنظر انت تفعلن
ذاك شبهوه بالتي بعد حروف الاستفهام لانها ليست مجزومة والتي
في الفم مرتفعة فاشبهتها في هذه الاشياء فجعلت بمنزلتها حين
اضطروا وانشد البيت وقال السيرافي وقال بعض النحويين انه
ادخلها في هذه المواضع بسبب ما لانها في لفظ ما الجحد واشبهت
الكلمة التي هي ترفعن وان كانت موجبة المنفي لفظا قال المفسر وعندي
فيه وجه آخر وهو ان رب تدخل للتقليل وما كان مقللا فهو كالمنفي
حتى انهم يستعملون قل في معنى ليس قال الشاعر ـ
أُنِيخَتْ فَأَلْقَتْ بَلْدَةً فَوْقَ بَلْدَةٍ ۝ قَلِيلٍ بِهَا الْأَصْوَاتُ إِلَّا بُغَامُهَا ۝
فلما اشبهت رب بالتقليل التي فيها النفي ادخلوا النون على الفعل
الذي بعدها كما ادخلوها على ما بعد حرف النفي انتهى والبيت ينسب الى
جذيمة الابرش وهو من المديد وقوله اوفيت اي نزلت والعلم الجبل
وشمالات بفتح الشين جمع شمال وهو الريح التي تهب من ناحية
القطب ونظيره قول رؤبة ـ أَرَيْتَ إِنْ جِئْتُ بِهِ أَمْلُودَا ۝
مُرَجَّلًا وَيَلْبَسُ الْبُرُودَا ۝ أَقَائِلَنَّ أَحْضِرُوا الشُّهُودَا ۝ قال
ابن هشام واما قوله اقائلن فضرورة سوغها شبه الوصف بالفعل
انتهى قوله اريت اصله ارأيت حذفت الهمزة الثانية تخفيفا والاملود
بضم الهمزة الغصن الناعم والمرجل الذي بين الجعودة والسبوطة قال خالد
الازهري في معناه يقول اخبرني ان جاءت هذه بثياب يتزوجها
مرجل الشعر حسن الملبس كالغصن الناعم أأنت أمرها حضار الشهود

لعقد نكاحها عليه بنكر وقوع ذلك منه ومثله قول ايضا

يا ليت شعري منكم حنيفا ۞ اشاهرن بعدنا سيوفا ۞ ادخل

نون التأكيد في قوله اشاهرن وهو اسم وهذا الباب غير مقيس عليه كما ذكرنا؟

ابو حيان

اثبات الهاء في الندبة في الوصل

قال

الزمخشري ولا بد لك في المندوب من ان تلحق قبله يا، او واو انت

في الحاق الالف في اخره نحو فتقول وازيداه او وازيد والهاء اللاحقة

بعد الالف للوقف خاصة دون الدرج وقال الجوهري واذا الحقت الهاء

في الندبة اثبتها في الوقف وحذفتها في الوصل وربما ثبت في ضرورة الشعر

فتضم كالحرف الاصلي ويجوز كسره لالتقاء الساكنين هذا على قول اهل الكوفة قال

۞ يا ربّ يا ربّاه إياك أسأل ۞ عفراء يا ربّاه من قبل الأجل ۞ وقال قيس

۞ فقلت يا ربّاه اول سؤلتي ۞ لنفسي ليلى ثم انت حسيبها ۞ وهو كثير

في الشعر وليس شيء منه تجحة عند اهل البصرة وهو خارج عن الاصل انتهى ومنه قول

الراجز ۞ يا ربّ يا ربّاه يا ربّ اهلي ۞ هل انت من هذا منج احبلي ۞

اما بتطليق واما بارحلي ۞ وسيجيء هذا الرجز في المبركة ان شاء الله تعالى

ومنه ما انشده ابن عقيل ۞ الا يا عمرو عمراه ۞ وعمرو بن الزبيراه ۞

حرك الهاء في عمراه والزبيراه وقال ابن هشام واصلها ان يوقف عليها

وربما وصلت بنية الوقف وقال ابو حيان وثبت الهاء وقفا ووصلا وحكى ثبوتها وصلا انتهى

فتدبر

اضافة نيف الى عشرة بدون اضافتها

قال

في التسهيل وتجعل العشرة مع النيف اسما واحدا مبنيا على الفتح ما لم يظهر العاطف

وقال الزمخشري واحد عشر الى تسعة عشر مبنيان الا اثنى عشر وقال ابو

حيان واجاز الكوفيون اضافة النيف الى العقد فتقول هذا حد عشر

ويجوز ان تضيف النيف والعقد الى اسم فيجوز وجهان ابقاؤه على

بنائه والاخراء اعرابه وجعله في آخر المركب واجاز الفراء ان تضيف النيف

الى العقد والعقد الى الاسم بشرط ان يكون العشرة مضافة الى الاسم

انتهى واما قول الراجز وهو نفيع ابن طارق ۞ كلف من عنائه وشقوته ۞

بنت ثماني عشرة من حجته ۞ فضرورة عند البصريين قال ابو حيان

في التقريب ويضاف نيف الى عشرة ضرورة واستشهد عليه بالبيت قلت التقدير

واما قول ابن مالك في التسهيل ولا يجوز باجماع ثماني عشرة الا في الشعر

فلعل اراد بالاجماع اجماع البصريين اذ قد عرفت ان الكوفيين يجيزون

ذلك مطلقا وقال السيرافي واعلم ان الفراء ومن وافقه يجيز اضافة النيف

الى العشرة فيقول هذا خمسة عشرك انتهى ولا يخفى ما في بين كلام

السيرافي وبين كلام ابي حيان من مخالفة ما فتأمل قوله كلف على بناء

المفعول وقوله بنت مفعول ثان له ومفعوله الاول مستتر فيه نائب عن فاعله

منون في الوصل في الحكاية

قال الشاعر وهو شمر بن الحارث الضبي او تأبط شرا ۞

اتونار ي فقلت منون انتم ۞ فقالوا الجن قلت عموا ظلاما ۞

والقياس من انتم لان الحكاية في من خاصة بالوقف تقول لمن قال

جاءني رجلان منان بالوقف والاسكان واما في الوصل فتقول من يا هذا

ويبطل الحكاية قال ابن هشام واما قوله اتونادي فقلت منون انتم فنادر

في الشعر ولا يقاس عليه خلافا ليونس انتهى وقال الزمخشري وقد ارتكب مثله

قال اتونادي فقلت منون انتم شدوذين الحاق العلامة في الدرج

وتحريك النون انتهى كلامه وقال الكسائي ربما احتاج الشاعر فزاد

هذه الزوادة في الوصل انتهى ومعنى عموا انعموا يقال نعم صباحا ونعم صباحا بكسر العين وفتحها يقال ونعم يعم على مثال وعد يعد وونعم بكسر العين يعم بفتحها على مثال وهن يهن وذهب قوم الى ان يعم مخفف من ينعم وقالوا اذا قيل نعم بفتح العين فهو مخفف من انعم مفتوح العين واذا قيل نعم بكسر العين فهو من انعم بكسر العين وحكى يونس ان عمرو بن العلاء سئل عن قول عنترة

وَنَعِمْتِ صَبَاحًا دَارَ عَبْلَةَ وَاسْلَمِي ۞ فقال هو من نعم المطر اذا اكثر ونعم البحر اذا كثر زبده كانه يدعو لها بالسقي وكثرة الخير وقال الاصمعي والفراء في قولهم عموا صباحا انما هو دعاء بالنعيم والاهل قال البطليوسي وهذا هو المعروف وما حكاه يونس نادر غريب وظلاما ينتصب على وجهين احدهما على الظرفية كانه قال انعوا في ظلام والثاني على التمييز المنقول عما كان في اصله فاعلا ثم نقل اليه الفعل فنصب كان اصله لينعم ظلامكم ثم نقل الفعل عن الظلام اليهم وهذا من باب اشتعل الرأس شيبا وذكر ابو القاسم الزجاجي ان بعض الناس يغلطون هذا الشعر ويروونه عموا صباحا واستدل على ذلك بما رواه عن ابن دريد عن ابي حاتم عن ابي زيد وهو

وَنَارٍ قَدْ حَضَأْتُ بَعِيدَ وَهْنٍ ۞ بِدَارِ مَا أُرِيدُ بِهَا مُقَامَا ۞
سِوَى تَرْحِيلِ رَاحِلَةٍ وَعِيرٍ ۞ أُكَالِيهَا مَخَافَةَ أَنْ تَنَامَا ۞
أَتَوْنَارِي فَقُلْتُ مَنُونَ أَنْتُمْ ۞ فَقَالُوا الْجِنُّ قُلْتُ عُمُوا ظَلَامَا ۞
فَقُلْتُ إِلَى الطَّعَامِ فَقَالَ مِنْهُمْ ۞ زَعِيمٌ نَحْسَدُ النَّاسَ الطَّعَامَا ۞

قال البطليوسي وقد صدق ابو القاسم فيما رواه عن ابن دريد ولكنه اخطأ في تخطئته رواية من روى صباحا لان هذا الشعر الذي انكره وقع في كتاب سد مأرب ونسبه الى جذع بن سنان الغساني في حكاية طويلة وزعم انها جرت له مع الجن وكلا الشعرين اكذوبة من اكاذيب العرب لم يقع قط فمنهم من يرويه على الصفة التي يرويه ابو القاسم عن ابن دريد ومنهم من يرويه على الصفة التي وقع في سد مأرب والذي على قافية الميم ينسب الى شمر بن الحارث والى تأبط شرا واما الشعر الذي على قافية الحاء فلا خلاف اعلم انه لجذع بن سنان الغساني ۞

أَتَوْنَارِي فَقُلْتُ مَنُونَ أَنْتُمْ ۞ فَقَالُوا الْجِنُّ قُلْتُ عُمُوا صَبَاحًا ۞
نَزَلْتُ بِشِعْبِ وَادِي الْجِنِّ لَمَّا ۞ رَأَيْتُ اللَّيْلَ قَدْ نَشَرَ الْجَنَاحَا ۞
أَبَيْتُهُمُ وَالْاَقْدَارُ حَتْمٌ ۞ فَلَا فِي الْمَرْءِ صُبْحًا أَوْ رَوَاحَا انتهى

اجراء الحركة العارضة مجرى الحركة اللازمة

قال امرؤ القيس ۞ لَهَا مَتْنَتَانِ خَظَاتَاهُمَا ۞ أَكَبَّ عَلَى سَاعِدَيْهِ النَّمِرْ ۞
قال ابن جني قال الكسائي اراد خظتا فلما حرك التاء رد الالف التي هي بدل من لام الفعل لانها انما كانت حذفت لسكونها وسكون التاء فلما حركت التاء ردها فقال خظاتا ويلزمه على هذا ان يقول في قضتا وغزاتا قضاتا وغزاتا الا ان له ان يقول ان الشاعر انما اضطر اجرى الحركة العارضة مجرى الحركة اللازمة في نحو قولا وبيعا وخافا وذهب الفراء الى انه اراد خظاتان فحذف النون كما قال ابو داود الايادي ۞

وَمَتْنَانِ خَظَاتَانِ ۞ كَرَّ خَلُوفٍ مِنَ الْهَضَبِ ۞

قال ومذهب الكسائي في خظاتا اقيس عندي من قول الفراء لان حذف نون التثنية شيء غير معروف انتهى

مد المقصور

قال الشاعر ۞ سَيُغْنِينِي الَّذِي أَغْنَاكَ عَنِّي ۞ فَلَا فَقْرٌ يُدُومُ وَلَا غِنَاءُ ۞
قال ابو علي المظفر الرواية الصحيحة ان يكون اوله مفتوحا لان معنى الغنى

واحد والشاعر اذا اضطر الى مد المقصور غير اوله ووجهه الى ما يجوز
استعماله كقول الراجز ﴿ وَالْمَرْءُ يَبْلِيهِ بَلَاءُ الْبِرْبَاءْ ﴾ كَرُّ اللَّيَالِي وَاخْتِلَافُ الْآلَاءْ
فلما فتح الباء من البلى ساغ له المد ومثل هذا كثير انتهى فتدبر والبيت
للعجاج وقال ابن هشام واختلفوا في جواز مد المقصور للضرورة فاجازه
الكوفيون متمسكين بنحو البيت ومنعه البصريون وقد ورد العناء
في البيت مصدرا لغانيت لا مصدرا لغنيت وهو تعسف انتهى
وقال خالد الازهري وورد في الاختيار لقراءة طلحة بن مصرف يكاد
سنا برقه بالمد وافقه ابن اولاد وابن حروف وقال البصريون
القراءة شاذة انتهى ومما انشده الفراء وغيره من الكوفيين في مد
المقصور في قول الشاعر ﴿ قَدْ عَلِمَتْ أُخْتُ بَنِي الْعَلْيَاءْ ﴾ وَعَلِمَتْ ذَاكَ
مَعَ الْحَرْبَاءْ ﴿ أَنْ نِعْمَ مَا كُولًا عَلَى الْحَوْبَاءْ ﴾ يَالَكَ مِنْ تَمْرٍ وَمِنْ شِيصَاءْ
قال السيرافي قد العلى وهو مقصور وكذلك الحوباء وقال وهم ابيات
غير معروفة ولا معروف قائلها وغير جائز الاحتجاج بمثلها انتهى
وفي الصحاح اللهاة اللهنة المطبقة في اقصى سقف الفم وجمع اللهاة
واللهوات واللهيات ايضا مثل القطيات واما قوله ﴿
يَالَكَ مِنْ تَمْرٍ وَمِنْ شِيصَاءْ ﴿ يَنْشَبُ فِي الْمَعْلِ وَاللَّهَاءْ ﴾
فانما مده ضرورة انتهى وها هنا لمجرد التنبيه دون النداء وذلك في محل
الرفع على انه خبر لمبتدا محذوف اي لك شيء من تمر وشيء شيئين
معجنين اولاهما مكسورة بينهما ياء اخر الحرف ساكنة ممدودا وهو
الشيص وهو التمر الذي لا يشتد نواه وانما يشيص اذا لم يلقح النخل
وكذلك الشيصاء ينشب اي يعلق في المعل وهو موضع التعال

من الحلق وقال كثير عزة ﴿ إِذَا قُلْتُ مَهْلًا غَارَتِ الْعَيْنُ بِالْبُكَا ﴾
غَرَاءُ وَمَدَّتْهَا مَدَامِعُ تُنْهَلُ ﴿ انشده ابن هشام في هذا الباب
والشاهد في قوله غراء لان القياس فيه القصر لانه من غريت بالشيء اغرى
اذا تماديت في غضبك كذا قال عبيدة وقال الجوهري وحكى ابو عبيد عن
خالد بن كلثوم غاريت بين الشيئين غراء اذا واليت ومنه قول كثير
وانشد البيت ﴿ فعل هذا الشاهد فيه وقوله غارت العين من غار الغيث
الارض بغيرها اي سقاها وقوله غراء نصب على الحال على تاويل مغاربة
ونهل بضم النون وتشديد الهاء اي كثيرة شابعة وفي الصحاح حفل
بضم الحاء المهملة وتشديد الفاء اي ممتلية من قولهم ضرع حافل اي
ممتلئ لبنا او من قولهم وادٍ حافل اذا كثر سيلها هذا قال ابو حيان
في باب الضرائر من الموفور واختلف في مد المقصور فالمنع قول
البصريين والجواز قول الكوفيين وشرط الفراء ان لا يكون له قياس
يوجب قصره انتهى وذلك نحو رحى بخلاف سكرى فانه لا يجوز مده لانه مؤنث
سكران والقياس في فعلى مؤنث فعلان ان لا يكون الا مصدرا

اثبات الهمزة في المضارع رائيت

قال سراقة البارقي ﴿ أُرِي عَيْنَيَّ مَا لَمْ تَرَأَيَاهُ ﴿ كِلَانَا عَالِمٌ بِالتُّرَّهَاتِ ﴾
البيت من الصحاح قال ابن جني وحذفوا الهمزة من مضارع رائيت
فقالوا يرى نرى وارى فالزموها التخفيف البتة وربما اخرجوها على
الاصل عند الضرورة وانشد البيت وقال ابن يعيش وقال الآخر ﴿
ثم استمرت بها شيحان مبتجح ﴿ ما ان له عند ما يرأك شتانا ﴾
قال وهو قليل الى ضرورة اقرب انتهى وانما لم يجزم بكونه ضرورة

لان بيت سرقة من الوافر دله من الزحاف البقدر في مفاعلتن
وهو جمع بين العضب والكف فيصير مفاعلت فينقل الى مفاعيل
فلم يضطر الى اثبات الهزة وقد روى ترياه ايضا بالتخفيف عن
ابى الحسن وقول ابن جنى مبنى على مذهبه فانه لا يشترط الاضطرار كما
ذكرناه فى الشرعة وكذا الكلام فى قول الآخر فانه من البسيط دله من الزحاف
فيبقى متفعلن الجنبى فى مستفعلن فينقل الى مفاعلن فلا يحتاج الى اثبات الهزة فى سراك

اجراء المعتل مجرى الصحيح

قال الفرزدق ﴿ قد عجبت منى ومن يعيليا ، لما رأتنى خلفا مقلوليا ،
فتح الياء من يعيليا مصغر يعلى علم رجل اجراءً للمعتل مجرى الصحيح
قال ابن هشام وذلك عند الجمهور ضرورة انتهى وذلك لان المنقوص
المستحق لمنع الصرف ان كان لغير علم حذف يأؤه رفعا وجرًا وتون
باتفاق كجوارٍ واعمٍ وكذا ان كان علما كقاضٍ علم امراءة ويرمى على
وهذا قول سيبويه والخليل وابى عمرو وابن ابى اسحاق وجمهور البصريين
خلافا ليونس وعيسى والكسائى وابى زيد والبغداديين فانهم يثبتون
الياء ساكنة رفعا ومفتوحة جرًا كما فى النصب فيقولون فى رجل اسمه
جوارى مررت بجوارِى قبل ولا ضرورة عندهم فيه وخلفا بفتح
الخاء المعجمة واللام العتيق جدًا قال فى الصحاح ثوب خلق اى بالٍ
يستوى فيه المذكر والمؤنث والمراد به ههنا رث الهيئة والمقلولى
بفتح الميم المتجافى المنكمش ومثله فى غير العلم قول الفرزدق ايضا ﴿
فلو كان عبد الله مولى هجوته ، ولكن عبد الله مولى مواليا ،
اظهر الفتحة فى حالة الجر اجراءً للمعتل مجرى الصحيح ضرورة قال ابو على

لا نظر تقديره انه وقف على الياء على مذهب من يقف من العرب
عليها فلما تم الاسم برجوع لامه امتنع من الصرف لان وزنه صار بالياء
مفاعل بعد ما كان مفاع فلما اضطر الى حركته لاقامة الوزن فتحه فى موضع
الجر كما تفتح مساجد وقال السيرافى وربما حملهم على هذا الفرار من الزحاف
فى الشعر وان كان البيت يقوم بالانشاد على ما ينبغى ان يكون عليه
الكلام فمن ذلك قول المتنخل ﴿ ابيت على معارى فاخرات ،
بهن ملوب كدم العباط ، ولو انشد على معارٍ كان البيت مستقيما
غير انه يصير مرجفا لان الجزء على مفاعلتن من الوافر فيكن خامسة
ويصير على مفاعيلن ويسمى هذا الزحاف العصب وذكر المازنى انه
سمع اعرابيا ينشد ابيت على معارٍ فاخرات واحتمل قبح الزحاف
لاستواء الاعراب ومن هذا الباب قول جرير يهجو الفرزدق ﴿
وعرق الفرزدق شر العروق ، خبيث الثرى كابى الازند ،
فاظهر الضمة على الياء فى قوله كابى للضرورة وهو اسم فاعل من كبى الزند
اذا لم يخرج ناره والازند بضم النون جمع زند وهو العود الذى
يقدح به النار وهو الاعلى ونظيره قول الشاعر ﴿
فعوضنى عنها غناى ولم تكن ، تاوى عنزى غير خمس دراهم ،
حيث ابرز الضمة على الياء فى قوله تاوى والبيت لرجل من الاعراب
فى قصيدة يمدح بها عبيد الله بن عباس لاحانه اليه دينارا مجازاة
لما قراه بذبح عنز لم يكن يملك غيرها ولم تكن تاوى غير خمسة دراهم
ومثله ما انشده ابن ام القاسم ﴿ اذا قلت هل القلب يسلو فيقضت
هو اجس لا تنفك تغريه بالوجد ، حيث اظهر الضمة على الواو فى قوله

يلوا واصل علّ لعلّ وقوله تعزيه من الاعزاء وهو التحريص والتضريه
يرجع الى القلب والظاهر من كلام ابو علي الظفران هذا الباب قياسي في الضرايره

دخول أل على الاعلام

قال ابو زيد بنات اوبر كماة صغار مزغبة على لون التراب وانشد
﴿ ولقد جنيتك اكمؤا وعساقلا ، ولقد نهيتك عن بنات الاوبر ،
قال ابن هشام واختلف في الداخلة على بنات الاوبر في ذلك
البيت فقيل زائدة للضرورة لان ابن اوبر علم على نوع من الكمأة
ثم جمع على بنات اوبر كما يقال في جمع ابن عرس بنات عرس
ولا يقال بنو عرس لانه لما لا يعقل وردّه السخاوي بانه لو كانت
زائدة لكان وجودها كالعدم فكان يخفضه بالفتحة لان فيه
العلمية والوزن وهذا سهو منه لان أل تقتضي ان ينجر
الاسم بالكسر ولو كانت زائدة لانه قد امن فيه التنوين وقيل ال فيه
للمح الاصل لان اوبر صفة كحسن وجبين واحمر وقيل للتعريف و
ابن اوبر نكرة كابن لبون فأل فيه مثلها في قوله ﴿
وابن اللبون اذا ما لزّ في قرن ، لم يستطع صولة البزل القناعيس
قاله المبرد ويرده انه لم يسمع ابن اوبر الا ممنوع الصرف انتهى
وقال ابن جني في سر الصناعة ومن ذلك ما اخبرني ابو علي قال اخبرني
ابو بكر عن العباس عن ابي عثمان قال سئلت الاصمعي عن قول
الشاعر عن بنات الاوبر لم ادخل اللام فقال ادخله زيادة للضرورة
كقول الآخر ع باعدام الغمر وعن اسيرها ، ثم قال وانشدنا
ابو علي عن احمد بن يحيى عن ابن الاعرابي ﴿

يا بيت ام الغمر صاحبي ، مكان من انث على التراكيب ،
يريد ام عمرو وقال الآخر ﴿ يقول المجتلون غرس تيم ،
شوى ام الجبين ورأس فيل ، يريد ام حبين وهي معرفة والام
فيها زائدة انتهى وقال ابو الحسن بن عصفور في شرح الجمل يقال في جمعه
بنات اوبر فمذهب سيبويه انه معرفة واستدل على ذلك بامتناعه من
الصرف وزعم ابو العباس انه نكرة واستدل على ذلك بدخول الالف و
اللام عليه في ذلك البيت ثم قال وهذا عندنا على دخول الالف واللام
في ضرورة الشعر على العلم في مثل قوله ﴿
باعد ام الغمر وعن اسيرها ، حراس ابواب على قصورها ،
مثل قوله ﴿ رأيت الوليد بن اليزيد مباركا ، شديدا بأحناء الخلافة كاهله ،
ولم يجئ دخول الالف واللام على بنات اوبر الا في ذلك البيت فدل
ذلك على انها زائدة انتهى وفي التوضيح واما قوله ، رأيت الوليد بن اليزيد
مباركا ، فضرورة سهلها تقدم ذكر الوليد انتهى وقال الزمخشري
وقد يتأول العلم بواحد من الامة المسماة فلذلك من التأول
يجري مجرى رجل وفرس فيجري على اضافته وادخال اللام عليه وانشد
البيتين المذكورين وقول الآخر وهو رجل من طيء ﴿
علّ زيدنا يوم النقا رأس زيدكم ، بأبيض ماضي الشفرتين يمان ،
ثم قال وعن العباس اذا ذكر رجل جماعة اسم كل واحد منهم زيد قبله
فما بين الزيد الاول والزيد الاخر وهذا الزيد اشرف من ذلك الزيد وهو
قليل انتهى فهذا يشعر ان دخول أل على الاعلام يجوز في سعة الكلام
ايضا فتدبر ، ومن هذا الباب قول الاخطل ﴿

وقد كان منهم حاجب وابن امّه ابو جندل والزيد زيد المعارك
الضمير في امّه لحاجب وابن امّه هو اخوه وابو جندل كنية حاجب بن
لقيط بن زراره والزيد بيان لابن امّه وهو زيد بن لقيط بن زراره
واضاف زيدا الى المعارك ليدل على انه شجاع يمارس الحرب يمدح
قوما بانّه كان منهم هذان البطلان احدهما حاجب والاخر زيد
شرح ما في الابيات في هذا الفصل من العرب قوله جنيتك اى
جنيت لك كما قال الله تعالى واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون قوله
اكموءا مفعول جنيت وهو بفتح الهمزة وسكون الكاف وضمّ الميم
وفي آخره همزة جمع كمء على وزن فلس وهو واحد كماة على العلس من
باب تمر وتمرة وعاقلا عطف على جمع عقول بضمّ العين وسكون
السين المهملتين وهو ضرب من الكماة الكبار البيض ويقال لها
شحمة الارض والاصل عاقيل فحذفت المدة للضرورة وابن اللبون
ولد الناقة اذا استكمل السنة الثانية ودخل في الثالثة والانثى ابنة
لبون لانّ امّه وضعت وغيره صار لها لبن العزل نزل البعير
يعزل نزولا فطرنا بذه اى اشق فهو بازل ذكرا كان او انثى وذلك
في السنة التاسعة وربّما بزل في السنة الثامنة والجمع بزل وبزّل
وبوازل والقناعيس جمع قنعاس وهو من الابل العظيم وقوله
اذا ما لزّ اى شدّ والقرن حبل يقرن به البعيران قال ابو ذؤيب
الهذلي كالمشدود في قرن قوله اسيرها اراد به نفسها لانّ حبّها
اسره والبيت لابي النجم قوله رايت الوليد البيت لابن ميادة
الرماح بن ابرد وهو من قصيدة يمدح بها الوليد بن يزيد عبد الملك

بن مروان من بني امية والاحناء جمع حنو بكسر الحاء المهملة وهو
حنو السرج والقتب واراد بها ههنا جوانب الامور كما في قول كميت
وآلوا الامور واحناءها فلم يبهلوها ولم يتهلوها
وبروى باعباء الخلافة جمع عبء بكسر العين المهملة وهو كل ثقل
من غرم او غيره والكاهل ما بين الكتفين وبان مخففة نسبة الى
اليمن والالف عوض من ياء النسب فلا يجتمعان وقال
سيبويه وبعضهم يماني بالتشديد قال امية بن خلف
يمانيا يظل يشد كيرا ويتفخ دائما لهب الشواظ ومن ههنا
المنهل قول عمرو بن عبد الجن وهو جاهلي
اما ودماء
ما يرات تخالها على قنة العزى وبالنسر عندما قال
العيني والنسر صنم كان لذي الكلاع بارض حمير وفيه ان هذا حديث
ادخل فيه الالف واللام للضرورة لانه علم فلا يحتاج الى التعريف انتهى وقريب من هذا

دخول ال على التمييز

الباب في قول
رشيد بن شهاب اليشكري يخاطب قيس بن مسعود بن خالد الشكري
رايتك لما ان عرفت وجوهنا صددت وطبت النفس يا قيس عن عمرو
فالنفس تمييز وهو واجب التنكير عند البصريين فلا يقبل التعريف
قال الداخلة عليه زائدة للضرورة صرح به ابن هشام في التوضيح
واراد بالوجوه اعيان القوم والمعنى ابصرتك حين عرفت اعياننا
صددت عنا وطابت نفسك عن قتلنا صديقك عمرا ويريد رضيت مكاننا صددت

دخول الواو على الحال المضارع المثبت

قال الشاعر وهو عنترة العبسي علقتها عرضا واقتل قومها

زعما لعمر وابيك ليس بمزعم ، فقوله افتل في محل النصب على انه حال من التا ، في علقتها ادخل الواو عليه مع ان الحال اذا كان مضارعا مثبتا مجردا من قد لا يجوز دخول الواو عليها قال ابن هشام فقيل ضرورة وقيل الواو عاطفة والمضارع مؤول بالماضي وقيل الواو للحال و المضارع خبر لمبتداء محذوف اى وانا افتل انتهى ومشى ابن مالك على الثالث قال وقد تصحب الواو المضارع المثبت عاريا من قد فيجعل على الاصح خبر مبتدأ مقدر انتهى وقال ابو حيان وحكى قمت واصك عينه وهو قليل لا يلتفت اليه ومثله قول عبد الله ابن الزبعرى

فلما خشيت اظافيرهم ، نجوت وارهنهم مالكا ، قال العيني والشاهد في ارهنهم مالكا حيث وقع حالا وهو مضارع مثبت والاصل عدم الواو وهو كما قلنا ضرورة او مؤول بالاسمية انتهى والمعنى لما خشيت حملة عبد الله بن زياد وانشاب اظفاره نجوت وخليت عريفي مالكا في يده

دخول الواو من حروف العطف على سائر حروف العطف .

قال ابن جني في سر الصناعة نسخت من خط ابي بكر محمد بن السري وقرأته على ابي علي قال قال ابو العباس اذا اضطر الشاعر ادخل الواو من حروف العطف على سائر حروف العطف وانشد للاعشى

وثمت لا تجزونني بعد ذلكم ، ولكن سيجزي بني الالهة فيعقبا ، قال واستعمله ابو نواس فقال

البدر اشبه ما رأت بهما ، حين استوى ويد من الحجب ، وبل الرشاش يخطها شبها ، في الجيد والعينين والكتب ، وانشد ابو الحسن بيتا فيه فثم فادخل الفاء على ثم انتهى اقول والبيت الذي فيه فثم قول زهير

ارأني اذا اصبحت اصبحت ذا هوى ، فثم اذا امسيت امسيت غاديا ،

وزعم اخفش والكوفيون ان ثم في قول زهير زائدة والبيت بعاطفة

اقحام اللام بين المتضايفين

قال سيبويه ومثل ذلك قول الشاعر اذا اضطر

قالت بنو عامر خالوا بني اسد ، يا بؤسا للجهل ضرارا لاقوام ،

قال حملوه على ان اللام لو لم تجر لقلت يا بوس الجهل انتهى والبيت للنابغة ومعنى خالوا اتركوا يقال حال الرجل اهله اذا طلقها قال البطليوسي وكانت ارادت مخالفة بني عامر فقالت بنو عامر لا نخالفكم حتى تتركوا ما بينكم وبين بني اسد من الحلف فنسبهم النابغة الى الجهل فيما قالوه واعلمهم ان ذلك لا يكون فان ذلك سيصير عند بني اسد ويحقد هم عليه ونصب ضرارا على الحال انتهى ومن هذا الباب ما انشده ابن هشام وهو قول الشاعر

يا بؤسا للحرب التي ، وضعت اراهط فاستراحوا ، قال وهل اخبار ما بعد اللام بها او بالمضاف فيه قولان ارجحهما الاول لان اللام اقرب ولان الجار لا يعلق انتهى والبيت لسعد بن مالك العبسي قاله في حرب بسوس حين حاجت الحرب بين بكر وتغلب بقتل كليب وايل واراهط جمع رهط ومعنى وضعت اراهط اى حفضتهم فلم يكن لهم ذكر في هذه الحرب من من مكايد شرها ومقاساة حرها

دخول اللام في خبر غير ان للضرورة

قال ابن جني واما الضرورة التي تدخل لها اللام في خبر غير ان فمن ضرورات الشعر ولا يقاس عليها قرأت على ابي علي باسناده الى يعقوب

ام الخليس لعجوز شهربة ، ترضى من اللحم بعظم الرقبة ، ووجه ان يقال لام الخليس عجوز شهربة كما تقول لزيد قائم ولا تقول زيد لقائم

وقال الآخر ۞ خالي لأنتَ ومن جريرٍ خالُهُ ۞ ينالُ السماءَ ويكرمُ الأخوالا ۞

فهذا يحتمل امرين احدهما ان يكون اراد لخالي انت فاخر اللام الى الخبر ضرورة

والآخر ان يكون اراد لانت خالي فقدم الخبر على المبتداء وان كانت فيه

اللام ضرورة واخبرني ابو علي ان ابا الحسن حكى ان زيدا وجهه حسن فهذا

ايضا ضرورة ورتبا ادخلوها في خبر ان المفتوحة اخبرنا علي بن محمد باسناده

الى قطرب ۞ ألم تكن حلفت بالله العلي ۞ ان مطايانا فمن خير المطي ۞

والوجه الصحيح ههنا كسر ان لتنزل الضرورة الا انا سمعنا مفتوحة

وقد ادخلت في خبر اسى قرأت على ابي بكر محمد بن الحسن عن احمد بن يحيى ۞

مروا عجالا وقالوا كيف صاحبكم ۞ قال الذي سألوا امسى لمجهودا ۞

قال وهذا كلام شاذ ومثله ۞ ولكنني من حبها لكميد ۞

انتهى الشهرباة العجوز الكبيرة مثل الشهرة قال الجوهري واللام مقحمة

في العجوز وقيل الاصل لهي عجوز فحذفت المبتدا، وبقيت اللام ورد ه

ابن جني بان المحذوفة التي قدرها مرفوعة بالابتداء لم تحذف الا بعد

العلم بها والمعرفة بموضعها وكذلك كل محذوف لا يحذف الا مع العلم به

ولولا ذلك لكان في حذفه مع الجهل بمكانه ضرب من تكليف علم الغيب للمخاطب

واذا كان معروفا فقد استغني بمعرفته عن تأكيده باللام الا ترى انه

يقبح بالمؤكد وتترك المؤكد فلا ما مي به ثم قال ويؤكد عندك ما ذكرت

لك ان ابا عثمان وغيره من النحويين حملوا قول الشاعر الحلبس لعجوز

على ان الشاعر ادخل اللام على الخبر ضرورة ولو كان ما ذهب اليه وجها

جايزا لما عدل عنه النحويون ولاحملوا الكلام على الاضطرار انتهى

قوله وهذا كلام شاذ خلافا للمبرد في دخولها بعد ان المفتوحة فانه يقيس عليه

عنده وخلافا للكوفيين في دخولها بعد لكن كما في المغني وممما

زيدت فيه اللام ايضا خبر ما زال في قول كثير عزة ۞

وما زلت من ليلى لدن ان عرفتها ۞ لكالهايم المقصى بكل مراد ۞

قال ابن هشام ومن اغرب ما دخلت عليه اذ وذلك لشبهها بان انشد ابو الفتح ۞

غضبت علي ان شريت بجرة ۞ فلاذ غضبت لاشريا بمروف ۞

وهو نظير دخول الفاء في فاذا لم يأتوا بالشهداء فاولئك عند الله هم

الكاذبون ۞ شبهت اذ بان فدخلت الفاء بعدها كما تدخل في جواب

الشرط قوله ولكنني من حبها لكميد ويروى لعميد وذكر العيني ان قائل

هذا لا يعرف ولا تحفظ له تتمة واستشهد به الزمخشري على ان لكنني لكن

انني بدليل دخول اللام في خبرها قوله المقصى بكل مراد المقصى بضم الميم البعد

مفعول من اقصى اقصاء ومراد بفتح الميم اسم بكل مذهب وهو في الاصل مراد الريح

زيادة حرف الجر على مفعول الفعل المتعدي لواحد

قال ابو حيان ويجوز دخول اللام على مفعول الفعل المتعدي لواحد

ان تقدم فان تأخر فلا يجوز ذلك ضرورة او ندورا انتهى ومن دخولها

عليه في الضرورة قول الشاعر ۞ فلما ان توافقنا قليلا ۞

انخنا للكلاكل فارتمينا ۞ يريد انخنا الكلاكل ومثله قوله ۞

ومن يك ذا عظم صليب رجا به ۞ ليكسر عود الدهر والدهر كاسره ۞

والاصل رجا به ان يكسر عود الدهر اي مغالبة الزمان والعلو فيه

ومثله ما انشده ابن هشام ۞ وما ملكت ما بين العراق ويثرب ۞

ملكا اجار لمسلم ومعاهد ۞ والاصل اجار مسلما قال الجوهري

واستجاره من فلان فاجاره منه واجاره الله من العذاب و

وقال ابو حيان ولا يزاد غير اللام من حروف الجر الا ان يحفظ او ضرورة
انتهى يعني لا يجوز دخول غير اللام من حروف الجر على مفعول الفعل المتعدي
لواحد الا شاذا او لضرورة الشعر فمن زيادتها عليه للضرورة ما انشده
ابن عصفور في شرح الجمل ٭ نضرب بالسيف ونرجو بالفرج ٭
قال يريد نرجو الفرج وانشد ابن هشام ٭ سود المحاجر لا يقرأن بالسور ٭
اراد لا يقرأون السور وضمن بعضهم نرجو معنى نظمع ويقراء معنى يرقين
ويتبركن قال ابن هشام وانه لقال قراءت بالسورة على هذا المعنى
ولا يقال قراءت بكتابك لفوات معنى التبرك فيه قاله السهيلي انتهى

زيادة الباء الجارة للضرورة

قال الشاعر ٭ مهما لي الليلة مهما ليه ٭ اودى بنعلي وسربالیه ٭
انشده ابن هشام في المغني في زيادة الباء في الفاعل ضرورة ثم قال
وقال ابن الحاجب الباء معدية كما تقول ذهب بنعلي ولم يتعرض لشرح
الفاعل وعلام يعود اذا قدر ضمير الذي اودى وانشد ايضا في هذا
الباب قول قيس بن زهير ٭ ألم يأتيك والانباء تنمي ٭
بما لاقت لبون بني زياد ٭ فقوله بما فاعل يأتيك وانما زاد الباء
متعلقة بتنمي وان فاعل يأتي مضمر المسئلة من باب الاعمال انتهى مثاله
وانشد ابن جني ٭ فاصبحن لا يسألنه عن بهابه ٭ اصعدة في علو الهوى ام تصوبا ٭
فانه زاد الباء وفصل بها بين عن ومجرورها وهذا من غريب مواضعها

زيادة على للضرورة

قال حميد بن ثور ٭ ابى الله الا ان سرحة مالك ٭ على كل افنان العضاه تروق ٭
قال ابن عصفور راق انما تتعدى بنفسها تقول راقني الشيء ولا تقول

ولا تقول راق على الشيء الا في الضرورة كما جاء في هذا البيت و
قال ابن هشام وفيه نظر لان راقه الشيء بمعنى اعجبه ولا معنى له ههنا وانما
المراد تعلو وترفع على سائر اغصان العضاه فضمن تروق معنى ترفع
فعداه بعلى قلت في الصحاح ان حميدا اكنى بالسرحة في هذا البيت عن
امراءة واذا كان كذلك امكن ان يكون اقنان العضاه كناية عن
نسوة اخرى فيصح اسناد الايجاب اليهن فيبقى تروق على معناه من
غير تضمين ويكون للبيت حينئذ معنى صحيح انتهى والعضاه كل شجر يعظم
وله شوك وواحدها عضاهة وعضة بحذف الهاء الاصلية كما حذف
من الشفة ٭ وقد تزاد على للتعويض كقول الشاعر ٭
ان الكريم وابيك يعتمل ٭ ان لم يجد يوما على من يتكل ٭ قال ابن
هشام اي من يتكل عليه فحذف عليه وزاد على قبل الموصول تعويضا قال ابن
جني وقيل المراد ان لم يجد يوما شيأ ثم ابتداء مستفهما فقال
على من يتكل انتهى وقوله يعتمل يضطرب في العمل كما في الصحاح

زيادة من للضرورة

قال ابو حيان من زائدة بشرطين احدهما دخولها على النكرة خلافا
للاخفش اذا جاز دخولها على معرفة الثاني كون الكلام نفيا او نهيا
او استفهاما لا شرطا خلافا لبعض البصريين في الشرط ولا واجبا
خلافا للكوفيين والاخفش فيه ومعناها استغراق الجنس او تاكيده
والبصريون يجيزون في الضرورة دخولها في الواجب وعلى المعرفة انتهى
وزاد ابن هشام شرطا ثالثا وهو كون مجروره فاعلا او مفعولا به او مبتدأ فمن
زيادتها في غير الاماكن المذكورة قول الحسن بن هانى ٭

كَانَ كُبْرَى وَصُغْرَى مِنْ فَوَاقِعِهَا ، حُصَبَاءُ وُرِّدَ عَلَى أَرْضٍ مِنَ الذَّهَبِ ،

قال ابن عصفور فزاد من في الواجب والذي حمل على ادعاء زيادتها في هذا البيت ان افعلى التي للمفاضلة لا يستعمل الا بالالف واللام او مضافة فوجب ان يكون صغرى مضافة لفواقعها ومن زائدة ومنه قول الآخر ؎ يَظَلُّ بِهِ الْخِرْبَاءُ يَمْشِلُ قَائِمًا ، وَيَكْثُرُ فِيهِ مِنْ حَنِينِ الْأَبَاعِرِ ،

يصف به يوما توهج حره والخربآء ذكر ام جبين والاباعر جمع بعران جمع بعير قال العيني والشاهد في من حنين الاباعر فان الاخفش احتج به على زيادة من في الايجاب لان المعنى ويكثر في ذلك اليوم حنين الاباعر من شدة الحر انتهى ومن زيادتها في المعرفة قول الشاعر ؎ أَمَهْرَتْ مِنْهَا جَنَّةً وَبَنِيًا ، قال ابو حيان يريد امهرتها انتهى

زيادة أن للضرورة

قال ابو حيان ان زائدة وتصير وتخففة من الثقيلة وناصبة للمضارع فالزائدة بعد لما قياس وغير ذلك ضرورة انتهى اما زيادتها بعد لما فكقوله تعالى عز وجل ، ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء بهم ، واما زيادته ضرورة فكقول الشاعر ؎

وَيَوْمًا تُوَافِينَا بِوَجْهٍ مُقَسَّمٍ ، كَأَنْ ظَبْيَةٍ تَعْطُو إِلَى وَارِقِ السَّلَمِ ،

في رواية من جبر الظبية ، ومثله قول الشاعر ؎

فَأَمْهَلْهُ حَتَّى إِذَا أَنْ كَأَنَّهُ ، مُعَاطِي يَدٍ فِي لُجَّةٍ أَلْمَاءِ غَامِرِ ،

قرأ ان بعد اذا وذكر ابن هشام لان الزائدة موضعها آخر وهو ان تقع بين لو وفعل القسم مذكورا او مترددا ، اما الاول فكقوله وهو الحطيئة ؎

فَأُقْسِمُ أَنْ لَوْ الْتَقَيْنَا وَأَنْتُمُ ، لَكَانَ لَكُمْ يَوْمٌ مِنَ الشَّرِّ مُظْلِمُ ، واما الثاني

فكقوله ؎ أَمَا وَاللَّهِ أَنْ لَوْ كُنْتُ حُرًّا ، وَمَا بِالْحُرِّ أَنْتَ وَلَا الْعَتِيقُ ،

قال هذا قول سيبويه وغيره ، وفي مغني ابن هشام في ذلك حرف جيء به لربط الجواب بالقسم ويعتقده ان الاكثر تركها والحرف الرابطة ليست كذلك انتهى وقال ابن مالك تزاد ان جوازا بعد لما وبين القسم ولو شذوذا بعد كاف الجر انتهى

اثبات ان في خبر كاد وكرب

قال ابو حيان في الموفور وكاد وكرب لا يستعملان بان الا ضرورة انتهى وقال الزمخشري وقد يشبه كاد بعسى فقال ؎ قَدْ كَادَ مِنْ طُولِ الْبِلَى أَنْ يَمْصَحَا ، انتهى قال الشنتمري نسب هذا الشطر في كتاب سيبويه لرؤبة العجاج واستشهد به ابو علي على ما استشهد به سيبويه من استعمال ان في خبر كاد ضرورة ومصح الشيء يمصح اي ذهب ودرس ويقال مصح الله مالك اي اذهبه وكذا يقال بالبناء للمعفول فهذا المعنى يصف ربعا قديما كاد البلى لا يبقي له رسوما انتهى واوله ؎ رُبَّعٌ عَفَاهُ الدَّهْرُ طُولًا فَأَنْحَى ، واما استعمال كرب بان فكما في قول الشاعر ؎ وَقَدْ كَرُبَتْ أَعْنَاقُهَا أَنْ تَقَطَّعَا ، وهذا الشطر انشده ابو حيان في التذييب وهو لابي زيد الاسلمي واوله ؎

سَقَاهَا ذَرَوْرَا الْأَحْلَامِ سَجْلًا عَلَى الظِّمَا ، والضمير في قوله سقاها يرجع الى العروق المذكورة في البيت الذي قبله وسجلا مفعول ثان لسقى واعناقها اسم كرب وان تقطع خبرها ،

التذنيب

وهو ان يأتي الشاعر بالفاظ تقصر عن اقامة الوزن فيزيدها حروفا ليتم عروض البيت من ذلك قول الشاعر ؎ لَا كَعَبْدِ الْمَلِيكِ أَوْ كَيَزِيدٍ ، أَوْ سُلَيْمَانَ بَعْدَ أَوْ كَهِشَامٍ ، قال ابو علي المظفر اراد ان يقول كعبد الملك بعز ابن مروان فجعله كعبد المليك لاقامة الوزن والمليك والملك

اسمان لله تعالى وليس اذا سمى احد بالتعبد لاحدهما وجب ان يسمى
بالاخر كما ان يسمى بعبد الرحمن لا يجب ان يدعى بعبد الرحيم
انتهى وفي سر الصناعة فاما قول الاسدي ✦ وخافت من جبال الشغد نفسي
وخافت من جبال خوار رزم فانه اراد خوارزم فزاد راء لاقامة
الوزن كذا قيل فيه وقد قيل ان خوار اسم مضاف الى رزم انتهى وعلى الثاني
يكون من قبيل معاودة الشاعر الى الاصل المرفوض ومن ذلك ما انشده الجوهري
من قول الشاعر ✦ سيعلم من بنو جلا وى انني ارب بأكناف التضيض حبلبس
قال الجوهري وقد جاء في الشعر الحبلبس واظنه اراد الحلبس فزاد فيه باء انتهى
والحلبس الشجاع ويقال هو الملازم للشيء لا يفارقه وهذا الباب غير مقيس عليه وهو ظاهر

اثبات اسم ان المخففة المفتوحة

قال ابو حيان في التقريب ويجوز حذف احد مثلي غير لعل فهمل
لكن وتعمل ان وكان واسمها ضمير شان محذوف لا غيره الا
ضرورة انتهى يعني يجوز تخفيف مضاعف غير لعل من الحروف المشبهة
بالفعل واذا خفف لكن يجب الغاؤها واذا خففت ان مفتوحة
وكان تعملان اي يجب عملهما كذا قال في الموفور وقال الزمخشري يبطل
عملها ومن العرب من يعملها انتهى فاذا اعملا فاسمهما ضمير شان محذوف
لا غيره الا في ضرورة الشعر قال ارقم بن علباء اليشكري ✦
ويوما توافينا بوجه مقسم كان ظبية تعطو الى وارق السلم
فقوله ظبية يروى بالنصب على انه اسم كان مخففة ويروى بالرفع
واما رواية الجر على زيادة ان فقد ذكرناها ومعنى البيت توافينا وتأتينا
هذه المراة يوما بوجه حسن لم يخل موضع منه من الحسن كانها في حسن عينيها
وجيدها ظبية تمد جيدها الى غصن ناضر من السلم والسلم شجر من
العضاه ومثله قول الشاعر ✦ ومعتد فظ غليظ القلب
كان وريديه رشاء خلب عادرته مجدلا كالكلب
فخفف كان واعمله والمعنى رب خصم معتد متجاوز عن الحد في كل
ما يفعله غليظ القلب كان وريديه وتركته ملقى على الارض كالكلب
في الذل والصغار قال سيبويه وهذه الكاف انما هي مضافة الى فلما اضطر
الى التخفيف ولم تضمر لم يغير ذلك ان تنصب بها كما انك قد تحذف
من الفعل فلا يتغير عن عمله وانشد الواحدي قول الشاعر ✦
فلو انك في يوم الرخاء سألتني فراقك لم ابخل وانت صديق
خفف ان وابرز اسمها وهو غير ضمير الشان والشاعر يصف نفسه بالجود
حتى لو سأله الحبيب الفراق لاجابه الى ذلك كراهة رد السائل وان كان
في يوم الرخاء خصه بالذكر لان الانسان ربما يفارق الاحباب في يوم
الشدة والخطاب في انك سألتني وفراقك وانت كلها للمؤنث وقوله
صديق على تأويل ان صديق او شبه فعيلا بعمر فاعل بفعيل بمعنى مفعول
ومثله قول ابي الطيب ✦ وانك بالامس كنت محتلما شيخ معد وانت امرد يا
قال ابن هشام في باب ان المفتوحة المخففة من الثقيلة من المغني وشرط
اسمها ان يكون ضمير المحذوف وربما ثبت وهو مختص بالضرورة على الاصح
وشرط خبرها ان يكون جملة ولا يجوز افراده الا اذا ذكر الاسم فيجوز الامران
وقد اجتمعا في قوله ✦ بانك ربيع وغيث مريع وانك هناك تكون الثمالا
انتهى والبيت لجنوب اخت عمرو ذي الكلب من قصيدة من المتقارب وقبله
✦ لقد علم الضيف والمرملون اذا اغبر افق وهبت شمالا

حبلان قبيلان من بني اسد من الفعل الفخامة

والمُرمِل من ارمل القوم اذا نفد زادهم وهبّت اى الريح قال
العينى وليس باضمار وقبل الذكر لاستحضارها فى الذهن بذكر فعل
لا يصلح الا لها وشمالا بفتح الشين تمييز او حال وهو الصحيح انتهى و
الشاهد انه ابرز اسم ان المخففة فى الموضعين فاخبر عن الاول بالمفرد وعن الثانى بالجملة

ضمير النصب فى العامل الاول فى باب الاعمال اذا اعملت الثانى

قال الشاعر ؎ إِذَا كُنْتَ تُرْضِيهِ وَتُرْضِيكَ صَاحِبٌ ، جِهَارًا فَكُنْ فِي الْغَيْبِ أَحْفَظَ لِلْوُدِّ
انشده ابن هشام فى باب التنازع من التوضيح وقال وهذا البيت
ضرورة عند الجمهور وذلك لان الشاعر اعمل الفعل الثانى واضمر
فى الاول ضمير المفعول مع عدم الاحتياج اليه وذلك لا يجوز عند
الجمهور بل يجب حذفه لانه فضلة مستغنى عنه فلا حاجة لاضماره
قبل الذكر قال ابو حيان الاعمال اقتضاء عاملين فاكثر معمولا
فاكثر من جهة المعنى فاعمالهما جائز والثانى اولى خلافا للكوفيين
فان اعملته واحتاج الاسبق مرفوعا فسيبويه يضمره والكسائى
يحذف او غير مرفوع ويجوز حذفه اختصارا حذف ولا يضمر الا ضرورة انتهى
وبعد البيت ؎ وَإِنَّ أَحَادِيثَ الْوُشَاةِ تَقَلْقَلَا يُحَاوِلُ رَأْسٍ غَيْرَ رَأْيِ وَذِي عَهْدٍ
اراد بالعهد ما عليه المتحابان من المودة والقيام بموجباتها

المنهل الثانى وهو منهل النقصان والحذف

وقد ذكرنا ان هذا المنهل يحتوى على ثمان وخمسين نوعا فمن ذلك

اسكان المتحرك

قال الشاعر ؎ لَقَدْ أَصْبَحَ الْأَرْصُونَ إِذْ قَامَ مِنْهُمُ بَنِي
سَدُوسٍ خَطِيبٌ فَوْقَ الْاعْوَادِ مِنْبَرِ هذا البيت من شرح التوضيح
لخالد الازهرى قال سكن الراء للضرورة وقال ابن هشام فى
شرح قطر الندا ارصون بتحريك الراء ويجوز اسكانها فى ضرورة
الشعر ومثله قول الاقيشر الاسدى ؎ إِنَّمَا نَشْرَبُ مِنْ أَمْوَالِنَا ،
قَبْلَ الشُّرَطِيِّ مَا هَذَا الْغَضَبُ ، قال ابو على المظفر الشرطى
ومنه ما انشده الجوهرى من قول الراجز ؎ أَرْقُشُ ظُلْمًا أَنْ إِذَا عُصِرَ لَفْظُ
أَمَرُّ مِنْ صَبْرٍ وَمَقْرٍ وَخُضْظُ ، قال والصبر بكسر الباء هذا الدواء
المر ولا يكون الا فى ضرورة الشعر انتهى فتدبر ونظيره قول
الشاعر وهو اعرابى من بنى غدره ؎ وَحُمِلْتُ زُفَرَاتِ الضُّحَى فَأَطَقْتُهَا
وَمَالِي بِزُفَرَاتِ الْعَشِيِّ يَدَانِ ، بتسكين الفاء من زفرات فى
الموضعين والقياس فتحها لان الجموع بالالف والتاء اسما
ثلاثيا ساكن العين غير معتلها ولا مدغمها فان كانت فاؤه مفتوحة
لزم فتح عينه نحو سَجْدَةٍ ووعدٍ تقول سَجَدَات ووعدات قال
الله تعالى كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم قال ابن هشام
واما البيت فضرورة حسنة لان العين قد تسكن للضرورة مع الافراد والتذكير
كقوله ؎ يَا عَمْرُو يَا ابْنَ الْأَكْرَمِينَ نَسَبًا انتهى ومثله قول ذى الرمة ؎
أَبَتْ ذِكَرٌ عَوَّدْنَ أَحْشَاءَ قَلْبِهِ خُفُوقًا وَرَفْضَاتُ الْهَوَى فِي الْمَفَاصِلِ
قال ابن يسعون استشهد به ابو على على انه اسكن رفضات للضرورة
الشعر والاصل فى هذا النحو من الاسماء الفتح للفرق بينها وبين
الصفات وكان الاسم اولى بالتحريك لخفة وثقل الصفة انتهى
وذكر جمع ذكرة بكسرة وكسروا حشاء قلبه نواحيه والرفضات
الكسرات والحطمات والمفصل ملتقى كل عظمين ومن جملة هذا الفصل

حذف الفتحة من عين فعل

قال السيرافي ومن ذلك حذفهم الفتحة من عين فعل كقولك في هَرِبٍ هَرْبٍ وفي طَلِبٍ طَلْبٍ قال الراجز انشده الاصمعي

على مَحَالاتٍ عَكِسْنَ عَكْنا ، إذا تَنَدَّاها طِلاباً غَنَا ،

اراد غَنَاً وليس ذلك وجه الكلام لان الفتحة غير مستثقلة ، وانما يفعلون مثل ذلك في الضم والكسر كقولك في فَخِذٍ فَخْذٌ وفي عَضُدٍ عَضْد ولا يقولون في جَبَلٍ جَبْلٌ ولكنهم قد يضطرون فيفتحون الساكن كما تقدم ذكرنا له من قولهم في خَفِقٍ خَفَقٌ وفي خَشِكٍ خَشَكٌ فلما زادوا هذه على الساكن والسكون اخف من الفتح كان الفتحة اجدر لانهم يحلونه بالحذف فحذفها هو اخف من محله وقال خطيئة حرو الدوس

إذا قلتُ إني آيبٌ أهلَ بلدةٍ ، وضعتُ بها ثِنْيَ الوَلِيَّةِ بالهَجْرِ ،

قال العيني والباء في بها بمعنى في وكذا الباء في بالهجر وهو بفتح الهاء يصف النهار عند اشتداد الحر واصله تحريك الجيم وسكنت ضرورة انتهى وفيه تأمل والولية بفتح الواو وكسر اللام وتشديد الياء اخر الحروف وهي البرذعة قال ابو عبيد ومنها

تسكين عين مَعَ

قال الرماني او جرير على اختلاف بين الشاطبي والعيني

فريشي منكم وهواي معكم ، وإن كانت زيارتكم لماما ،

قال خالد الازهري في شرح التوضيح الرواية فيه بتسكين عين معكم ولم يثبت سيبويه ذلك لغة بل حكم عليه بالضرورة وخالفه المتأخرون محتجين بان ذلك ورد في الكلام نقل عن الكسائي

ان ربيعة تقول ذهبت مَعْ اخيك وجئت مَعْ ابيك بالسكون انتهى وقال ابن هشام مع اسم لمكان الاجتماع وهي معرب الا في لغة ربيعة وغنم فتبنى على السكون انتهى والريش التباس الفاخر والمال ونحوه ولما ما بكسر اللام وتخفيف الميم وقتا بعد وقت ، ومنها

اسكان الياء من هي

انشد ابو الفتح كأطوم فقدت بُرَ خُرْيا ، اعقبتها الغبش منها غدما ،
عقلت ثم اتت تطلبه ، فاذا هي بعظام ورما ،

قال ابن يعيش استشهد به ابو علي على انه اسكن الياء من هي ضرورة اذ اصلها الحركة ثم قال والشاعر يصف بقرة وحشية اكلت البياع وهو الغبش ولدها وهي البر غزو الاطوم سمكة غليظة تكون في البحر تخصف النعال من جلدها والخفاف ويشبه جلد الناقة بجلدها في استوائه واملاسه هكذا ذكر صاحب الموعب في اللغة فعلى هذا استعار الاطوم للبقرة ليدل على انها كانت في خصب حتى قويت واملس جلدها

حذف الفتحة في محل النصب

قال السيرافي والبيت الذي انشد سيبويه في حذف الالف من مثله في ضرورة الشاعر حذف الفتحة من الباء في موضع النصب قال الشاعر

فكسوت عارية لحمه فتركته ، جذلان جاد قميصه ورداؤه ،

يريد عاريا فاسكن الياء ثم حذفها لاجتماع الساكنين ومثله في تسكين المنصوب قوله كأن أيديهن بالقاع القرق ، أيدي جوار يتعاطين الورق ، انتهى كلام السيرافي ، ومثله قول الفرزدق

يُقَلِّبُ رَأْسًا لَمْ يَكُنْ رَأْسَ سَيِّدٍ ۝ وَعَيْنًا لَهُ حَوْلَاءُ بَادٍ عُيُوبُهَا

اراد باد بها عيوبها فاسكن الياء وحذفها لالتقاء الساكنين ونظيره قول الهذلي

تَرَاكَ أَمْكِنَةٍ إِذَا لَمْ أَرْضَهَا ۝ أَوْ يَرْتَبِطْ بَعْضَ النُّفُوسِ حِمَامُهَا

قال السيرافي ولو حرك يرتبط كان منصوبا على التأويل الذي تاوله من يرى تسكينه للضرورة يجعل او بمعنى حتى والا ان كانه قال حتى يرتبط بعض النفوس حمامها او الا ان يرتبط وهو يعني نفسه انتهى ومن هذا الباب ما انشده ابن عصفور في شرح الايضاح ۝

وَلَوْ أَنَّ وَاشٍ بِالْيَمَامَةِ دَارُهُ ۝ وَدَارِي بِأَعْلَى حَضْرَمَوْتَ أَهْتَدِرْ لِيَا

يريد واشيا وقال النابغة ۝ رَدَّتْ عَلَيْهِ أَقَاصِيهِ وَلَبَّدَهُ ۝ ضَرْبُ الْوَلِيدَةِ بِالْمِسْحَاةِ فِي الثَّأَدِ

فاسكن الياء من اقاصيه في موضع النصب وقال زهير بن ابي سلمى ۝ وَمِنْ بَعْضِ أَطْرَافِ الزُّجَاجِ فَإِنَّهُ ۝ يُطِيعُ الْعَوَالِي رُكِّبَتْ كُلُّ لَهْذَمِ

قال ابن النحاس فانما اسكن الياء اضطرارا لانه تسكن في موضع الخفض والرفع فاتبعها النصب واتما في الكلام قد يجوز الا التحريك في موضع النصب لخفته وقوله كل لهذم اي في كل لهذم ثم حذف في فتعدى الفعل وانما يقع هذا فيما يتعدى الى مفعولين احدهما بحرف جر كما يقال اخترت الرجال زيدا ثم تقول اخترت الرجال زيدا فعلى هذا ركبت كل لهذم وانشد سيبويه ۝

مِنَّا الَّذِي اخْتِيرَ الرِّجَالَ سَمَاحَةً ۝ وَمُبَرِّدًا إِذَا هَبَّ الرِّيَاحُ الزَّعَازِعُ

واجاز بعض الكوفيين مررت زيدا وهو عند البصريين لا يجوز لانه انما جاز فيما يتعدى الى المفعولين احدهما بحرف جر لان الفعل يقوى اذا تعدى الى مفعول فتحذف من الثاني حرف الجر ثم تعدى الفعل اليه واحتج من اجاز مررت زيدا ببيت انشده الجرمي

يَمُرُّونَ الدِّيَارَ وَلَمْ تَعُوجُوا ۝ كَلَامُكُمْ عَلَيَّ إِذًا حَرَامُ

وهذا البيت انشده ابو العباس محمد بن يزيد قال اخبرني عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير مَرَرْتُمْ بِالدِّيَارِ وَلَمْ تَعُوجُوا انتهى ومن هذا الباب قول كعب في قصيدته المشهورة ۝ أَرْجُو وَآمُلُ أَنْ تَدْنُو مَوَدَّتُهَا ۝ وَمَا أَحَالَ لَدَيْنَا مِنْكَ تَنْوِيلُ

فاسكن الواو من قوله تدنو ضرورة وانشد ابو علي المظفر في هذا الباب قول الشاعر ۝

مَهْلًا بَنِي عَمِّنَا مَهْلًا مَوَالِينَا ۝ لَا تَنْبُشُوا بَيْنَنَا مَا كَانَ مَدْفُونَا

قال ويجوز للمولد ان يسكن الياء في حال النصب فيلحق المنصوب بالمرفوع والمجرور قال ابو العباس المبرد هذا من احسن الضرورات لانهم شبهوا الياء والالف يعني انهم اذا اسكنوها في احوال الثلاث جرى المنقوص مجرى المقصور فصارت الياء كالالف اذ الالف ساكنة في جميع احوالها انتهى وقال ابن عصفور في شرح الايضاح وهو من الضرائر الحسنة عند جمهور النحويين الا ان ابا حاتم السجستاني زعم انه لغة فصيحة انتهى ويشهد قول ابي علي ويجوز للمولد انه هذا الفصل لا يقاس عليه في ضرورة الشعر

حذف الضمة والكسرة في الاعراب

قال السيرافي ومن ذلك حذف الضمة والكسرة في الاعراب قام الرجل اليك وذهبت جاريتك فانا اذهب اليه وكان سيبويه يجيز هذا وينشد ابياتا وانشد ايضا غيره ممن يوافقه على هذا الرأي فمما انشد في ذلك قول امرئ القيس ۝ فَالْيَوْمَ أَشْرَبْ غَيْرَ مُسْتَحْقِبٍ ۝ إِثْمًا مِنَ اللَّهِ وَلَا وَاغِلِ

فسكن الباء من اشرب والوجه ان يقول

اشرب بالرفع انتهى وهذا البيت مما استشهد به ابو حيان فى التذييل
على جواز نقص الحركة للضرورة، وقال سيبويه تنزل ربع من اشرب
غير منزلة عضد فكن وانتهى استحقبه واحتقبه بمعنى قال فى الصحاح
اى احتمله ومنه قيل احتقب فلان الاسم كانه جمعه والواغل فى الشرب
الداخل على القوم وهم يشربون ولم يدع مثل الوارش فى الطعام
ومثله قول الشاعر وهو رجل من اذد السراة

الا ربّ مولودٍ وليس له اب ... وذى ولدٍ لم يلده ابوان

وذى شامةٍ سوداء فى حرّ وجهه ... مجللةٍ لا تنجلى لزمان

ويكمل فى تسعٍ وخمسٍ شبابه ... ويهرم فى سبعٍ مضت وثمان

قال ابن جنى فى كتابه الموسوم بالملوكى اراد لم يلده فاسكن
اللام فالتقى ساكنان اللام والدال فحركت الدال لالتقاء الساكنين
وفتحها لمجاورة فتحة الياء وهذا شاذ لا يقاس عليه وقال ابن
يعيش فى شرحه كانه شبه بلد بكتف انتهى وقال ابن يعيش استشهد
ابو على على ان لم يلدْه اصله لم يَلِدْهُ فاسكن اللام تخفيفا للضرورة
انتهى والحر من الوجه ما بدا من الوجنة وهو ما ارتفع من الخد قاله
الدماميني ومجللة اى ذات عز وجلال وعن الفارسى ان عمر سأل
امرئ القيس عن مراد الشاعر فقال يريد بذلك عيسى وآدم
عليهما السلام والقمر، ومن هذا الباب قول ابى خميلة

اذا عوجن قلت صاحب قومٍ ... بالدو امثال السفين العوم

قال السيرافى ولم يقل صاحبٌ ولا صاحبٌ وهما لوجه، ومنه قول الآخر

وانتِ لوبا كرت مشمولة ... صهباء مثل الفرس الاشقر

رحت وفى رجليك ما فيهما ... وقد بدا هنك من المئزر

اصله هنكٌ فسكن النون قال الجوهرى قال سيبويه انما سكنه للضرورة وقال جرير

ما للفرزدق من عزٍّ يلوذ به ... الا بنو العم فى ايديهم الخشب

سيروا بنى العم فى الاهواز منزلكم ... او نهر بترى فما تعرفكم العرب

والوجه نعرفكم بالرفع قال السيرافى قال سيبويه شبهوا هذه الضمات
والكسرات المحذوفة بالفتحة فى عضد والكسرة من فخذ حين قالوا عضدٌ
وفخذٌ غير ان حذفها من عضدٍ وفخذٍ حين مطرد فى الشعر والكلام
جميعا من قبل انه لا يزيل معنى ولا يغير اعرابا وفيما ذكرناه يزول
الاعراب الذى يفيد المعنى الا انه شبه اللفظ باللفظ وكان ابو
العباس محمد بن يزيد والزجاج ينكران هذا ويأبيان
جوازه انتهى ومما جاء فى عضدٍ بالاسكان قول العديل

كفى حزنا ان لا ازال ارى القنا ... يمج نجيعا من ذراعى ومن عضدى

دخول الجزم على الجزم

قال السيرافى ومن ذلك انهم يدخلون جزما على جزم اذا لم يلتق
فيه ساكنان وذلك انهم يجزمون يشترى ويبقى فيسقطون الياء
فربما اضطر الشاعر فحذف الكسرة التى تبقى بعد حذف الياء فيقول
لم يشترْ زيد شيئا ولم يبقْ زيدٌ ربه وذلك انه قد رأى المجزور ساكنا
للجزم والجازم يوجب ذلك فلما كان يشترى ويبقى لا سبيل فيه الى
التسكين الا بحذف الياء ثم تسكين ما قبلها جعل الحذف والتسكين
جميعا علامة الجزم لان التسكين لا يحصل الا بهما ويجوز ان يكون هذا
على لغة من يحذف الياء فى الرفع ويكتفى بكسر ما قبلها كقوله عز وجل

ما كنا نبغ فلما بقي حرفا متحركا كسكنه قال الراجز انشده ابو زيد فى نوادره

قالت سليمى اشتر لنا دقيقا ، وهات خبز البر او سويقا ،

انتهى قال ابن يعيش وجدت فى نسخة من نوادر ابى زيد

وزعم كاتبها انه انتسخها من الكتاب المنتسخ من اصل ابى على

البغدادى المقروء عليه فى ذى الحجة سنة خمس وخمسين وثلثمائة

قالت سليمى اشتر لنا سويقا ، وهات بر البخس او دقيقا ،

واعجل بشحم تتخذ خريقا ، واشتر فعجل خادما لبيقا ،

واصبغ ثيابى صبغا شريقا ، قال والخريق بالفارسية

وهو مرقة الشحم بالتابل والمشرق القليل الصبغ انتهى والبخس ارض تنبت

من غير سقى والبسيق الرجل الحاذق كذا فى الصحاح ومن هذا الباب ما انشده السيرافى

ايضا ومن يتق فان الله معه ، ورزق الله موتاب وغادى ،

والموتاب من اتاب قال الجوهرى واتاب مثل اب فعل وافتعل

انتهى وذكر ابن يعيش فى قوله تعالى ويخشى الله ويتقه فى قراءة من

قراء بسكون القاف ان الاصل فيه ويتقيه فحذف الياء للجزم فبقيت

يتقه فشبه بكتف فسكن الباء فصار يتقه بكون القاف وكسر الهاء فتبصر

اجراء هاء التأنيث فى الوصل مجراها فى الوقف

قال السيرافى فى باب حذف الحركة ضرورة ومن ذلك انهم يجرون

هاء التأنيث فى الوصل مجراها فى الوقف فلا يضلبونها تاء ولا سبيل

الى هذا الا بالتسكين لانهم متى حركوا وجب الفلب انتهى فمنه قول

الشاعر يصف ذئبا لما رأى ان لا دعة ولا شبع ،

مال الى ارطاة حقف فاضطجع ، والشاهد فى قوله دعه

حيث سكن الهاء هذا وقد سبق من سيبويه انه حكى ثلثة نفر بعة

فلا تفعل والارطاة واحدة الارطى قال الجوهرى الارطى شجر من شجر

الرمل وهى افعل من وجه وفعلى من وجه لانهم يقولون اديم مأروط

اذا دبغ بورق ويقال اديم مرطى وقد ارطت الارض اذا خرجت

والواحدة ارطاة والحق بها التانيث فيه يدل على ان

الالف ليست للتانيث وانما هى للالحاق والحقف المعوج من الرمل

تخفيف المشدد

قال ابن رواحة الانصارى فسرنا اليهم كافة فى رحالهم

جميعا علينا البيض لا تتخشع ، خفف كافة ضرورة لانه لا يقع

الجمع بين ساكنين فى حشو البيت ومثله قول الآخر

جرى الله الرواب جزاء سوء ، والبسهن من برص قميصا ،

الرواب جمع رائبة وهى امراة الاب وانما خففه للضرورة وبهذا

البيت انشدها الجوهرى ومن هذا الفصل تخفيف اللهم من اللهم فى قول الاعشى

كملقة من ابى رباح ، يسمعها لاهم الكبار ، وقريب

من هذا الباب تخفيف ان المشددة المكسورة لضرورة الشعر قال

الشاعر ان تهبطين بلاد قوم ، ترتعون من الطلاح ،

قال ابن جنى وهذا على تشبيه ان بما التى فى معنى المصدر على قول

الكوفيين فاما على قولنا نحن فانه اراد ان الثقيلة ، وخففها

ضرورة ، وتقديره انك تهبطين فاعرفه ،

تخفيف المشدد فى القوافى الموقوفة

قال السيرافى اعلم ان الشاعر يحذف ما لا يجوز حذفه فى الكلام

لتقويم الشعر كما يزيد لتقويمه من ذلك ما يحذفه في القوافي الموقوفة
من تخفيف المشدد كقول امرئ القيس او غيره ـ
لا وابيكِ ابنةَ العامريِّ ، لا يدّعي القومُ أني أفِرّ ، وكقول طرفة ـ
اصحوتَ اليومَ أم شاقتكَ هِرّ ، ومِنَ الحبِّ جنونٌ مُستعِرّ ،
فاكثر الانشاد في هذا حذف احد الحرفين لتتناكل اواخر الابيات
ويكون على وزن واحد لانك اذا قلت لا تدعي القوم اني أفِرّ ،
صار آخر جزء من البيت فَعَلْ في وزن العروض لانه من المتقارب
من الضرب الثالث فاذا شددت الراء صار آخر اجزائه على فَعُولْ
وهو من الضرب الثاني من المتقارب فهو مضطر الى حذف احد الحرفين
لاستواء الوزن ومطابقة البيت لسائر ابيات القصيدة الا تراه يقول
بعد هذا ـ تميمُ بنُ مُرٍّ وأشياعُها ، وكِندةُ حولي جميعاً صُبرْ ،
فهذا من الضرب الثالث لا غير ولم يكن من الجايز له ان يأتي في
قصيدة بابيات من الضربين انتهى قوله لا وابيك فيه ترخيم وهو حذف
الفاء من فعولن بعد حذف ص
نونه فيصير عول فينقل الى فَعَلْ وقد عدوه قبيحا في المتقارب ويروى
فلا وابيك وعلى هذه الرواية يكون مقبوضاً والقبض فيه حسن
وانشد شمس الدين الطوسي هذا البيت لامرئ القيس وذكر انه
من شواذ هذا البحر يعني المتقارب وذلك لان عروض البيت من
عروضه الاولى وهي وافية فصل ووزنه فعولن وعروض هذا
البيت كما ترى محذوفة فيكون مثل قول الشاعر ـ
وعينانِ حتّم ماءَ آفيهما ، تبقيانِ في هامةٍ كالرحى ، وقال ابن
جني في مختصره في العروض ويجوز في العروض الاولى من المتقارب وهي

فعولن ان يقع موضعها فعَلْ وهكذا قال الخطيب ابو زكريا التبريزي
قلت وفي هذا الفصل ما انشده ابو علي المظفر من قول الشاعر ـ
دعوتُ قومي ودَعوتُ معشري ، حتّى إذا لم أجدْ غيرَ الشرِّ ،
كنتُ امرءاً من مالكِ بنِ جعفرْ ، قال فخفف الراء من الشر وقال
المبرد ولم يُرِدِ الشرّ وانما اراد السرى بسين غير معجمة وهو اسم رجل
شبّه بالسرى وهو نهر فحذف احد اليائين فبقي السرى مخففة الياء

تخفيف المشدد مع حذف حرف بعده

من ذلك ما انشده السيرافي للاعشى ـ لعمرُكَ ما طولُ هذا الزمنْ ،
على المرءِ إلّا غِناءٌ معَنْ ، قال اراد معنى فحذف الياء واحدى
النونين وقال ايضا في هذه القصيدة ـ وعَهدي الشبابَ وغاراتِهِ ،
فإنْ يكُ ذلكَ قد بانَ عنّ ، يريد عني وقال لبيد ـ
وقبيلٌ من لُكَيزٍ حاضرٌ ، رهطُ مرجومٍ ورهطُ ابنِ المعَلْ ، اراد المعلى
واول هذه القصيدة ـ إنّ تقوى ربّنا خيرُ نفَلْ ، وبإذنِ اللهِ ريثي وعَجَلْ ،
انتهى

الترخيم في غير النداء

قال امرؤ القيس ـ لِنِعمَ الفتى تعشو الى ضوءِ نارِهِ ، طَريفُ بنُ مالٍ ليلةَ الجوعِ والخَصَرْ ،
اراد ابن مالك فرخمه في غير النداء ضرورة والبيت من كتاب سيبويه
قال جعل ما بقي بعد ما حذف بمنزلة اسم لم يحذف منه شيء انتهى ومعنى
تعشو تسير في العشا وهو الظلام والخصر بفتح الخاء والصاد المهملتين
شديد البرد كذا فسره خالد الازهري ومن ذلك قول اوس التميمي ـ
إنّ ابنَ حارثةَ إن استَشتِ لرُؤيةٍ ، أو أمتدِحْهُ بانّ الناسَ قد علموا ،
اراد ابن حارثة فرخمها على لغة من ينتظر ومثله قول الاحر ـ

الا يا اتم فارع لا تلومي ، على شئ رفعت به سماعي ،

اراد فارعة فرخمها قال ابو حيان والترخيم في غير النداء ضرورة

فسيبويه يرخم على اللغتين والمبرد على لغة من لم ينو خاصة ولذا انشد المبرد

ع وما عهد كعهدك يا اماما ، وقال السيرافي وهذا الترخيم يجيء على

ضربين احدهما ان يحذف من اخر الاسم المنادى ما يجوز حذفه ويجعل

باقي الاسم كاسم غير مرخم فتجريه في النداء على ما ينبغي للاسم المفرد غير المرخم

كقولك في الحارث يا حار وفي حنظلة يا حنظل وفي هرقل يا هرق وهذا

الترخيم انما يكون في النداء فاذا اضطر الشاعر فليس بين النحويين

خلاف انه جائز له في غير النداء على ان يجعله اسما مفردا ويعربه بما

يستحق من الاعراب فيقول هذا حنظلٌ ومررت بحنظلٍ ورأيت حنظلاً

قال الشاعر الا اهل لهذا الدهر من متعللٍ ، عن الناس مهما شاء بالناس يفعلُ

وهذا رداني عنده يستعيره ، ليلبسني عزي امال بن حنظلِ

وقد اختلف النحويون في الوجه الاول من الترخيم في غير النداء

لضرورة الشاعر كقولك هذا حنظلٌ قد جاء وهذا هرقٌ قد اقبل ومررت

بهرقٍ وحنظلٍ تحذف آخره وتبقي ما قبل المحذوف على حاله فكان

سيبويه وغيره من المتقدمين البصريين والكوفيين يجيزونه

واستدوا في ذلك ابياتا منها ع خذوا حذركم يا آل عكرم واذكروا

اواصرنا والرحم بالغيب تذكر ، فتح الميم من عكرم لان الاصل

عكرمة فحذف الهاء وبقي الميم على حالها ثم قال والقول عندي ما قاله سيبويه

وسائر المتقدمين لعلتين احداهما الرواية والثانية القياس

وذلك الترخيم اصل جوازه في النداء فاذا اضطر الشاعر الى ذكره

في غير النداء اجراه على حكمه في الموضع الذي كان فيه لان

ضرورته في نقله من موضع الى موضع انتهى وقال ابن هشام ويجوز

ترخيم غير المنادى بثلاثة شروط احدها ان يكون ذلك في الضرورة

الثاني ان يصلح الاسم للنداء فلا يجوز في نحو الغلام الثالث اما

ان يكون زائدا على الثلاثة او بناء التأنيث انتهى واما قول ذي الرمة ع

ديار مية اذ مي تساعفنا ، ولا يرى مثلها عجم ولا عرب ،

ففيه قولان احدهما انه رخم مية للضرورة والثاني ان المراة تسمى

مية ومي وهما اسمان لها تارة يسميها بهذا ومرة يسميها بهذا

كذا قالوا ، ومن هذا الفصل قول مرة ابن الرقيع الاسدي ع

كلما نادى منادٍ منهم ، يا لتيم الله قلنا يا لمالك ،

قال العيني والشاهد في يا لمال اذ اصله يا لمالك فرخم المستغاث به ومعه اللام

وهو ضرورة او شاذا انتهى وقال خالد الازهري في شرح التوضيح

وسمع ترخيم المستغاث ومعه اللام وهو ضرورة اتفاقا انتهى وهذا

البيت انشده ابن ام قاسم في هذا الباب وقوله كلما نصب على الظرف

وناصبه جوابه وهو قوله قلنا وقوله يا لتيم الله منادى مستغاث به

ونظيره قول الاحوص بن شريح الكلابي وانشده ابن ام قاسم ع

اعامِ لك ابن صعصعة بن سعدٍ ، قال العيني والشاهد في اعام

فانه منادى مستغاث به وليس فيه لام الاستغاثة وقد رخم اذ

اصله اعامر وقد علم ان ترخيم المنادى انما يصح اذا لم يكن مستغاثا

ولا مندوبا فانهم نصوا على انهما لا ترخمان واجاز ابن مرزوق

ترخيم المستغاث به اذا لم يكن فيه لام الاستغاثة واحتج بهذا

البيت واجيب بانه ضرورة انتهى ويناسب لهذا التفصيل
ترخيم ذى الاضافة قالوا يجوز ترخيم المنادى بشرط كونه معرفة
غير مستغاث ولا مندوب ولا ذى اضافة ولا ذى اسناد و
نقل عن الكوفيين اجازة ترخيم ذى الاضافة بحذف عجز المضاف
اليه تمسكا بنحو قوله ـ ٩ ـ اَبَا عُرْوَ لَا تَبْعَدْ فَكُلُّ ابْنِ حُرَّةٍ ،
سَيَدْعُوهُ دَاعِى مِيتَةٍ فَيُجِيبُ ، قال خالد الازهرى اراد يا ابا
عروة فحذف حرف النداء ورخمه بحذف التاء واجيب بانه نادر
وتبعد بفتح التاء المثناة فوق وسكون الموحدة وفتح العين من
البعد بفتحتين وهو الهلاك وميتة بكسر الميم هيئة من الموت
واندر من هذا حذف المضاف اليه باسره كقوله مصراع
يَا عَبْدَ هَلْ تَذْكُرُ لِى سَاعَةً ، اراد يا عبد عمرو ، وعبد عمرو علم
له انتهى وقال العينى فى شرح هذا البيت بانه ضرورة وقائل هذا
البيت مجهول قاله ابن يعيش ومثله زهير بن ابى سلمى وقد مر فى كلام
السيرافى ـ ٩ ـ حذو احذركم يا آل عكرم واعلموا ، وأصرنا والرحم بالغيب نذكر ،
قال العينى والشاهد فى آل عكرم حيث رخم المضاف اليه من المنادى
اذ اصله عكرمة وفيه خلاف بين البصرية والكوفية والاوامر العرانات
الواحدة اصرة قال والبيت من قصيدة التى قالها حين بلغه ان بنى
سليم ارادوا الاغارة على بنى غطفان انتهى وذكر ابو
حيان ان الترخيم فى غير المنادى مقيس عليه فى الضرورة الشعرية

الترخيم فى القوافى

قال ابو حيان اذا وقفت على المؤنث المرخم وقفت عليه بالهاء
الاضرورة فتعوض منها الف الاطلاق ولا يجوز ان يوقف بغير هاء
الا فيما سمع على سيبويه عن العرب يا حرمل ولا يقاس عليه انتهى وقال
سيبويه الذين يحذفون الهاء فى الوصل اذا وقفوا قالوا يا سلمى يا طلحة
وانما الحقوا هذه الهاء ليبينوا حركة الميم والحاء فصارت هذه الهاء
لازمة لها فى الوقف كما لزمت فى ازمنه ولم يجعلوا المتكلم بالخيار فى حذف
الهاء واثباتها فى الوقف قال واعلم ان الشعراء ان اضطروا حذفوا هذه
الهاء فى الوقف وذلك لانهم يجعلون المدة التى تلحق القوافى بدلا منها
قال ابن مخرع ـ ٩ ـ كَادَتْ فِزَارَةُ تَشْتَفِى بِنَا ، فَاذْ لَا فِزَارَةُ اَوْ لَا قِرَارَا ،
انتهى كلام سيبويه فحذف الهاء من فزارة وابدل منها المدة ، ومثله قول
القطامى ـ ٩ ـ قِفِى قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَا ضُبَاعَا ، وَلَا يَكُ مَوْقِفٌ مِنْكِ الْوَدَاعَا ،
حيث حذف الهاء من ضباعة ، وضباعه بضم الصاد اسم المراة التى
تشبب بها وهى ضباعة بنت زفر بن الحارث الكلابى وهو الذى
مدحه بهذا الشعر ، ولذلك قال بعد هذا البيت ـ ٩ ـ
قِفِى وَاقْدِى اَسِيرًا كَانَ قَوْمِى ، وَقَوْمُكِ لَا اَرَى لَهُمَا اجْتِمَاعَا ،
اَلَمْ اُخْبِرْكِ اَنَّ جِبَالَ قَيْسٍ ، وَثَعْلَبَ قَدْ تَبَايَنَ انْقِطَاعَا ،
ومثله قول جرير ـ ٩ ـ اَلَا اَضْحَتْ حِبَالُكُمُ رِمَامَا ، وَاَضْحَتْ مِنْكِ شَاسِعَةً اَمَامَا ،
يَشُقُّ بِهَا اَعَاقِلُ مَوْجُدَاتٍ ، وَكُلُّ مُرَنْدِسٍ يَنْفِى اللُّغَامَا ،
اراد امامة وهى بضم الهمزة علم امراة فحذف الهاء واراد بالجبال
العهود والمواصلة التى كانت بينهما ورمام جمع رمة وهى القطعة
من الحبل البالية والشاسعة البعيدة ومثله قول ابن احمر ـ ٩ ـ
اَبُو خَشْنٍ يُوَرِّقُنَا وَطَلْحٌ ، وَعَبَّادٌ وَاَوْنَةُ اُثَالَا ، يريد اثالة

فحذف الهاء، واعلم ان هذا الحذف انما هو بطريق الترخيم
الا انه لما وقع فى القافية ظهر له شأن فلذا افرد بالباب "

التسليم

وهو ان يجئ بالكلمة ناقصة لاقامة الوزن وان شئت قلت
وهو ان ترخم الاسم فتبقى من حروفه ما يدل على جملة الكلمة من
غير مذهب ترخيم الاسم المنادى "فمن ذلك قول علقمة بن عبدة الفحل
ﷺ كانت ابرقهم ظبى على شرف "مقدم بسبا الكتان ملثوم"
اراد بسباب الكتان فحذف، وقال اسحق بن خلف البصرى ﷺ
ولبس العجاجة والخافقات "تريك المنابر رؤس الاسل"
اراد المنابو فحذف، ومثله قول الشاعر ﷺ
او راعيان لبعران لنا شردت "كى لا يجانين من بعرانينا اثرا"
قال السيرافى اراد كيف لا يجانين ولا يجوز ان يكون فى معنى كى
لا يجانين اثرا من البعران قال، وهذا مما يشبه الترخيم انتهى ومنه ما انشده
ابن هشام ﷺ كى تجنحون الى سلم وما ثئرت "قتلاكم ولظى الهيجا تضطرم"
قال اراد كيف تجنحون فحذف الفاء، كما قال بعضهم سوأفعل يريد
سوف افعل وقال بعضهم ان كى لغة فى كيف انتهى وقال ابو النجم العجلى ﷺ
تصئل منه ابى بالهوجل "فى لجة امسك فلانا عن فل"، اراد
امسك فلانا عن فلانا فحذف الالف والنون للضرورة قال الجوهرى
ويقال فى النداء يا فل فتحذف منه الالف والنون لغير ترخيم ولو كان
ترخيما لقالوا يا فلا وربما جاء فى غير النداء ضرورة انتهى وقال ابو
حيان وفل غير مرخم خلافا للكوفيين انتهى واللجة بفتح اللام اختلاط

الاصوات وقال لبيد ﷺ درس المنا بمتالع فأبان،
فتقادمت بالحبس والسوبان "قال الجوهرى يريد المنازل ولكنه
حذف عجز الكلمة اكتفاء بالصدر وهو ضرورة قبيحة انتهى ومتالع
بضم الميم موضع وقيل جبل وكذلك ابان بالباء الموحدة الحبس بفتح
الحاء المهملة وسكون الباء الموحدة والسوبان بضم السين المهملة
وبالباء الموحدة اسما موضع، وانشد سيبويه للعجاج ﷺ
قواطنا مكة من ورق الحمى "قال يريد الحمام قال الجوهرى فقلت
الالف ياء بعد ان حذف الميم ويقال انه حذف الالف كما يحذف الممدود
فاجتمع اليمان فلزمه التضعيف فقلب احديهما ياء انتهى ويروى
اوالفا مكة جمع الف الفة وانتصابها الحال من قوله ﷺ
القاطنات البيت غير الرتم "الرتم جمع رايم من رامه يريمه
اى برحه هذا ومن هذا الباب ما انشده السيرافى ﷺ
بالخير خيرات وان شرا فا، ولا اريد الشر الا ان تا "
قال وقوله فا اراد فاصابك الشر واطلق الهمزة بالالف لانها مفتوحة
وقال ابو زيد اراد فالشر اذ اردت فاقام الالف مقام القافية
والذى ذكرته اثر فى نفسى فيه همزة مفتوحة والذى ذكر ابو زيد ليس فيه
همزة الا ان يقطع الف الوصل من الشر وفيه قبح الا ان تا قال ابو
زيد اراد الا ان تشاء فحذف الشين والالف واكتفى بالهمزة والتاء
واطلقها للقافية والهمزة مكسورة من تشائى لان الخطاب لمؤنث
وهى مفتوحة من تاء واحب الى مما قاله ما قال بعضهم الا ان تابى
الخير هذا كلام السيرافى وقال ابن جنى وانشدنا ابو على ﷺ

بالخير خيرات وان شرا فا آ ولا ازيد الشر الا ان تا آ كما انشدها
فاوتا بالالف واحدة والقول في ذلك عندنا ان يريد قاوتا ثم زاد
على الالف الفا اخرى توكيد فلما التقت الفان حرك الاولى فانقلبت
همزة انتهى وانشد سيبويه فاوتا بالالف واحدة وقال يريدان شرا
فشر ولا يريد الشر الآن تشاء وقال قال الخليل يوما وسأله
اصحابه كيف تلفظون ان اردتم ان تلفظوا بالكاف التي في لك والباء
التي في ضرب فقيل له نقول باكاف فقال انما جئتم بالاسم ولم تلفظوا
بالحرف وقال اقول كه به فقلنا لم الحقت الهاء فقال ارأيتم قالوا
شه فالحقوا الها حتى صير وها يستطاع الكلام بها لانه لا يلفظ بحرف
فان وصلت قلت كَ فاعلم وَبَ فاعلم يافتى كما تقول ع يافتى
فهذه طريقة كل حرف كان متحركا وقد يجوز ان تكون الالف ههنا
بمنزلة الها لقربها منها وشبهها بها فتقول باوكا كما تقول انا
وسمعت من العرب من يقول الا تا بلى فانما اراد وا الا تفعل
وبلى فافعل ولكنه قطع كما كان قاطعا بالالف في انا وشركه الالف
الهاء كشركتها في قوله انا بيتنوها بالالف كما بيتنوها بالهاء في هيه
وقال السيرافي في باب الابدال من الضرورات الشعرية ومن روى
هذا الآن تا بغير همز فقد غلط لان اول هذه الابيات
إِنْ شِئْتِ أَشْرَفْنَا كِلَانَا فَدَعَا اللَّهَ جَهْدًا رَبَّهُ فَأَسْمَعَا
والابيات هي من منظور الرجز وهي مستفعلن مستفعلن مستفعلن
كقول العجاج ما بَالُ أَحْزَانًا وَشَجْوًا قَدْ شَجَا والقافية
العين والالف وصل في دعا واسمعا ثم جعل الهمزة مكان العين كما قال

حَدِّثْ حَدِيثَيْنِ امْرَأَهْ فَإِنْ أَبَتْ فَأَرْبَعَهْ وانما
استجاز هذا لان العين والهمزة من موضع واحد كما قال
أَنَا لَهَا بِغَيْرِهَا الْمُذَلَّلْ أَحْمِلُهَا وَحَمَلَتْنِي أَكْثَرْ فجعل الراء مكان
اللام لتجاورهما في المخرج انتهى ويسمى هذا الصنع الاكفاء وهو
اختلاف حرف الروي للمولدين استعماله ولا ورد لاحد رخصة في مثله
انتهى ومن مثله ذلك قول الراجز بُنِّيَ إِنَّ الْبِرَّ شَيْءٌ هَيِّنْ
الْمَنْطِقُ الطَّيِّبُ وَالطَّعِيمْ فجعل اليم مكان النون وقال الآخر
إِنْ يَأْتِنِي لِصٌّ فَإِنِّي لِصّ أَطْلَسُ مِثْلُ الذِّيبِ إِذْ يَعَسّ
سَوْقِي حُدَائِي وَصَفِيرِي النَّسّ ومن هذا الباب قول الشاعر
قُلْنَا لَهَا قِفِي لَنَا قَالَتْ قَافْ لَا تَحْسَبِي أَنَّا نَسِينَا الْإِيجَافْ
قال السيرافي اكتفى بالقاف من وقفت انتهى وهذا
الفصل مما يحفظ ولا يقاس عليه كما صرح به ابو حيان في الموفور

حذف الواو واليا اجتزاء بالضمة والكسرة عنهما

قال السيرافي ومن ذلك انهم يحذفون الواو واليا الساكنتين
اذا كان ما قبلهما ضمة او كسرة فيكتفون بالضمة من الواو
والكسرة من الياء سواء كانت الواو ضميرا او لم تكن كقوله
فَلَوْ أَنَّ الْأَطِبَّا كَانُ حَوْلِي وَكَانَ مَعَ الْأَطِبَّاءِ الْأُسَاةُ اراد
كانوا فاكتفى بالضمة من الواو انتهى كلامه والاساة بضم الهمزة جمع
أُسِيٍّ وهو الجراح وقال الجوهري الاسي الطبيب هكذا في شرح
الشواهد للعيني وبعد البيت إِذَا مَا أَذْهَبُوا وَجَدًا بِقَلْبِي
وَإِنْ قِيلَ الْأُسَاةُ هُمُ الشُّفَاةُ والشفاة بوزن الاساة جمع

الشافى من شفى يشفى شفاءً وفى الصحاح وشفاه الله من
مرضه شفاءً ممدود ثم قال السيرافى رحمه الله تعالى وربما وقع
مثل هذا فى آخر بيت مقيد فيحذف الواو ويكتفى ما قبلها كقول
الشاعر ـه لو أنّ قومى حين أدعوهم حَمَل على الجبال الصُمّ لأرفضّ الجبل
قال رحمه الله تعالى فهذا البيت فيه وجهان احدهما ان يكون
اراد حَمَلُ على لغة من يحذف الواو ويكتفى بالضمة كما سبق فى قوله
كان حولى فلما وقف ههنا سكن اللام بناءً على ان الاصل
فى الوقف الاسكان، والوجه الثانى ان يكون اراد لو ان مَن
ادعو من قومى حين ادعوهم حَمَل وكان تقدير اللفظ فيه لو ان
جمع قومى حين ادعوهم فحذف من واقام القوم مقامه ووحد على
لفظه انتهى ومن هذا الباب قول الاخطل ـه
كلمع ايدى مثاكيل مُسَلَّبَةٍ، بُنَيْدِيَ صِرْسَ بنات الدهر يختضب
يريد يختضبن فحذف الواو اجتزاء بضمة قبلها ومنه ما انشده ابو على
المظفر ـه إنّ الفقير بيننا قاضٍ حَكَم، أنْ نَرِدَ الماءَ إذا غاب النجم،
قال اراد النجوم فحذف الواو، وانشد ابن جنى فى هذا الفصل ع
حتى إذا ابتلّت حلاقيم الحُلُق، قال يريد الحلوق، ونظيره
فى حذف الياء اكتفاء بالكسرة عنها ما انشده سيبويه فى باب
الضرائر من الكتاب من قول الشاعر ـه كفاك كفّ ما تليق درهما،
جودًا وأخرى تُعْطِ بالسيف الدما، اراد تعطى فحذف
الياء واكتفى بالكسرة ومن شعب هذا الباب،

حذف الياء من مثل عواوير

قال البيد ـه فى كل يوم ذى حفاظٍ بموتنى، فنفت مقامًا تقشه العواور،
قال الجوهرى قال ابو على النحوى انما صحت فيه الواو مع قربها من الطرف
لان الياء المحذوفة للضرورة مرادة فهى فى حكم ما فى اللفظ فلما بعدت
فى الحكم من الطرف لم تقلب همزة انتهى وتوضيحه ان الف التكسير
التى بعدها حرفان اذا اكتنفتها واوان او ياءان او واو وياء وجاورها
بعدها الطرف قلبت الثانية همزة كاوائل فى جمع اول والالف فى العواور
وان كان قد اكتنفتها واوان فى الجمع ومع ذلك لم تهمز لان الواو
الثانية وان كان قد جاورت الطرف فى اللفظ فهى فى التقدير والحكم
متباعدة عنه وذلك لان ثمة ياء مقدرة والتقدير عواوير بياء
فاصلة بينها وبين الطرف كطواويس ونواويس وذلك من قبل انه
جمع عوّار وحرف العلة اذا وقعت رابعة فى المفرد لم يحذف فى الجمع
بل تقلب ياءً ان كان غير ياءٍ نحو حلاق وحمالق وجرموق وجراميق
وان كان ياءً بقى على حاله ولم يحذف كقنديل وقناديل وانما حذف
الشاعر الياء من العواوير ضرورة وما حذف للضرورة فهو فى حكم
المنطوق به وانشد الزمخشرى قول الراجز وكحّل العينين بالعواور
وقوله ـه
غيرَ أنّ ثقاربتْ أباعِرِي، وأنْ رأيتُ الدهرَ ذا الدوابرِ،
حتى عِظامى وأراه ثاغرِي، وكحّل العينين بالعواورِ، قوله
حتى عظامى ارعطفها واما لها وهو مفعول ثان لرائت والعوار
ههنا القذى فى العين يقال بعينه عوار اى قذى وفى بيت
لبيد الجبان، ومثله قول جميل بن عبد الله ـه
لالا ابوحُ بحبّ بثنة انها، اخذت على مواثقًا وعهودًا،

قال خالد الازهری بثنة بفتح الباء الموحدة وسكون المثلثة
وتصغيرها بثيثنة وبه اشتهرت ومواثق جمع موثق جمع موثق بمعنى
ميثاق واصله مواثيق كمصابيح حذفت ياؤه ضرورة انتهى ومثله
قول عبيد الله بن الحر فيما انشده ابن جنى

وبدلت بعد الزعفران وطيبه ٭ صدا الدرع من مستحكات المسامر

قال يريد المسامير فحذف الياء وقال غيلان حريث الراجز

قد قربت سادا تنا الروايا ٭ والبكرات الفسح العطاميا

قال ابن يسعون استشهد به ابو على على حذف الياء من العطامس جمع
عيطموس وهى الناقة الفتية العظيمة الهناء وحذف هذه الياء
المنقلبة عن واو عيطموس لكسرة الميم فى الجمع انما هو ضرورة لاقامة
وزن الشعر واما حذف الياء الاولى فواجب فى النثر والنظم فى التحقير
والتكسير لما كان يؤدى ثباتها من الخروج عن الامثلة المعلومة ٭
والعيطموس الجارية التامة الخلق الناعمة والبكرات جمع بكرة وهى
الفتية من النوق السمينة وقيل الحامل التى ضربها الفحل قبل وقت
الضراب والروايس التى تتقدم لسرعتها وتناطها واحدتها رائسة

حذف الياء من المنقوص فى الاضافة

ومع الالف واللام قال السيرافى ومن ذلك حذف الياء فى حال
الاضافة ومع الالف واللام تشبيها بحذفهم اياها مع التنوين
كقولهم هذا قاضى بغداذ قد اقبل فى الشعر وهذا القاضى
والوجه فى هذا ان يقال هذا قاضى بغداذ وهذا القاضى وذلك
ان قولنا هذا قاض ورام وغار انما حذف منه الياء لانها
سكنت لاستثقال الضمة والكسرة عليها ولقيت التنوين وهو
ساكن فسقطت لالتقاء الساكنين فاذا اضيف زال التنوين
فعادت الياء غير ان الشاعر اذا اضطر حذفها تشبيها بحذفهم
لها مع التنوين وذلك ان التنوين والاضافة يتعاقبان فكل
واحد منهما يشبه صاحبه فى النيابة عنه القيام مقامه انتهى فمن ذلك
ما انشده سيبويه لحفاف بن ندبة ٭

كنواجى ريش حمامة نجدية ٭ ومسحت بالثنيين عصف الاثمد

والاصل كنواجى ريش حمامة
فحذف الياء فى حال الاضافة والتثنية ما حول الاسنان يقول ان ثنايك
تضرب الى السمرة فكانك مسحتها بسحوق الاثمد فقيه قذع وقال السيرافى
وزعم ابو محمد التوزى وهو من متقدمى اهل اللغة من اصحاب ابى عبيدة
انه بلغه ان ابن المقفع وضع هذا البيت وقال ابو عمر والجرمى هو لحفاف
انتهى ومنه حذف الياء من الايدى فى قول الشاعر ٭

وصرت بمنصلى فى يعملات ٭ دوامى الايدى يخبطن السريحا

وهو ايضا من ابيات الكتاب والوجه الايدى ومنه ايضا ٭

واخو الغوانى متى يشا يصرمنه ٭ ويكن اعداء بعيد ودادى

يريد الغوانى فحذف الياء مع الالف واللام للضرورة قيل قد جاء فى القرآن
حذف الياء قرأة عدة من القرآن كقوله تعالى ومن يهد الله فهو المهتدى
وما جاء مثله فى القرآن وقرأت به القراء كيف يدخل فى الضرورة الشعر
اجابوا عن ذلك بان الذى اراد سيبويه ان حذف الياء فى مثل ما ذكرنا
يتكلم به بعض العرب والاكثر على اثباتها والذين لغتهم على اثبات الياء قد
يحذفونها للضرورة تشبيها بالتنوين اذ كانت الالف واللام والتنوين متعاقبان

ترك اشباع الهاء الضمير

قال الاعشى ٩ ومالَهُ مِن مَجدٍ تَليدٍ ومالَهُ، مِنَ الرِّيحِ خَطٌّ لا الجَنوبُ ولا الصَّبا
انشده سيبويه فى باب الضرائر قال ابن جنى وتزاد الواو بعدها
الاضمار نحو ضربتهو وكلمتهو فهذه الواو فى الذكر نظيرة الالف فى المؤنث
نحو ضربتها وكلمتها وربما حذفت فى الشعر فى الوصل وانشد البيت و
الشاهد فى قوله ومالَه الاول ومثله قول الشماخ ٩
له زَجَلٌ كأنَّهُ صَوتُ حادٍ، إذا طَلَبَ الوَسِيقَةَ أو زَمِيرُ
حيث ترك الاشباع فى ضمير كأنه والزجل بالتحريك الصوت والوسيقة وهى من
الابل كالرفقة من الناس ومثله قول حنظلة بن فاتك فيما انشده سيبويه ٩
وأيقَنَ أنَّ الخَيلَ إن تَلتَبِسْ بِهِ، يَكُنْ لِفَصِيلِ النَّخلِ بَعدَهُ أبَرُ
اراد بعده هو فحذف واو الاشباع وهو يصف رجلا بالشجاعة والاقدام
يريد انه قد علم انه ان قتل او مات لم تتغير الدنيا وكان للنخل
من يقوم بها ويصلحها والابر الملقح للنخل ومثله قول الاخر ٩
إنَّهُ لا يَبرِئُ داءَ الهَدَبِدْ، مِثلُ القَلا يا بنَ سِنامٍ وكَبِدْ
انشده الجوهرى وقال قوله انه بحركة لحنة انتهى ومثله قول رجل من باهلة ٩
أو مُعبَرُ الظَّهرِ يُنبِي عَن وَلِيَّتِهِ، ما حَجَّ رَبَّهُ فى الدُّنيا ولا اعتَمَرا
فترك اشباع الهاء فى قوله ربه ضرورة قال السيرافى وهذا رجل لص
يتمنى سرقة جمل معبر الظهر وهو الذى على ظهره وبر كثير وهو سمين
بسمنه ينبى عن وليته وهى البروعة وينبى عنها يزيلها ويرفعها
وقوله ما حج ربه يريد ان صاحبه لم يحج عليه فيضنيه فهو يتمناه فى احد
ما يكون انتهى ثم يجب ان يعلم ان هاء الكناية المتصلة حكمها اذا
اتصلت بحرف مفتوح او مضموم ان تضم وتزاد عليها واو فى
الوصل كما سبق انفا واما اذا اتصلت بحرف مكسور فيها وجهان ان
شئت ضممتها والحقت الواو وان شئت كسرتها والحقتها ياء وانما
الحقوا هذه الواو والياء خفية فاراد وا ابانة حركتها وان كان
ما قبلها ساكنا فانت بالخيار ان شئت الحقت واوا او ياء فيما كان
قبل الهاء منه غير الياء وان شئت لم تلحق منه شيئا وهذا كله فى الوصل
واما فى الوقف فهى ساكنة ومما حذف منه ياء الاشباع فى الوصل قول
الشاعر ٩ فإن يَكُ غَثًّا أو سَمِينًا فإنَّنِي، سَأجعَلُ عَينَيهِ لِنَفسِهِ مَقنَعا
والوجه الثانى قال لنفسه فحذف الياء اجتزاء بالكسرة عنها لمكان
الضرورة وهو يصف ضيفا يقول ان كان ما عندى غثا او سمينا
فانى ابذله واقدمه اليه كله حتى يقنع به وقوله عينيه يريد ما تراه عينا
كذا فسره السيرافى وربما اضطر الشاعر فحذف مع الواو والياء
حركة الهاء ايضا فمن ذلك ما انشده سيبويه ٩
فظلتُ لَدَى البَيتِ العَتِيقِ أُخَيلُهُ، ومِطوَايَ مُشتَاقَانِ لَهُ أرِقَانِ
فحذف من قوله له الواو وحركة الهاء قوله ومطواى اراد صاحباى كذا
فسره الجوهرى قال ومطوا الشئ نظيره وصاحبه قال الشاعر ٩
نَادَيتُ مِطوِى وقَد مَالَ النَّهارُ بِهِم، وعَبرَةُ العَينِ جارٍ دَمعُها سَجُمُ
انتهى هذا فى الضمير المذكر واما ضمير المؤنث فالاسم الهاء واما الالف
فزيدت علما للتانيث فلا تحذف قال ابن جنى لا يقال فى نحو رأيتها
ونظرت اليها الا باثبات الالف وذلك لخفة الالف وثقل الواو والا
رددنا عن قطرب بيتا حذفت فيه هذه الالف تشبيها بالواو

والياء لما بينهما وبينها من الشبه وهو قوله

أعلقت بالذئب جبلا ثم قلت له ... الحق بأهلك واسلم أيها الذئب

إما تقود به شاة فتأكلها ... أو أن نبيعه في بعض الأراكيب

يريد تبيعها فحذف الالف وهذا شاذ انتهى

حذف الواو من هو والياء من هي

قال الجوهري وربما حذفت من هو الواو في ضرورة الشعر قال الشاعر

فبينا هو يشري رحله قال قائل ... لمن جمل رخو الملاط نجيب

والاصل فيه فبيناهو قال ابن يعيش وهذا البيت نسبه ابو الحسن الاخفش في زوايد الكتاب للعجير ابن عبيد الله السلولي قال ابو تمام في الموعب انشده الاخفش يعني هذا البيت في ابيات فيها الكفاء بعضها على الرأ وبعضها على الميم وبعضها على اللام قال وانما هذا على غير فصيح وانشد ابن جني قبله

خليلي حلا واتركا الرحل انني ... بمهلكة والزاجرات تدور

قال ابو الفتح هكذا انشده ابو الحسن فخرج عن الرا الى الباء وهذا بعيد لان حكم الحروف المختلفة في الروي ان يتقارب مخارجها قوله فبينا ظرف وهو مبتدا ويشري الربيع في موضع الخبر وتقديره فبينا او فاجأ هو يشاري رحله قال قائل هكذا قال ابو علي وابو الفتح فيه والملاط مقدم التام ووصفه بالرخاوة اشارة الى عظمه واتساعه ومثله قول الشاعر وهو من ابيات الكتاب

بيناه في دار صدق قد اقام بها ... حينا يعللنا وما نعللله

ومن حذف الياء من هي قول الراجز

دار لسعدى اذ هي من هواكا ... وهو ايضا من ابيات الكتاب

وقال ابن يعيش لم ينسب هذا البيت في الكتاب ولا وقع الى منسوبا ولا موصولا بغيره ثم قال ولم يستعمل حذف ياء هي ولا واو هو الا في هذا البيت والذي قبله فدل قلة الاستعمال على استقباحهم ذلك قوله دار مرتفع على اضمار مبتداء اي هي دار

حذف الالف من مثل المعلى

قال السيرافي وقبيل من لكنيز شاهد

رهط مرجوم ورهط ابن المعلى

يريد المعلى والبيت من كتاب سيبويه اورده في باب ما يحذف من الاسماء من الياآت في الوقف وقال في بيانه واما الالفات التي تذهب في الوصل فانها لا تحذف في الوقف لان الفتحة والالف اخف ثم قال الا ان يضطر الشاعر فيشبهها بالياء لانها احتها وهي قد تذهب مع التنوين والشيخ ابو الفتح عثمان بن جني اورده في باب حذف الالف من كتابه الموسوم بالملوكي وقال يقولون ام والله يريدون اما والله وربما حذفوها في الوقف تخفيفا وانشد البيت وكلامه يدعوك الى جواز هذا الحذف من غير ضرورة فتدبره وابو علي المظفر انشد البيت شاهدا على انه يجوز للشاعر حذف الياء من القافية وهذا كما ترى غلط لان المحذوف ليس بياء على ان حذف الياآت في الوقف ليس مما يضطر اليه الشاعر بل هو حسن مطرد وسيظهر عليك مما سوف اليك قال سيبويه قال النابغة

إذا حاولت في أسد فجورا ... فإني لست منك ولست مني

يريد مني وقال النابغة

وهم وردوا الجفار على تميم ... وهم اصحاب يوم عكاظ إني

يريد اني قال سمعنا ذلك ممن يروي عن العرب الموثوق بهم وترك الحذف اقيس قال السيرافي

والقصيدة التى منها الابيات مطلقة وتمام الوزن فيها متى
وانى وانما ذكر هذا سيبويه فى بعض وجوه انشاد المطلق وقال الاعشى
فيما هو مقيد ﴿ فهل يمنعنى ارتياد البلاد، من حذر الموت ان يأتينا
ومن شانئ كاسف وجهه، اذا ما انتسبت له انكرن،
اليس اخو الموت مستوثقا، علىّ وان قلت قد انان،
اراد ان يأتينى وانأنى كما قال تعالى اكرمن وأهانن،
وقال الزمخشرى وكل واو وياء لا تحذف تحذف فى الفواصل
والقوافى كقوله تعالى الكبير المتعال، ويوم التناد، والليل
اذا يسر انتهى شرح ما فى ابيات هذا الفصل لكيز حتى من عبد
القيس وهو لكيز بن سد افصى من عبد القيس بن افصى بن دعمى
بن حديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار، وفى المثل يحمل شن وبعدى
لكيز وشن اخو لكيز الجفار فى الصحاح الجفرة بالضم سعة فى
الارض مستديرة والجمع جفار مثل برمة وبرام عكاظ اسم
سوق للعرب بناحية مكة كانوا يجتمعون بها فى كل سنة
فيقيمون شهرا يتبايعون ويتناشدون شعرا ويتفاخرون قال
ابو ذؤيب ﴿ اذ ابنى القباب على عكاظ، وقام البيع واجتمع الالوف
اى بعكاظ فلما جاء الاسلام هدم ذلك ومنه يومى عكاظ،
لانه كانت بها وقعة، قال دريد بن الصمة ﴿
تغيبت عن يومى عكاظ كليما، وان يك يوم ثالث اتغيب
وان يك يوم رابع لا اكن بهم، وان يك يوم خامس اتجنب،
ومن هذا الباب ما رواه ابن جنى عن ابى على عن ابى الحسن وهو قول الشاعر

﴿ فلست بمدرك ما فات منى، بلهف ولا ليت ولا لوانى،
قال يريد بلهفا وهذا من الشذوذ بحيث لا يسوغ القياس عليه انتهى

قصر الممدود

قال ابن هشام واجمعوا على جواز قصر الممدود للضرورة انتهى فمن ذلك
قول الشاعر ﴿ اطرد اليأس بالرجا فكأين، الما حتم يسره بعد عسر
حيث قصر الرجاء للضرورة وقوله الما فاعل من الم بالم اذا توجع
وهو منصوب على التمييز لكأين وحتم على بنا، المفعول بمعنى قدر
يقول لا تيأس وارجو الفرج فكم من متوجع قدر يسره بعد عسره ومنه قوله ﴿
فهم مثل الناس الذى يعرفونه، واهل الوفا من حادث وقديم،
حيث قصر الوفا للضرورة وهو ممدود يريد ان هؤلاء القوم الذين يعرفونهم
المثل يعنى يضربون بهم مثلا فى كل نوع من انواع الخير وقوله واهل الوفا
معطوف على مثل ومنه ايضا قوله ﴿ لا بد من صنعا وان طال السفر،
وان تحنى كل عود ودبر، فقصر صنعا، للضرورة وتحنى من حنى
ظهره اذا احدودب والعود بفتح العين المهملة وسكون الواو
المسن من الابل وهو الذى قد جاوز فى سن البازل والمخلف ودبر
بفتح الدال وكسر الموحدة من دبر البعير بالكسر يدبر دبرة ودبورا
اذا عقر ظهره كذا فسره خالد الازهرى فى شرح التوضيح والعينى
فى شرح الشواهد، انشد ابو على المظفر فى هذا الباب قول الشاعر
﴿ بكت عينى وحق لها بكاها، وما يغنى البكاء ولا العويل،
قال فقصر البكاء ومده فى بيت واحد انتهى وفى الصحاح البكاء
يمد ويقصر فاذا مددت اردت الصوت الذى يكون مع البكاء،

واذا قصرت اردت الدموع وخروجها فافهم، وذكر في شرح التنقيح ان الفراء منع قصر الممدود للضرورة فيما له قياس يوجب مدّه نحو فعلاء تأنيث افعل لايكون الا ممدودا فلا يجوز عنده ان يقصر للضرورة ورد بقول الاقيشر ﴿ فقلت لو باكرت مشمولة ﴾ صفراء كلون الفرس الاشقر، فقصر صفراء للضرورة وهي فعلاء اثنى افعل انتهى وقال ابو حيان في الموفور في باب الظرائر وقصر الممدود فيه خلاف سيبويه، وكافة البصريين، والكوفيين يجيزونه مطلقا وشرط الفراء ان لايكون له قياس يوجب مدّه انتهى يعني ان الفراء يفصل فيقول لايخلو الممدود ان يكون له قياس يوجب مدّه مثل فعلاء مؤنث افعل او لا يكون له ذلك كالهواء مثلا للجسم الثخين بين السماء والارض فان كان له قياس يوجب مدّه فلا يجوز عنده قصره للضرورة وان لم يكن له قياس يوجب مدّه اجاز قصره للضرورة، ومن هذا الباب ما اورده ابن جني في سر الصناعة قال انشد ابو زيد في نوادره وقرأته على ابي علي برفعه اليه باسناده ﴿ هل تعرف الدار ببيداء انه، دار لليلى قد تعفت انه، اراد ببيداء فقصرها ضرورة، وخرجوا البيت على ثلثة اوجه اقربها الى الفهم ان يكون الشاعر اراد بقوله انه ان التي تنصب الاسم وترفع الخبر وتكون الهاء في موضع نصب على انها اسم ان ويكون الاسم الخبر محذوفا فكانه قال ان الامر كذلك وعلى هذا الوجه حملوا قول ابن قيس الرقيات ﴿ بكرت علي عواذلي، يلحينني والومنه، ويقلن شيب قد علا، وقد كبرت فقلت انه، اي قد كان كما يقلن قال ابو عبيد وهذا اختصار من كلام العرب يكتفى منه بالضمير لانه قد علم معناه ومن هذا الفصل قول الاعشى ﴿ والقارحُ العدّاءُ وكلّ طمرّةٍ، ما ان تنالُ يدُ الطويلِ قذالها، قال السيرافي وانما هو العداء فعال من العدو ومنه ايضا قول المرادي ﴿ بني لي عاديا حصنا حصينا، اذا ما امني ضيم ابيت، قال الجوهري قصر عاديا وهو ممدود قال النمر ابن تولب ﴿ هلا سألت بعاديا وبنيته، والخل والخمر التي لم تمنع، انتهى كلام الجوهري، ومنه ايضا قول شميت بن زنباع ﴿ ولكنما اهدي لقيس هدية، بقي من اهداها لك الدهر اثلب، اراد من هداتها لانه مصدر اهدى يهدي ولا يكون الا اهداء ممدود والاثلب فتاة الحجارة والتراب قال الجوهري وقيل بقية الاثلب والاثلب الاثلب ومنه ايضا ﴿ فلو ان الاطبا كان حولي، وكان مع الاطباء الاساة، فقصر الاطبا وهو جمع والقياس يوجب مدّه ويمنع قصره وقد ذكرنا هذا البيت فيما سبق، وهذا الباب يقاس عليه على ما ذكره ابو علي المظفر،

حذف النون من لكن

قال النجاشي ﴿ ولست بآتيه ولا استطيعه، ولا اك اسقني ان كان ماؤك ذا فضل، انشده ابو علي المظفر في جواز حذف النون من لكن في الشعر قال وانما حذفوا هذه النون تشبيها بالياء المحذوفة للتخفيف في لا ادر وقوله تعالى ذلك ما كنا نبغ لصار عنها حرف المد واللين انتهى قال الجوهري ولكن فحذف النون ضرورة وهو قبيح وقال خالد الازهري وقيل هذا البيت ابيات يقتضي ان النجاشي عرض له ذئب في سفر فحكى انه

انه دعى الذئب الى الطعام فقال له الذئب دعوتنى الى شئ لم تفعله
السباع من قبلى من مواكلة بنى آدم ولست بآتيه ولا استطيعه
ولكن ان كان فى مائك فضل عما يحتاج اليه فاسقنى منه ونظيره

حذف نون مِنْ اذا وليتها اللام الساكنة

كقول الشاعر ـ أبلغ أبا دختنوس مألكة ... غير الذى قد يقال ملكذب
اراد من الكذب فحذف النون لالتقاء الساكنين وهو ضروره كما صرح به
ابو حيان فى الموفور والمألكة الرسالة ومثله قول المرقش الكبير ـ
لم يشجع تلبى بالحوادث الا صاحبى المتروك فى تغلم
يريد من الحوادث
ومنه قول ابى صخر ـ كأنها ملان لم يتغيرا
وقد مر الديار من بعدنا عصر يريد من الآن ومنه ما انشده
السيرافى للاعشى ـ وكأن الخمر المدامة ملاء سفنط ممزوجة بماء زلال
يريد من الاسفنط فحذف النون والاسفنط ضرب من الاشربة فارسى
معرب قال الجوهرى وقال الاصمعى هى بالرومية ويروى وكان الخمر
العتيق من الاسفنط وقال السيرافى وانما اقوها لالتقاء الساكنين
لان النون تشبه حرف المد واللين والحرف المد واللين تحذف لاجتماع
الساكنين ومع ذلك فانهم قد يحذفون التنوين الذى هو الحرف
لاجتماع الساكنين وان كان الاختيار فيه التحريك والتنوين
نون ساكنة فشبهوا هذه النون التى وصفنا بالتنوين غير انه حذف
التنوين لاجتماع الساكنين جاير فى الكلام والشعر فاما فى الكلام
فقد قرئ قل هو الله احد الله الصمد قال المفسر وقد خبرنى غير واحد من
اصحابنا عن ابى العباس محمد بن يزيد انه سمع عمارة بن عقيل يقرأ

والا الليل سابق النهار فقال فقلت له فلو قلت سابق النهار قال
لو قاله كان اوزن يعنى اثقل وحضرت ابا بكر بن دريد وقد انشد ابياتا
تنخل آدم عليه الصلوة والسلام وهى ـ تغيرت البلاد ومن عليها
فوجه الارض مغبر قبيح ... تغير كل ذى لون وطعم
وقل بشاشة الوجه المليح
فقال ابو بكر اول ما قال انوى فقلت انشاد هذا البيت على وجه لا يكون
اقواء انما هو وقل بشاشة الوجه المليح على تقدير وقل بشاشة فطرح
التنوين لالتقاء الساكنين انتهى وسيجئ الكلام على حذف التنوين
لالتقاء الساكنين فى محله ان شاء الله تعالى ونظير هذا الفصل ما قال
سيبويه فى آخر الكتاب بعد ما ذكر قولهم لبحارث وبلعنبر فى قولهم
بنى الحارث وبنى العنبر ومثل هذا قول بعضهم علماء بنى فلان فحذف
اللام يريد على الماء وهى عربية وقال ـ فما اصبحت علارض نفس بيتة
ولا غيرها الا سليمى مالها انتهى يريد على الارض فحذف اللام قال ابو
العباس قال ابو عثمان المازنى فى كتاب سيبويه بخطه فى باب الادغام
هذا البيت ملحقا ـ فما سبق الفيسى من سوء سيرة ... ولكن طفت علما قلفه خالد
قال علماء يريد على الماء قال ابو عثمان والبيت للفرزدق قاله فى رجلين
اسبقا احدهما من قيس الاخر من خثعم فسبق العنبرى وكان اسمه خالدا
انتهى هكذا وجدت ملحقا فى آخر بعض كتاب سيبويه وذكر البطليوسى
هذا التفسير وقال وعلى التفسير يجب ان يروى بسوء سيره وهو غير موافق
للبيت لانه لا وجه فيه لذكر العزلة وحمله كثير من الناس على انه اراد بالقيسى
عمرو بن هبيرة وكان قد عزل عن العراق وولى مكانه خالد بن عبد الله
القسرى فذكر ان عمرا لم يعزل لسوء سيرته وانما غلبه خالد لخاسته

لان من الخساس الناس من شانهم ان يظهروا على فضلاء الناس وذكر
الطفو على الماء لان من شان الخفيف والاقذاء ان يعلو الماء
ومن شان الرزين ان يرسب تحت الماء كما قال ـ
ذمن على قدر الوضيع به ، وعد الشريف بحطه شرفه ، كالبحر يرسب فيه لؤلؤه
سفلا ويطفو فوقه جيفه ، وخص العزلة بالذكر لان امه كانت نصرانية
وكان هو مظهر الاسلام غير معتقد له ويروى انه كلف جماعة من المسلمين
ان يبنوا كنيسة لامه فاستعفوه من ذلك وقالوا كيف يليق بحليم
ان يبنى كنيسة فقال قبح الله دين النصارى ان كان شرا من دينكم فقال
الفرزدق ـ الا قبح الرحمن ظهر مطية ، اتينا بها من دمشق بحالد
بنى بيعة فيها الصليب لامه ، ويهدم من بعض منار المساجد
وكيف يؤم الناس من كان امه ، يدين بان الله ليس بواحد
وكان خالد قد اتصل به قول بعض الشعراء ـ ليس في المؤذنين حياء ،
انهم ينظرون من في السطوح ، فيشيرون او يشير اليهم ،
كل بيضاء ذات دل مليح ، فامر ان يهدم الصوامع ويستوى
مع السقوف وذكر بعض المتأدبين انهم كانوا يمتحنون ذكورة
الوليد وانوثته اذا ختن بان يلقوا عزلته في الماء فان ربت
قالوا يكون مذكرا وان طفت قالوا انه يكون مؤنثا لاخير فيه وهذا
يرجع الى غلبة الاخس الافضل ثم قال ورفع في نسخة كتاب سيبويه الى
رواها ابو بكر هذا البيت على رواية اخرى وهي ـ فما غلب القيسي من ضعف قوة
ولكن علت علما وعزلة خالد ، ولم يذكر انه للفرزدق هذا البيت
فيما طالعته من شعر الفرزدق فاقف منه على حقيقة انتهى

حذف النون من يكن للضرورة

من ذلك قول خنجر بن صخر الاسدي ـ فان لم تك المرآة ابدت وسامة
فقد ابدت المرآة جبهة ضيغم ، فحذف النون من تكن ضرورة وذلك
لان جواز حذفها مشروط بكونه مجزوما بالسكون غير متصل بضمير النصب
ولا بالساكن نحو ولم اك بغيا ، وقد حذفت في البيت مع اتصالها بالساكن
وهو لام التعريف وقال ابن هشام وخالف يونس في الشرط الاخير متمسكا
بالبيت وحمله بالجماعة على ضرورة انتهى ملخصا والمرآة بكسر الميم ومد الهمزة
الرديئة فكانه نظر فيها وجهه فلم يره حسنا فتسلى عنه بانه يشبه الضيغم
والوسامة بفتح الواو الحسن والجمال ومنه ما انشده الجوهري من قول الشاعر ـ
اذا لم تك الحاجات من همة الفتى ، فليس بمغن عنك عقد التمائم ،
وقال ابو علي المظفر وقد حكى ابو زيد في النوادر عن العرب مثل هذه
الضرورة فيما انشده لحسين بن عرفطة قال ـ لم يك الحق سوى ان هاجه ،
رسم دار قد تعفى بالسرر ، غير الجدة من عرفانها ، خرق
الريح وطوفان المطر ، ومنه قول ابي الطيب ـ جللا كما بي فليك التبريح ،
اغداء ذا الرسم الا عم الشيح ، قال الواحدي وكان ينبغي ان لا يجد فيها
ولكن يعتد بالحركة في النون لما كانت غير لازمة ضرورة ثم قال وفيه
قبح من وجه آخر وهو انه حذف النون مع الادغام وهذا لا يعرف لان من
قال في بني الحارث بلحارث لم يقل في بني النجار بنجار الا ان يكون
حذف النون من قبل ثم جاء بالمدغم بعد انتهى ملخصا قال ابو علي المظفر ان
ابا الطيب اخطاء في ذلك وليس من مالس للعرب لدسلوكه والواجب ان يتجنب ما سلكه
من هذه الضرورة انتهى وظهر من هذا ان هذا الفصل مما يحفظ ولا يقاس عليه

حذف نون التثنية والجمع للضرورة

اما حذف نون التثنية فقد قال ابن هشام في حذفها وللضرورة نحو قوله

هما خطتا اما اسار ومنة ، واما دم والقتل بالحر اجدر ،

فمن رواه برفع اسار ومنة واما من خفض فبالاضافة وفصل

بين المتضايفين باما فلم ينفك البيت عن ضرورة انتهى والبيت لتأبط شرا

وقبله ـ اقول للحيان وقد صفرت لهم ، وطابي ويومي ضيق محجر ،

هما خطتا اما اسار ومنة ، واما دم والقتل بالحر اجدر ،

واخرى اصادي النفس عنها وانها ، لموردها حتم ان فعلت ومصدر ،

اراد خطتان فحذف النون للضرورة والخطة بالضم الامر والقصة

والحيان ابو قبيلة وهو لحيان بن هذيل واراد ههنا قبيلته وقد صفر

بالكسر والصفر الخالي والوطاب جمع وطب وهو سقاء اللبن خاصة

قال امرؤ القيس ـ واقتلهن عليا ء مرير ضينا ، ولو ادركنه صفر الوطاب ،

والحجر جمع حجرة وهي الجانب والناحية ويقال للرجل اذا كثر ماله

وقد انثرت حجرته والمعور من قولهم مكان معور اذا خيف فيه

القطع والمصاداة المواراة واراد ههنا الفرار بحيلة وهذه خطة ثالثة

ضمها الى الاوليين والمعنى ليس لي الا احدى خصلتين اما الاسر والتزام

منتكم ان رائيتم العفو عن القتل واما القتل وهو اولى بالحر من التعوض

لما فيه ذلة ومثله ما انشده ابن جني في سر الصناعة ومن قول الشاعر ـ

لنا اعنز لبن ثلاث فبعضها ، لاولادها شتى وما بيننا عنز ،

يريد شتتان فحذف النون للضرورة ومثله ما انشده الفراء ـ

يا حبذا عينا سليمى وفاها ، قال اراد الفمان يعني الفم والانف

نثنيا بلفظ الفم للتجاور الذي بينهما هذا قول الفراء ، وقال

ابن جني واما الفا فقد يجوز ان ينصبه بفعل مضمر كانه قال واحب الفم

لا يجوز ان يكون الفا في موضع الرفع الا انه اسم مقصور بمنزلة

عصا وعليه جاء بيت الفرزدق ـ هما نفثا في فيّ من فمويهما ،

على النابح العاوي اشد رجام ، فاعرفه انتهى قال الجوهري بعد ما انشد

بهذا البيت قال الاخفش وحق هذا ان يكون جماعة لان كل شيئين

جماعة في كلام العرب كقوله تعالى فقد صغت قلوبكما ، الا انه يجيء في

الشعر ما لا يجيء في الكلام وانشد البغداديون في هذا الباب ـ

قد سالم الحيات منه القدما ، الافعوان والشجاع الشجعما ،

قالوا اراد القدمان فحذف النون ونصبوا الحيات وجعلوا الافعوان

وما بعده بدلا منها وقال ابن جني فهذه رواية لا يعرفها اصحابنا

والصحيح عندنا هو رواية سيبويه برفع الحيات ونصب القدم

ثم نصب الافعوان وما بعدها بفعل مضمر دل عليه سالم لانه قد علم

انها سالمة فكانه قال فيما بعد سالمت القدم الافعوان

والشجاع والشجعما انتهى والشجعم الجري وقيل هو الطويل والبيت

لما در العبسي هجا رجلا بغلظ القدمين ووصلا بنتهما وذكر انه بطأ

على الحيات والعقارب فيقتلها فقد سالمت قدميه لذلك وقيل في قول ابن خيلة

ـ كان اذنيه اذا تشوفا ، قادمتا او قلما محرفا ، انما الرواية

قادمتا او قلما محرفا بالفات غير منونة على ان الاسماء مثناة

وحذفت النون للضرورة وقيل اخطأ قائله وقد انشده بحضرة الرشيد

فلحنه ابو عمرو والاصمعي ابن هشام وهذا وهم فان ابا عمرو توفي قبل الرشيد

واما حذف نون الجمع

فقد قال ابن مالك فى التسهيل انها تسقط للاضافة او للضرورة
او لتقصير الصلة وربما سقط اختيارا قبل الف ساكنة غالبا
انتهى اما الاخير فكقوله تعالى واعلموا انكم غير معجزى الله فمن قراءه
بنصب الجلالة واما الحذف لتقصير الصلة فكقولك الضاربوا زيدا
واما الحذف للضرورة فكقول الشاعر ـ ولسنا اذا اثأبون سلما بمذعنى
لكم غير انا ان نسالم نسالم ـ اراد غير مذعنين لكم ونظيره حذف
النون من الذين جميعا قال ابن جنى وقال الاشبه ابن وصيلة
قرأه على محمد بن محمد عن احمد بن موسى عن ابى الجهم عن يحيى بن زياد ـ
فان الذى حانت بفلج دماؤهم ـ هم القوم كل القوم يا ام خالد ـ
يريد الذين فحذف النون تخفيفا انتهى وقال الجوهرى هو لغة وقال
ابن مالك ضرورة واما حذف النون من مثناها فهو لغة بلحارث
وبعض بنى ربيعة وفى الصحاح وفى تثنية ثلاث لغات اللذان
واللذا بحذف النون قال الاخطل ـ ابنى كليب ان عمى اللذا
قتلا الملوك وفككا الاغلالا ـ واللذان بالتشديد انتهى

بفلج بفتح الفاء وسكون اللام وذا خفض جبرا موضع سلمى

حذف نون الوقاية

قال الراجز وهو رؤبة ـ عددت قومى كعديد الطيس ـ
اذ ذهب القوم الكرام ليسى ـ وحقه ان يقول ليسنى فى الاتصال
لكنه حذف نون الوقاية ضرورة قال ابن هشام واما قوله اذ ذهب
القوم الكرام ليسى فضرورة انتهى والطيس الكثير من الرمل والماء
وكذلك الطيل وهيقل والام زائدة كما فى عبدل كذا قال الجوهرى
وقال ابو حيان والام فى طيل وهيقل يحتمل الزيادة والالف فى
فى القوم للعهد ففيه وضع المظهر موضع المضمر والاصل اذ ذهبوا وفائدة
التوسل الى وصفهم بالكرام ويروى عهدى يقوم مكان عددت
قومى وقوله ليسى استثناء من القوم الكرام ومثله حذف نون الوقاية قول زين الخيل
كمنية جابر اذ قال ليتى ـ اصادفه واتفد بعض مالى ـ ويروى
اصادفه واغرم جل مالى قال الزمخشرى وجاء فى الشعر ليتى لانها منها
اى من الاحرف الخمسة التى يجوز حذف النون منها قال فى بعض شروح
المفصل يعنى وانما حذف نون الوقاية فى الشعر ليت لان ليت من اخوات
ان وكما لا يجوز حذف نون الوقاية من ان فى حال الاختيار يجوز حذفها
من ليت فى حال الاضطرار والحاصل ان حذف نون الوقاية من ليت
لا يجوز فى غير الشعر وفى باقى الحروف الخمسة يجوز الحذف والاثبات فى الشعر
وغيره الا ان الاثبات فى ان وان وكان ولكن يستويان وفى لعل
الحذف اولى من الاثبات انتهى قال ابن هشام فى المغنى وهى جائزة الحذف
مع ان وان ولكن وغالبة الحذف مع لعل وقليلة مع ليت وقال فى التوضيح
انه ضرورة عند سيبويه وقال الفراء يجوز اختيارا انتهى قال فى الكتاب وقد
قال الشعراء ليتى اذا اضطروا اكانهم شبهوه بالاسم حيث قالوا الضاربى
والمضمر منصوب انتهى وقال ابن مالك وحذفها مع لدن واخوات جائزة
وهو مع بجل ولعل اعرف من الثبوت ومع ليس وليت ومن وعن وقد وقط
بالعكس انتهى وقال الجوهرى ويقال ليتنى وليتى كما يقال العلنى ولعل انتهى
ولما وقع الاضطراب فى كلامهم هذا الباب اطنبنا الكلام فتبصر وقال
ابن عصفور فى المقرب وتلزم نون الوقاية ليت متصلا بها يا المتكلم

الاضرورة قال ابو حيان يعني فتحذف نحو قوله

فيا ليتني اذا ما كان ذاكم ٭ شهدت وكنت اولهم ولوجا ٭ انتهى

والبيت لورقة بن نوفل بن عم خديجة رضي الله عنها قاله لما ذكرت له

خديجة عن غلامها ميسرة ما رأى من رسول الله صلى الله عليه وسلم

في سفره وما قال بحيرا الراهب في شانه عليه السلام ٭ ومثله ما رواه ابن

جني عن قطرب لمهلهل

زعموا انني ذهلت وليتي ٭ استطيع الغداة عنها ذهولا ٭

قال يريد ليتني ومن هذا الفصل

حذف نون من قدني قال حميد الارقط

قدني من نصر الخبيبين قدي ٭ ليس الامام بالشحيح الملحد ٭

قال الزمخشري فقال سيبويه لما اضطر

شبهه بجبى انتهى وفي هذا الحذف ايضا اضطراب الكلام القوم

ولا مخافة التطويل لسفلته واراد بالخبيبين عبد الله بن الزبير وابنه

ويقال اياه واخاه المصعب ومن روى الخبيبين على الجمع يريد

ثلاثتهم وقال ابن السكيت يريد ابا خبيب ومن كان على رأيه

وكان عبد الله بن الزبير يكنى بابي خبيب قال الراعي

ما ان اتيت ابا خبيب وافدا ٭ يوما اريد لبيعتي تبديلا ٭ ومنه قول

الشاعر

ايها السائل عنهم وعني ٭ لست من قيس ولا قيس مني ٭

حيث حذف نون الوقاية من عني ومني قال ابن هشام وتلحق

نون الوقاية قبل ياء المخفوضة بمن وعن الا في ضرورة انتهى وقيس

قيس عيلان بالعين المهملة واسم الناس بفتح النون وسكون الهمزة

وبالسين المهملة مضر بن نزار واسم احد الآباء بالياء المثناة تحت

حذف نوني التأكيد

قال ابن هشام ويجوز حذف نون التأكيد في نحو لا تفعل في ضرورة كما في

قول الشاعر

فلا وابي لتأتينها جميعا ٭ ولو كانت بها عرب وروم ٭

انتهى وقال ابو حيان والمقسم عليه كل جملة حذف على اثباتها او نفيها

والحروف المعلقة في الايجاب ان واللام وفي النفي ما ولا والجملة الاسمية

ان نفيت فيما ولا يجوز حذفها او اوجبت فباللام او بان او بهما

والفعلية ان صدرت بماض منفي فيما او موجب قريب من زمن

الحال فباللام وقد او بعيد فباللام وقيل لا بد من قدمعها او بمستقبل

فبلا ويجوز حذفها او بموجب فباللام والنون المؤكدة معا ولا يجوز

حذف احدهما الا ضرورة انتهى واما حذف اللام ضرورة فكقول عامر بن

الطفيل

وقيل مرة اثأرن فانه ٭ وزرغ وان اخالكم لم تثأروا ٭

فحذف اللام في قوله اثأرن ومرة بضم الميم ابو قبيلة من قريش وابو

قبيلة من قيس عيلان واثأرن طلب واقتل وتالته مضارع ثأر بفتح

المثلثة والهمزة والقرغ بكسر القاف وفتحها وبالغين المعجمة الهدر

ويقال ذهبت دمه قرغا اي هدرا هذا ومن هذا الباب قول الشاعر

يا صاح اما تجدني في غير ذي جدة ٭ فالتخلي عن الخلان من شيمي ٭

اعلم ان المضارع اذا كان شرطا لان الشرطية المؤكدة بما الزائدة

نحو اما تخافن واما تذهبن فاما ترين فالتوكيد قريب من الواجب

وقد ترك في البيت توكيد تجدني قال ابن هشام وهو قليل وقيل

يختص بالضرورة انتهى وقال السيرافي واما قوله

اضرب عنك الهموم طارقها ٭ ضربك بالسيف قونس الفرس ٭

فان الخليل يقول في هذا انه حذف النون الخفيفة منه اراد

ضربن عنك فحذف النون لانها زائدة وحذفها لا يخل بمعنى ولا يدخل شيأ غيرها به كما ذكرنا في حذف الواو والياء من ها الضمير وقال الفراء اضرب عنك فكسر الكاف فحرك للضرورة فهو على قول الخليل من باب الحذف وعلى قول الفراء من باب الزيادة انتهى واختار الجوهري قول الخليل والقوس عظم نات بين اذن الفرس

ترك صرف ما لا ينصرف

قال ابن هشام واجاز الكوفيون والاخفش والفارسي للمضطر ان يمنع صرف المنصرف واباه سائر البصريين واحتج عليهم بقوله

طَلَبَ الأَزَارِقَ بِالكَتَائِبِ إِذْ هَوَتْ ... بِشَبِيبَ غَائِلَةُ النُّفُوسِ غَدُورُهَا

انتهى والبيت للاخطل ومنع صرف شبيب وهو علم مصروف وهو شبيب بن يزيد رئيس الخوارج الازارقة وبايع في امره حتى ادعى الخلافة وسمى امير المؤمنين وكانت زوجته غزالة ايضا خارجية وكان شديد البأس حتى كان الحجاج مع هيبته يخاف منها والازارق جمع ازرق مفعول طلب والاصل الازارقة بالهاء فحذفها للضرورة والكتايب الجيوش وهوت من هوى به الامر اطمعه وغره والغائلة الشر وغدور فعول من الغدر بدل من غائلة فاعل هوت كذا في شرح التوضيح ومثله قول العباس بن مرداس السلمي

فَمَا كَانَ حِصْنٌ وَلَا حَابِسٌ ... يَفُوقَانِ مِرْدَاسَ فِي مَجْمَعِ

قال ابو علي المظفر فترك صرف مرداس وهو اسم منصوب قال ابو علي هذا لا يقاس عليه واقول انه هذا لا يجوز فعله لانه لحن قبيح انتهى وعن ثعلب انه يجوز اجاز منع صرف المنصرف في الكلام مطلقا

حذف التنوين من ثماني

قال الشاعر

يَجُدُّ ثَمَانِي مُولَعًا بِلِقَاحِهَا ... حَتَّى عَكَمَّنَ بِزَبْغَةِ الأَرْتَاجِ

البيت من كتاب سيبويه قال حدثني ابو الخطاب انه سمع بعض العرب ينشدون هذا البيت غير منون ثم قال وهذا قليل انتهى والاصل فيه ان الياء في ثماني ياء الاضافة ادخلتها على فعال كما ادخلتها على يمان وثامن فصرفت الاسم اذ خففت كما صرفته اذ ثقلت تقول يماني وسامي وكذلك رباع فانما الحقت هذه الاسماء ياآت الاضافة وانما لم ينونه الشاعر لانه شبهه بجوار لفظا وقال العيني في شرح الشواهد والشاهد في ثماني حيث منع صرفه للضرورة تشبيها له بالمساجد انتهى فتأمل وألحد وسوق الابل والغنا لها وفي الصحاح اولعته بالشيء واولع به فهو مولع به اي مغرى به وفي الاساس ناقة لاقح ونوق لواقح ولقح وقد لقحت به لقاحا وتلقحت وألقحها الفحل وفيه ايضا ارتجت الناقة حملت فاغلقت رحمها على الماء وناقة مرتج ونوق مراتج ومرايتج قال ذو الرمة

كَأَنَّا نَشُدُّ الرَّحْلَ فَوْقَ مَرَاتِجٍ ... مِنَ الحُقَبِ اسْتَفْنَى حَزِيزُهَا وَسُهُولُهَا

حذف التنوين لالتقاء الساكنين

قال في الموفور واذا لقي التنوين ساكنا فالاصل ان يكسر ولا يحذف لذلك الا ضرورة انتهى نحو قول الشاعر

عَمْرُو الَّذِي هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ ... وَرِجَالُ مَكَّةَ مُسْنِتُونَ عِجَافُ

فحذف التنوين لالتقاء الساكنين ويروى عمرو العلى والبيت لعبد الله بن الزبعرى السهمي من قصيدة يمدح بها هاشم بن عبد المناف واسمه عمرو وانما لقب بهاشم لهشمه الثريد لقومه ومسنتون

من اسنت القوم اذا اجدبوا وفي الصحاح الاعجف المهزول
والانثى والجمع عجاف على غير القياس لان افعل وفعلاء لا يجمع على
فعال ولكنهم بنوه على سمان والعرب قد تبنى الشيء على ضده
كما قالوا عدوة بناء على صديقة وفعول اذا كان بمعنى فاعل لا تدخل
الهاء انتهى فتدبر واشد ابو علي المظفر في كتابه الموسوم بنصرة الاغريض
حميد الذي اجج داره اخو الخمر ذو الشيبة الاصلع قال كان
ينبغي ان يقول حميد فاسقط التنوين والاجج الحر والعطش واجج
موضع وقال الاخر لتجدني بالامير برا وبالقناة مدعسا مكرا
اذا غطيف السلمي فرا كان يجب ان يقول اذا غطف فحذف التنوين
لالتقاء الساكنين انتهى وذكر ابن جني انه قراءة بعضهم قل هو الله
احد الله الصمد بحذف التنوين من احد وهذه القراءة مروية
عن ابي عمرو في بعض طرقه وذكر السيرافي هذا الفصل في باب الضرائر
من شرح الكتاب وقال وحذف التنوين غير داخل في ضرورة
الشعر وانما ذكرناه للفصل بينه وبين نون من ولكن لان حذفها
لاجتماع الساكنين في الشعر ضرورة وقد رايت بعض من عمل ضرورة
الشعر ادخل فيها حذف التنوين وليس هو عندي كما قال وكان
ابو عمرو ابن العلاء يقرأ وقالت اليهود عزير بن الله ويذكر انه
عربي وانه حذف منه التنوين لالتقاء الساكنين فهذا ابو عمرو يختاره
على غيره ويفسره هذا التفسير فكيف يدخل في ضرورة الشعر انتهى
ومما انشد من الشعر في حذف التنوين قول حسان ابن ثابت رضي الله عنه
لو كنت من هاشم او من بني اسد او عبد شمس او اصحاب اللوى صيد

او بني زهرة الاخيار قد علموا او من بني خلف الخضر الجلاعيد
اراد من بني خلف الخضر وقال ابو الاسد فالفيته غير مستعتب
ولا ذاكر الله الا قليلا اراد ولا ذاكرا الله الا قليلا وقال ابن جني و
وقراءت على ابي علي جيدة خالي ولقيط ورهطي وحاتم الطائي وهاب المئين
يريد حاتم الطائي وقال ابن قيس كيف نومي على الفراش ولما
تشمل الشام غارة شعواء تذهل الشيخ عن بنيه وتبدي
عن خدام العقيلة العذراء اي وتبدي عن خدام ارتبدي عن خدام
وانشد ايضا والله لو كنت لهذا خالصا لكنت عبدا كل الابارصا
اي اكلا الابارص وانما جاز حذف التنوين من هذه الاماكن وقد
كان الوجه تحريكه لالتقاء الساكنين لانه ضارع حروف اللين بما فيه
من الغنة فكما يحذفن لالتقاء الساكنين في نحو رماة القوم وقاضي البلد
ويدعو القوم كذلك حذف التنوين لالتقاء الساكنين انتهى وقال
ابو حيان بعد ما عد هذا الفصل من الضرورات والصحيح جوازه في الكلام

حذف الهمزة من ايم

قال ابن عبد ربه في باب ما يجوز في الشعر مما لا يجوز في الكلام من
كتابه الموسوم بعقد الفريد ومن المحذوف قول كعب بن زهير
ويلمها خلة لو انها صدقت موعودها او لو ان النصح مقبول
قال يريد ويل لامها انتهى اقول ولو قدر ويل امها بالاضافة لكان
اخف مؤنة قال ابن هشام الاصل ويل امها فحذف الهمزة لثقلها
بذاتها وبالضمة وكونها بعد الضمة مع كثرة الاستعمال ثم حركت اللام بالكسرة
لتناسب الكسرة بعدها والياء قبلها وهذا قول البصريين وقيل ويل لامها

بمعنى اعجب ولامها جار ومجرور ثم حذف الهمزة للتخفيف وتؤيد
قول البصريين ويلمها ويلة بالضم انتهى اقول وفى قوله وكونها بعد الضمة
نظر لان كلمة ويل اذا اضيفت فالنصب متعين ثم فى كون ويلمها من
الضرائر الشعرية شبهة اذ الظاهر من كلامهم انها تستعمل فى سعة
الكلام ايضا يرشدك اليه ما نقله عن ابن هشام من قوله مع كثرة
الاستعمال وقال الزمخشرى ومن الاصوات قول المتندم والمتعجب
وفى نقول وفى ما اغفله يقال ويلة انتهى فتدبر والرواية المشهورة
فى البيت اكرم بها خلة ويروى يا ويحها خلة وانشد الزمخشرى فى ويلمها
قول ذى الرمة ويلمها روحة والريح معصفة والغيث مرتجز والليل مقترب
ومثله قول نعمان بن بشر الانصارى ويلمها فى هواء الجو طالبة
لاهكذا الذى فى الارض مطلوب ونظيره قول عدى بن زيد
ايها العايب عندى ثم زيد وانت تفدى من اراك تعيب يريد عند ام
زيد فلما حذف الالف سقطت الياء من عند لاجتماع الساكنين هكذا ذكره الجوهرى

حذف همزة الاستفهام

من ذلك قول ابى الاسود بن يعفر التميمى لعمرك ما ادرى
وان كنت داريا شعيث ابن سهم ام شعيث ابن منقر
البيت من التوضيح لابن هشام قال خالد الازهرى فى شرحه
فشعيث فى الموضعين بالتصغير واوله شين معجمة واخره ثاء مثلثة
اسم قبيلة وهو مبتداء وابن خبره ولهذا يكتب بالالف والجملة فى
موضع النصب بادرى معلق عنها بالاستفهام والاصل اشعيث
بالهمزة فى اوله والتنوين فى آخره فحذف الهمزة والتنوين منهما للضرورة

بناء على انه مصروف نظرا الى الحى بدليل الاخبار عنه بابن ويحتمل ان
يكون ممنوع الصرف نظرا الى القبيلة والاخبار بابن لا يمنع ذلك لجواز
رعاية التذكير وضده باعتبارين قال السيرافى انه يهجو هذه القبيلة
فيقول لم يستقر على اب لان بعضا يعزونها الى منقر وبعضا يعزونها الى
سهم انتهى والمعنى لا ادرى اى النسبين هو الصحيح نسب شعث بن
سهم ام نسب شعث بن منقر وسهم بفتح المهملة وسكون الهاء و
منقر بكسر الميم وسكون النون وكسر القاف وبالراء قبيلتان انتهى قال ابو
على المنظفر ويجوز للشاعر المولد حذف الهمزة الاستفهام للضرورة
مع دلالة الكلام عليها قال الكميت طربت وما شوقا الى البيض اطرب
ولا لعبا منى وذو الشيب يلعب اراد او ذو الشيب يلعب وقال عمر بن
حطان وامسيت فيهم آمنا لا كمغير اتونى فقالوا من ربيعة او مضر
اراد ربيعة او مضر وقال ابن ابى ربيعة ثم قالوا تحبها قلت بهرا
عدد القطر والحصا والتراب اراد تحبها وقيل فى قوله تعالى
وتلك نعمة تمنها على ان المراد او تلك نعمة واذا صح ذلك زالت
الضرورة من الشعر انتهى وقال سيبويه فى قول الاخطل
كذبتك عينك ام رأيت بواسط غلس الظلام من الرباب خيالا
ويجوز فى الشعر ان تريد بكذبتك الاستفهام وحذف الالف وانشد لعمر بن ابى
ابى ربيعة لعمرك ما ادرى وان كنت داريا
بسبع رمين الجمر ام بثمان يريد ابسبع فحذف الهمزة

حذف التاء من مصدر نعل تفعلة

قال فى الموفور واذا اعتل اللام من فعل تلزم التاء فى مصدره

الاضرورة فتحذف انتهى وقال الزمخشري وقالوا فيما اعتلت عينه
من افعل واعتلت لامه من فعّل اجازة واطاقة وتعريبة وتسلية
معوضين التأمن العين واللام التاقطين ويجوز ترك التعويض
في افعل دون فعل قال الله تعالى واقام الصلوة وتقول ارايته
اراءة تقول تسليا ولا تعزيا وقد جاء التفعيل فيه في الشعر قال
فَهِيَ تُنَزِّي دَلْوَهَا تَنَزِّيَا ۝ كَمَا تُنَزِّي شَهْلَةٌ صَبِيَّا
انتهى والقياس تنزيه ومعنى البيت ان هذه المراءة
تحرك دلوها ليمتلى كما تحرك العجوز صبيا للترقيص ۵

حذف حرف النفي فيما زال واخواتها

ويجب اثبات حرف النفي فيما زال واخواتها وقد يحذف في الشعر
كذا ذكره ابن عصفور وقال ابو حيان وما زال وما انفك وما فتئ
تلزمها اداة نفي لفظا او في الضرورة تقديرا انتهى يعني لا يجوز زال
زيد قائما وانفك عمرو مقيما وفتئ محمد ضاحكا وانت تريد الايجاب
فان قدرت فيه حرف النفي فحذف فالم يجز الا ضرورة الشعر كقول الشاعر ۝
لَعَمْرُ أَبِي وَهْبٍ وَهَبَّاءَ زَالَتْ عَزِيزَةً ۝ عَلَى قَوْمِهَا مَا فَتَّلَ الزَّنْدَ قَادِحُ
يريد ما زالت ومثله قوله ۝ تَنْفَكُّ تَسْمَعُ مَا حَيِيتَ بِهَالِكٍ حَتَّى تَكُونَهُ
اي لا تنفك تسمع بهالك ما دمت حيا حتى تكون ذلك الهالك فالضمير
في قوله تكونه للهالك واما قوله ۝ وَلَا أَرَاهَا تَزَالُ ظَالِمَةً ۝
تُحْدِثُ قَرْحَةً وَتَنْكُؤُهَا ۝ فاراها اعتراض بين لا وتزال والمعنى
لا تزال ظالمة فيما ارى ومن هذا الباب قول امراءة سالم بن تحفان
تَزَالُ جِبَالٌ مُبْرَمَاتٌ أَعُدَّهَا ۝ لَهَا مَا مَشَى يَوْمًا عَلَى خُفِّهِ الْجَمَلُ ۝

حكى ان سالم بن تحفان كان اذا جاءه سائل يعطيه بعيرا فعدته
امراته وعاتبته على ذلك فشكاها في ابيات منها ۝
لَقَدْ بَكَّرَتْ أُمُّ الْوَلِيدِ تَلُومُنِي ۝ وَلَمْ أَجْتَرِمْ جُرْمًا فَقُلْتُ لَهَا مَهْلًا
وَلَمْ أَرَ مِثْلَ الْأَبْلِ مَالًا لِمُعْتَنٍ ۝ وَلَا مِثْلَ أَيَّامِ الْعَطَاءِ لَهَا سُبْلًا
فاجابته امراءته وقالت ۝ حَلَفْتُ يَمِينًا بِاللَّهِ قَحْطَانَ بِالَّذِي
تَكَفَّلَ بِالْأَرْزَاقِ فِي السَّهْلِ وَالْجَبَلِ ۝ تَزَالُ جِبَالٌ مُبْرَمَاتٌ عَدَدُهَا
لَهَا مَا مَشَى يَوْمًا عَلَى خُفِّهِ الْجَمَلُ ۝ فَاعْطِ وَلَا تَبْخَلْ إِذَا جَاكَ سَائِلٌ
فَعِنْدِي لَهَا عَقْلٌ وَقَدْ زَاحَتِ الْعِلَلُ ۝ والمعنى حلفت بالله الذي تكفل
وضمن في ارزاق عباده في سهل الارض وحزنها اي في جميع
الدنيا لا تزال جبال محكمات اعدها للابل يشد بها مدة مشي
الجمل على خفه فاعط الابل ولا تبخل بها اذا اتاك السؤال فعندي
للابل عقل وهي جمع عقال وقد زاحت العلل وزالت الموانع

حذف حرف النداء ضرورة

قال ذو الرمة ۝ إِذَا هَمَلَتْ عَيْنِي لَهَا قَالَ صَاحِبِي ۝ بِمِثْلِكَ هَذَا الْوَعْةُ وَالْغَرَامُ
اراد يا هذا فحذف اليا ضرورة وقال ابو حيان في الموفور ويجوز حذف
حرف الا من النكرة المقصودة غير المقصودة والمضاف فلا يجوز الا ضرورة
او في قليل كلام انتهى قال ابن هشام خلافا للكوفيين فيهما احتج به قوله
بمثلك هذا الوعة وغرام وقولهم اطرق كرا وافند لخنوق واصبح ليل
وذلك عند البصريين ضرورة وشذوذ انتهى قوله الوعة مبتداء خبره
في المجرور قبله وقولهم اطرق كرا ان النعام في القرى مثل يضرب لمن تكبر
وقد تواضع من هو اشرف منه وقولهم وافند لخنوق مثل يضرب لكل من

وقع في شدة وهو يبخل بافتداء نفسه بماله وقولهم اصبح ليل يضرب لمن
يظهر الكراهة للشيء واصل ان امراءة وقع عليها امرؤ القيس وكانت تكرهه
فقالت له اصبحت اصبحت يا فتى فلم يلتفت اليها فرجعت الى خطاب
الليل كانها تستعطفه فقالت اصبح ليل اى صر صباحا فارقولها مثلا
والاصل فيها اطرق يا كروان وآفتد يا مخنوق واصبح يا ليل وحكى
خالد الازهرى عن المرادى قال قال في شرح النظم والانصاف القياس
على اسم الجنس لكثرته نظماً ونثراً وقصر اسم الاشارة على السماع
اذا لم يرد الا في الشعر انتهى ومن حذف حرف النداء من النكرة في الشعر قول العجاج

جارِيَ لا تَسْتَنْكِرِي عَذِيرِي ۝ سَيْرِي وَاِشْفَاقِي عَلَى بَعِيرِي

اراد جارية فحذف يا وانما حذف التاء للترخيم لا تستنكري اى لا تنكري
وعذيري اى عذري وقوله سيري بدل من عذيري ويروى على مكان سيري

حذف ان من خبر عسى واوشك

قال في الموفور وعسى ويوشك للتراخي والفعل بعدهما بان ولا تحذف ضرورة انتهى
واما حذفه فرعى فكما في قول الشاعر

عَسَى اللهُ يُغْنِي عَنْ بِلَادِ بْنِ قَادِرٍ ۝ بِمُنْهَمِرٍ جَوْنِ السَّرَاةِ سَكُوبِ

وقال هدبة بن خشرم العذري

عَسَى الْهَمُّ الَّذِي اَمْسَيْتُ فِيهِ ۝ يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبُ

انشده ابو علي في الايضاح في هذا الباب ويروى على الكرب الذي
وامسيت يروى مخبرا عن نفسه ويروى مخاطبا لصاحبه الذي يقول فيه

يُوَرِّقُنِي اكْتِيَابُ اَبِي نُمَيْرٍ ۝ فَقُلْتُ لَهُ اَكَلَّتْكَ اُمُّ كَيْبُ

فقلت له هداك الله مهلا ۝ وخير القول ذو اللب المصيب

وكان هدبة قد هرب من قومه لان السلطان طلبه من اجل
قتله ابن عمه زياد بن مالك العذري ثم حبس حتى طال حبسه الى ان
يبلغ ابن المقتول فاخذ ثاره بابيه ومن هذا الباب قول الشاعر

وَمَنْ ذَا عَلَى الْحَجَّاجِ يَبْلُغُ جَهْدَهُ ۝ اِذَا نَحْنُ جَاوَزْنَا حَفِيرَ زِيَادِ

ومنه

فَاَمَّا كَيْسٌ فَنَجَا وَلَكِنْ ۝ عَسَى يَغْتَرُّ بِي حَمِقٌ لَئِيمُ

وقال سيبويه
واعلم ان من العرب من يقول عسى يفعل يشبهها بكاد فيفعل حتى
في موضع الاسم المنصوب في قوله عَسَى الْغُوَيْرُ اَبُؤُسًا فهذا مثل من
امثال العرب اجروا فيه عسى مجرى كاد انتهى وقال ابو علي عسى فعل ويفعل
فِعْلٌ والفعل لا يدخل على الفعل ففي عسى ضمير فاعل ويفعل في موضع النصب
لانه جاء بعد فعل وفاعل ويدل على ان موضعه نصب على الغوير ابؤسا
فابؤسا في موضع يفعل وانشاذ في قولهم عسى الغوير ابؤسا وقوع الاسم
موقع ان يفعل لان حكم عسى ان تقع بعدها ان معها يتصل بها لانها
خلاف كاد لبعدها من الحال وكما لم يستعمل بعد كاد ان لبعدها من
الحال استعمل بعد عسى ان لبعدها منها فحكم عسى ان تستعمل بعدها ان
وحكم كاد ان لا يستعمل بعدها ان وعلى هذا جميع ما في التنزيل ثم يضطر
الشاعر فيشبه عسى بكاد وكاد بعسى فيقع بعد كل واحد منهما يفعل في موضع
نصب ثم يقع الاسم موضع يفعل كما جاء في المثل ابؤسا ولم يجئ غيره
انتهى واما حذف ان من خبر اوشك فنحو قوله وهو امية بن ابي الصلت

يُوشِكُ مِنْ فَرَّ مِنْ مَنِيَّتِهِ ۝ فِي بَعْضِ غِرَّاتِهِ يُوَافِقُهَا

فقوله يوافقها خبر يوشك ولم يقرن بان والغرات جمع غرة وهي الغفلة
اراد ان يفر من منيته اراد ان في الحرب يوشك ان يقع فيناله الغفلة

حذف الجار

قال المتلمس جرير بن عبد الله ٭ اليت حب العراق الدهر اطعمه

والحب يأكله في القرية السوس ٭ اراد على حب العراق فحذفها

للضرورة ونصب المجرور لكونه في محل النصب قال ابو حيان والمتعدي

بحرف الجر لا يجوز حذف الحرف من مفعوله ووصول الفعل اليه بنفسه

الا ضرورة او مع ان وان او في اختار واستغفر وامر وسمى وكنى

ودعا للتعين المحذوف وموضعه وقال ابن هشام في التوضيح

وقد يحذف وينصب المجرور وهو ثلاثة اقسام سماعي جائز في الكلام

وسماعي خاص بالشعر وقياسي وذلك في ان وان وكي انتهى ملخصا

وزاد كي مع ان النحويين اهملوها التجويز هم في نحو جئت كي تكرمني

ان تكون كي مصدرية واللام مقدرة قبلها والمعنى لكي تكرمني قاله

في شرح قطر الندا قوله اليت اي حلفت خطاب لملك الحيرة حكى

ان شخصا هجا ملك الحيرة فبلغه ذلك فحلف الملك انه لا يطعمه حب العراق

وهو القمح وقوله اطعمه على تقدير لا اطعمه لانه جواب القسم ولذلك امتنع ان يكون

حب منصوبا على شريطة التفسير لان النافية في جواب القسم لا يعمل ما بعدها

فيما قبلها ولا يعمل لا يفسر عاملا كما ذكره الازهري والسوس فعل القمح وما اشبه

وقال سلامة بن جندل ٭ لدن بهز الكف يعسل متنه ٭ فيه كما عسل الطريق الثعلب

يريد في الطريق فحذف الجار ونصب المجرور لكونه في محل النصب وقال خالد الازهري

في شرح التوضيح وقال ابن الطراوة ان الطريق ظرف مردود بانه

غير مبهم وقوله لان له اسم لكل ما يقبل الاستطراق فهو مبهم لصلاحيته لكل

موضع متنازع فيه بل هو اسم مما هو مستطرق قاله في المغني انتهى وقوله لدن بفتح

اللام وسكون الدال المهملة خبر مبتدا محذوف اي هو لدن اي لين وقوله

بهز متعلق بيعسل بالعين والسين المهملتين اي يضطرب بهز الكف

ومتنه فاعل يعسل والمتن الصدر وضمير فيه يعود الى الهزة في المصاحبة

يقول هذا الرمح يضطرب صدره بسبب الهزمعه وذلك دليل على كثرة

لينه والثعلب فاعل عسل هذا وقال ابو حيان في الموفور وكل فعل يتعدى

الى احد ضربي الزمان والمكان بنفسه الا ضيرهما وتختص المكان بفي الا

ضرورة او مع دخلت مطلقا ومع ذهبت مفيدا بابا ثم لا مطلقا في اسما

الاماكن خلافا للفراء انتهى اعلم ان الظرف ضربان متمكن وغير متمكن

فالمتمكن ما يجوز ان يكون مرفوعا بحال نحو اليوم تقول هذا اليوم طيب

وغير متمكن ما لا يدخله الرفع ولا يستعمل الا ظرفا نحو قبل والمتمكن يجوز ان

يجعل مفعولا على السعة ويقام مقام الفاعل قال الشاعر ٭

ويوما شهدناه سليما وعامرا ٭ قليل سوى طعن النهال نوافله

جعل ضمير اليوم مفعولا على السعة فاذا قلت صمت اليوم جاز ان يكون

ظرفا وان يكون مفعولا على السعة واللفظان واحد والتقديران مختلفان

فاذا جعلته ظرفا فتقديره صمت في اليوم واذا جعلته مفعولا على السعة

فانت غير ناو لفي ولكنك تقدر الصوم وقع او فعل باليوم وهذا على المجاز

لان اليوم لا يؤثر فيه الصوم كما يؤثر الضرب في زيد والاماكن ايضا ضربان

منها ما لا يختص بمكان دون مكان كالجهات الست وما كان من العدم

مثلهن كناحية ووسط ومنها ما يختص بضرب من البنية او شيء من البقاع

على صورة لا تقع على غيرها فما كان سبيل الاول جاز ان يستعمل ظرفا وما كان

سبيله على سبيل الثاني لم يصلح ان يستعمل ظرفا كالمسجد والحمام فلا

يجوز ان تقول كلمت زيدا المسجد والاتحام ان تاتي بحرف الجر

الاضرورة الشعر قال الشاعر ؎ فلا بغينكم قنا وعوارضا ،
ولا تبلغن الخيل لابة ضرغد ، البيت لابي على عامر بن الطفيل و
استشهد به ابو حيان في التذييل وقال قنا وعوارض ظرفان مختصان
وقد وصل اليهما الفعل بغير واسطة ضرورة انتهى وقال الجوهري
اي يغينكم يقفي وعوارض وهما جبلان انتهى واللابة الحرة وهي
ارض ذات حجارة سود نخرة كانها احرقت وضرغد حرة بلا عطف
وبعده ؎ والخيل تردي بالكماة كانها ، حدائق في الطريق الاقصد ،
في ناشئ من عامر ومجرب ، ماض اذا انفدت العنان من اليد ،
فلاثارن بمالك ومالك ، واخي المروءات الذي لم يشند ،
وقتيل مرة اثارن فانه ، فرع وان اخاهم لم يقصد ،
ومن هذا الباب حذف لام الاضافة قال الشاعر ؎
ابالموت الذي لابد انني ، ملاق لا اباك تخوفيني ، قال ابن السوسني
هذا البيت لابي حية النمري فيما زعم ابو عبيدة استشهد به ابو علي على
حذف لام الاضافة ضرورة من قوله لا اباك يريد لا اباك وانما وان
حذفت من اللفظ فهي في حكم المثبت فيه ولذلك دخلت لا عليه وقوله تخوفيني
كان الوجه ان يقول تخوفينني ولكنه حذف احدى النونين اضطرارا كذا
قال ابو الحسن الاخفش علي بن سليمان وقال قوم حذف النون الاولى التي هي
علامة الرفع قال هو وابو الفتح وحذفها لا يجوز لان دليل الاعراب
لا يحذف وكان ابو العباس المبرد يرى فيما كان مثل هذا حذف النون
الثانية انتهى ومنه ايضا حذف الجار مع ابقاء عمله قال الفرزدق ؎
اذا قيل اي الناس شر قبيلة ، اشارت كليب بالاكف الاصابع ،

اراد اشارت الى كليب فحذف الجار وابقى عمله وهو شاذ قال
ابن مالك في التسهيل ولا خلاف في شذوذ بقاء الجر في نحو اشارت
كليب بالاكف الاصابع انتهى وقال ابو حيان ولا يعمل الجار مصمرا
الا ضرورة وتدورا ثم قال ومثال عمله مصمرا في الضرورة اشارت كليب
اي الى كليب ومثال ذلك الندور خير عافاك الله اي بخير افاك الله انتهى
واراد بكليب كليب رهط جرير الشاعر وهو كليب بن يربوع بن حنظلة
والاصابع فاعل اشارت وفي شرح التوضيح والباني الاكف بعزمع اي
اشارة الاصابع حال كونها مصاحبة للاكف فالاشارة وقعت بالجموع
وقيل هذا مقلوب والاصل اشارة الاكف بالاصابع ومثله قول الشاعر ؎
عمتك لا افضلت في حسب ، عني ولا انت ديانى فتخزوني ،
يريد لله فحذف الجار وابقى عمله قال ابن جني وكلاهما لا يجوز القياس عليه انتهى
واما حذف لام التعريف فلم ار احدا صرح بانه ضرورة ام لا غير ان خالد
الازهري قال في شرح التوضيح انه شاذ والبيت الذي الاصبع العدواني
واسمه حرثان بن الحارث بن محرث والحب ما يعده الانسان من مفاجر
بانه ويقال حسبه دينه على ما في الصحاح ، والدبان الملك وتخزونني اي تسوسني
والمعنى لله در ابن عمك لا افضلت في حسب علي ولا مالكي فتسوسني فقوله عني
اي على علي على حد وما انشده ابن قتيبة لقيط بن حظيم ، ، ، ع
تدخرج عن ذي سامة المتقارب ، قال اتى على ذي سامة

حذف اللام الجازمة

قال ابن جني في سر الصناعة واعلم ان هذا اللام الجازمة لا تضمر
الا في ضرورة الشعر كما ان حرف الجر لا يحذف الا في الضرورة قرأت

على ابى على، قال انشده ابو زيد ← فتضحى ضريعا ما تجيب لدعوة،
ولا تسمع الداعى ويسمعك من دعا، اى وليسمعك، وقال الآخر ←
فلا تستطل منى بقائى ومدتى، ولكن يكن للخير منك نصيب،
اى ليكن، وانشد سيبويه ← على مثل اصحاب البعوضة فاخشى
لك الويل حر الوجه او يبكى من بكا، اراد وليبك وحذف ذلك قليلا لان قبله
امرا وان لم يكن مجزوما فانه فى معنى المجزوم الا ترى ان معنى امرتك لتخشع ومن
ابيانه ايضا ← فمحمد تفد نفسك كل نفس، اذا ما خفت من نفس تبالا،
اراد لتفد نفسك فحذف اللام وهذا اقبح من الاول لان قبل ذلك
شيئا فيه معنى اللام وهو اخشى اى لتخشى وهذا ليس قبله شئ معناه معنى اللام
ومثل البيت الاول ما انشده ابو على ← فقلت ادعى وادع فان اندى
لصوت او ينادى داعيان، اراد ولأنا لان معنى ادعى لتدعى
وانشد البغداديون ← من كان لا يزعم انى شاعر،
فيدن منى تنهه المزاجر، ويروى البصاير اراد فليدن وكل هذا
شاذ لا يجرى القياس عليه انتهى ومنع المبرد حذف اللام وبقاء عملها حتى فى
فى الشعر وقال فى البيت الثانى الكتاب انه لا يعرف قائله مع احتماله
لان يكون دعاء بلفظ الخبر مثل يغفر الله ويرحمك الله وحذفت الياء
تخفيفا واحتراز عنها بالكسرة قال واما قوله اويبك من بكا فهو على قبحه
جائز لانه عطف على المعنى اذ اخشى وتخشى بمعنى واحد كذا فى المغنى وفيه
ايضا هذا الذى منع المبرد وفى الشواهد ما يرده فى الكلام لكن
بشرط تقدم قل وجعل منه قل لعبادى الذين امنوا يقيموا الصلوة
اى ليقيموا ووافقه ابن مالك فى شرح الكافية وزاد عليه ان ذلك يقع

فى النثر قليلا بعد القول الخبرى كقوله ← قلت لبواب لديه دارها،
تيذن فانى حمؤها وجارها، اى لتأذن فحذف اللام وكسر حرف المضارعة
قال وليس الحذف بضرورة لتمكنه من ان يقول ايذن انتهى قيل هذا اخلص
من ضرورة بضرورة وهى اثبات همزة الوصل فى الوصل وليس كذلك لانها
بينا لابيت مصرع فالهمزة فى اول البيت لانه حشوه بخلافها فى نحو قوله،
← لا نسب اليوم ولا خلة، اتسع الخرق على الراقع،

حذف الفاء من جواب الشرط

ويتلوه عدم انجزام الجواب مع ان الشرط مجزوم قال عبد الرحمن بن حسان
← من يفعل الحسنات الله يشكرها، والشر بالشر عند الله مثلان،
اراد فالله يشكرها فحذف الفاء وهو ضرورة وقال ابو حيان فان كان
الجواب امرا او نهيا او دعاء او استفهاما وجبت الفاء او جملة اسمية
فالفاء وآذا ولا يحذف الا ضرورة وفى التوضيح وقد يحذف الفاء فى الضرورة
كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها انتهى وعن المبرد انه منع ذلك مطلقا
وزعم ان الرواية من يفعل الخير فالرحمن يشكره وعن الاخفش انه ذلك
وقع فى النثر الفصيح وعن ابن مالك يجوز فى النثر نادرا، ومن هذا
الباب قول الشاعر ← ومن لا يزل ينقاد للغى والصبا
يسيئ على طول السلامة نادما، اراد فسيلقى بالفاء لكنه حذف
الفاء ضرورة صرح به ابن هشام فى التوضيح وذلك لان الجواب اذا كان
جملة فعلية وكانت فعلها مقترنا بحرف تنفيس جب الفاء نحو من يرتد
منكم عن دينه فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه ونحو ان خفتم
عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله ونحو ان تعاسرتم فسترضع له

اخرى ، ومنه قول الاسدى ـــ بنى ثعل لاتنكعوا العنز شهرها

بنى ثعل من ينكع العنز طالم ، وهذا من ابيات كتاب سيبويه قال

سألت الخليل عن قوله ان تأتنى انا كريم قال لا يكون هذا الا

ان يضطر شاعر وقال السيرافى فى شرح الكتاب فى باب الحذف

من الضرائر ومن ذلك حذف الفاء فى جواب الشرط كقولك ان تأتنى

انا اكرمك يريد فانا اكرمك قال الشاعر ـــ يا اقرع بن حابس يا اقرع ،

انك ان يصرع اخوك تصرع ، وانما كانت الفاء واجبة ههنا

لان جواب الشرط متى كان جملة او فعلا امرا فوجب ان يكون بدا من الفاء

لانها انما اتى بها لئلا يسقط ما قبلها على ما بعدها الا ترى انك تقول

ان تقم اقم فتجزم اقم بما تقدم ، ولو ادخلت الفاء عليها بطل جزمها

لا تقول ان تقم فاقم فحذف الفاء مع الحاجة اليها كما ذكرنا من ضرورة

الشعر وقد كان سيبويه يجيز هذا الوجه ويجيز ايضا تقديم الجواب

على تقدير اللفظ كانه قال تصرع ان يصرع اخوك ، وكان ابو العباس

محمد بن يزيد يأبى ان تقدير الجواب مقدما لانه قد وقع فى موقعه الذى

ينبغى له والشىء اذا وقع فى موضعه لم ينو به التقديم انتهى وقال سيبويه

وقبح فى الكلام ان تفعل ان دخلت من حروف الجزاء فى الافعال حتى

تجزمه ثم لا يكون لها جواب ينجزم بما قبله الا ترى انك تقول اتيك

ان اتيتنى ولا تقول اتيك ان تأتنى الا فى شعر لانك اخرت ان

وانت تريد ما عملت فيه ولم تجعل لان جوابا ينجزم بما قبله فهكذا جرى هذا

فى كلامهم الا ترى انه قال جل ثناؤه ، وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن

من الخاسرين ، وقال الله تعالى ، والا تغفر لى وترحمنى اكن من الخاسرين

لما كانت ان العاملة لم يحسن الا ان تكون لها جواب ينجزم

بما قبله فهذا الذى يشاكلها فى كلامهم اذا اعملت وقد تقول

ان اتيتنى اتيك اى اتيك ان اتيتنى قال زهير ـــ

وَإِنْ أَتَاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْأَلَةٍ ، يَقُولُ لَا غَائِبٌ مَالِى وَلَا حَرِمُ

ولا يجوز ان تأتنى اتيك من قبل ان ان هى العاملة وقد جاء فى الشعر قال

جرير بن عبد الله البجلى ـــ يا اقرع بن حابس يا اقرع ،

إِنَّكَ إِنْ يُصْرَعْ أَخُوكَ تُصْرَعْ ، اى انك يصرع ان يصرع اخوك

ومثل ذلك قوله ـــ هذا سُرَاقَةُ لِلْقُرْآنِ يَدْرُسُهُ ،

وَالْمَرْءُ عِنْدَ الرَّشَا إِنْ يَلْقَهَا ذِيبُ ، اى والمرء ذيب ان تلق الرشا

قال الاصمعى هو قديم انشدنيه ابو عمرو وقال ذو الرمة ـــ

وَإِنِّي مَتَى أُشْرِفْ عَلَى جَانِبِ الدَّجَى ، يُعَاقِبْ مِنَ بَيْنِ الْجَوَانِبِ نَاظِرُ ،

اى ناظرى متى اشرف مجاز هذا فى الشعر وشبهوه بالجزاء اذا كانت جوابه

منجزما لان المعنى واحد انتهى ونظيره قال الشاعر ـــ

لَئِنْ كَانَ قَدْ ضَاقَتْ عَلَيْكُمْ بُيُوتُكُمْ ، لِيَعْلَمَ رَبِّى إِنَّ بَيْتِىَ وَاسِعُ ،

حيث حذف الجواب مع ان الشرط مضارع قال ابن هشام

مضارع الشرط فلا يجوز انت ظالم ان تفعل ولا والله ان نقم لاقومن

انتهى اعلم ان حذف الجواب قد يكون واجبا وقد يكون جائزا

اكتفاء بما يدل على الجواب ، فالاول نحو هو ظالم ان تفعل ونحو قوله

تعالى ، لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن

لا يأتون بمثله ، والثانى نحو ان فعل ظالم ونحو قوله تعالى وانا

ان شاء الله لمهتدون ، واما ابى ذؤيب الهذلى ـــ

فقلت تحمل فوق طوقك انها ۞ مطبعة من يأتها لا يصيرها ۞
فهو من باب حذف الفاء على قول المبرد وهو احد تخريجي سيبويه واما
تخريجه الآخر فهو ان يكون على نية التقديم والتأخير حيث قال كانه
قال لا يصيرها من يأتها وعلى التقدير فهو ضرورة ۞ ومن شعب هذا الباب
ان يكون الشرط مضارعا مجزوما واجواب ماضيا فان هذا مختص
بالضرورة عند الجمهور ومذهب الفراء ولم يجز وخذوه جوازه في الاختيار
واحتجوا بقوله عليه السلام ۞ من يقم ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له
وبقوله تعالى ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت لان
تابع الجواب جواب واجاب الجمهور عن الحديث بانه يجوز روايته
بالمعنى وعن الآية بانه يغتفر في التابع ما لا يغتفر في المتبوع ۞ قال ابو
حيان في الموفور ومتى كانا ماضيين كانا في موضع جزم او ماض
ومضارع وتقديم الماضي جاز رفعه وجزمه او المضارع فيجب جزمه
ويختص هذا التركيب بالشعر انتهى وانشد في التذييل ۞ من يكدني بسيئ
كنت منه ۞ كالشجي بين حلقه والوريد ۞ قال وقد جاء ذلك بعض المتأخرين انتهى

حذف الفاء من جواب اما

قال الشاعر ۞ فاما القتال لا قتال لديكم ۞ ولكن سيرا في عراض المواكب ۞
اراد فلا قتال فحذف الفاء ضرورة قال ابن هشام ولا بد لاما من فاء
تالية لتاليه الا ان دخلت على قول فتطرح استغناء عنه بالمقول
فيجب حذفها معه كقوله تعالى ۞ فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم
ولا تحذف في غير ذلك الا ضرورة او في ندور وفي المغني وزعم بعض
المتأخرين ان فاء جواب اما لا تحذف في غير الضرورة اصلا انتهى

قال ابو الفرج هذا البيت مما يحكى به قد يما بنو اسد بن ابي ربيعة ابن امية
بن عبد شمس وعراض بالعين المهملة والضاد المعجمة الشق والناحية
لا جمع عرصة بالمهملتين وهي الساحة والمواكب جمع موكب وهم القوم
الركوب على الابل وهذا البيت من كتاب سيبويه ومثله قول الشاعر وهو ايضا
من ابيات الكتاب ۞ فاما الصدور لا صدور لجعفر ۞ ولكن اعجازا شديدا ضريرها ۞
قال الشنتمري في شرح ابيات الايضاح
هذا البيت نسبه ابو علي الهجري في نوادره لرجل من الضباب قال قال
سيبويه اما كثروى قال ابو سعيد يعني انها غير مركبة وفيها معنى الجزاء
والفاء لازمة لها ابدا وحذفت ههنا ضرورة وكذلك قال ابو علي
ان الفاء لا تحذف من جواب اما الا في الشعر والصدور جمع صدر
وقال الفراء اكتفوا بها عن اصدر وجعفر ههنا قبيلة يريد جعفر
ابن كلاب وهم بيت كلاب بن ربيعة بن عامر قال الهجري اختربت
الضباب وجعفر فاعانت بنو امية بني جعفر لصهر كان بينهم
وذلك ان قطية بنت الحارث كانت عند بشر بن الوليد الملك فقال رجل
من الضباب ۞ تراحمنا عند المكارم جعفرا ۞ باعجازها اذ سلمتها صدورها ۞
فاما الصدور لا صدور لجعفر ۞ ولكن اعجازا شديدا ضريرها ۞
فالصدور على هذا كناية عن رجال جعفر والاعجاز كناية عن نسائهم
يعني ان بني جعفر ليس شرفهم من قبل الرجال الحسبا ولكن من قبل مناكح النساء

العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار

قال في الموفور ويجوز تشريك اسمين الاضمير الرفع فشرطه
الفصل او التاكيد بمثله منفصلا او الخفض فاعادة الخافض

وعرفوها عن الشروط ضرورة لا جايز خلافا للكوفيين انتهى اقول اما
العطف على الضمير المرفوع فسيجئ بيانه ان شاء الله تعالى واما العطف
على الضمير المجرور من غير اعادة الجار فقد قال سيبويه وقد يجوز
ذلك في الشعر قال الشاعر ﴿ أأبك أيه بي وَالْمُصَدِّرِ ﴾
مِنْ حُمُرِ الْجِلَّةِ جَأْبٍ حَشْوَرِ ﴿ انتهى فعطف قوله والمصدر على ضمير المتكلم
المجرور في قوله بي من غير اعادة الجار ضرورة قال العيني وهذا جائز
عند الكوفيه ويونس والاخفش وقطرب والشلوبين وابن مالك انتهى
وقال ابو بكر قال ابو العباس هذان البيتان من الرجز لم يقرأهما ابو عثمان
وغيره من اصحابنا وهما في الكتاب انتهى وقال ابو سعيد السيرافي فان قلت
فهلا نصب الشاعر ما خفض وخرج عن الضرورة فالجواب في ذلك ان في
قوله أأبك أيه بي والمصدر كان حق المصدر ان يكون منصوبا لانه
بمنزلة أمرر بي او زيدا على ان أيه فعل معناه صح بي او زيدا على معنى
ادعني او زيدا يقال أيهت بالابل صحت بها وانما خفضها ضرورة
لخفض القوافي ومعنى أأبك دنيك والمصدر العظيم والجأب والحشور
والغليظ قال الشاعر أأبك أنشد ابو زيد ﴿
فَأَبِكَ هَلَاَّ وَاللَّيَالِي بِغِرَّةٍ ﴿ صَحَوْتُ وَفِي الْأَيَّامِ عَنْكَ غُفُولُ ﴾
انتهى ومثله قوله ﴿ فَالْيَوْمَ قَرَّبْتَ تَهْجُونَا وَتَشْتُمُنَا ﴿ فَاذْهَبْ
فَمَا بِكَ وَالْأَيَّامِ مِنْ عَجَبٍ ﴿ فعطف الايام على ضمير المخاطب المجرور فربك
ولم يعد الجار وهذا البيت ايضا من الكتاب وقال ابو العباس
هذا البيت من كتاب سيبويه وقد سمعته ممن يرويه الا انه ابا عثمان
رآه في الكتاب ولا يدري ما هو انتهى ومن ذلك قول الشاعر ﴿

إِذَا أَوْقَدُوا نَارَ الْحَرْبِ عَدُوِّهِمْ ﴿ فَقَدْ خَابَ مَنْ يَصْلَى بِهَا وَسَعِيرُهَا ﴾
حيث عطف سعيرها على الضمير المجرور في قوله بها من غير اعادة الجار ذكره ايضا
﴿ تُعَلَّقُ فِي مِثْلِ السَّوَارِي سُيُوفُنَا ﴿ وَمَا بَيْنَهَا وَالْكَعْبِ غَوْطٌ نَفَانِفُ ﴾
قال العيني السواري جمع سارية وهي الاسطوانة وسيوفنا مفعول
تعلق ويروى تعلق على صيغة المجهول ويرفع سيوفنا وما مبتدأ والواو
للحال وغوط خبره جمع غايط وهو المطمئن من الارض ونفانف صفته
جمع نفنف وهو الموضع بين المشيين وهو ايضا الموضع الشديد وآثار في الكعب
فانه عطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار اي وما بين الكعب انتهى

حذف الواو ومن في قولهم اياك الاسد

قال سيبويه اعلم انه لا يجوز ان تقول رأسك الجدار حتى تقول من
الجدار او والجدار وذلك ان تفعل اذا اردت اياك والفعل فاذا
قلت اياك ان تفعل تريد اياك احذر مخافة ان تفعل جاز لانك
لا تريد ان تضمه الى الاسم الاول كانك قلت اياك نحّ لمكان كذا وكذا
وكو قلت اياك الاسد لم يجز كما جاز في الا انهم زعموا ان ابن اسحق اجاز هذا
في الشعر ﴿ إِيَّاكَ إِيَّاكَ الْمِرَاءَ فَإِنَّهُ ﴿ إِلَى الشَّرِّ دَعَّاءٌ وَلِلشَّرِّ جَالِبُ ﴾
كانه قال اياك ثم اضمر بعد اياك فعلا اخر فقال اتق المراء انتهى

حذف الموصول واقامة الصفة مقامه

قال الشاعر وهو النابغة ﴿ كَأَنَّكَ مِنْ جِمَالِ بَنِي أُقَيْشٍ ﴿
يُقَعْقَعُ خَلْفَ رِجْلَيْهِ بِشَنِّ ﴿ اراد جمل من جمال بني اقيش على
ان حرف التعريف الجر صفة له والنكرات قد توصف بحروف الجر
نحو قولك جاءني رجل من اهل البصرة وكلمت غلاما لزيد لكن الحذف

واقامة الصفة مقامه ضرورة قال ابن جنى ان حذف الموصول
واقامة الصفة مقامه على كل حال قبيح وهو فى بعض الاماكن اقبح منه
فى بعض فاما قوله كانك من جمال بنى اقيش فانما جاز ذلك فى ضرورة
الشعر انتهى وهذا البيت مما انشده سيبويه واورده السيرافى فى باب
الحذف من الضرائر وقال ابو حيان فى الموفور والصفة المقدرة
بالاسم لا يجوز موصوفها واقامتها مقامه الا مع من او يكون صفة
لتمييز نعم وما عدا ذلك ضرورة وانشد فى التدريب قول الشاعر
لو قلت ما فى قومها لم تيثم ٭ يفضلها فى حسب وميسم ٭
قال اى احد يفضلها انتهى وقال السيرافى وهذا الحذف يحسن
ويكثر مع من كقولنا منا ظعن ومنا اقام فى الكلام والشعر وذلك
انهم جعلوا من بمعنى البعض كانك قلت بعضنا ظعن وبعضنا
اقام قال الله تبارك وتعالى وان منهم الا ليؤمنن به قبل موته
كانه قال وان منهم بعض الا ليؤمنن به انتهى وهذا البيت ليس
بضرورة عند ابن مالك اذ جوز حذف المنعوت واقامة الظرف
او الجملة مقامه فى الكلام اذا كان المنعوت بعض ما قبله من
مجرور بمن او فى والظاهر من كلام الزمخشرى ان هذا البيت
والذى قبله ليسا من باب الضرورة حيث قال وحق الصفة
ان تصحب الموصوف الا اذا ظهر امره ظهورا يستغنى معه عن ذكره
فحينئذ يجوز تركه واقامة الصفة مقامه وانشد البيتين فى ابيات
استشهد بها فى هذا الباب قوله لم تيثم بكسر التاء مخاطبة مذكر
من ايثم يأثم وكسر حرف المضارعة على لغة بنى طى ومثله قول الشاعر

والله ما زيد ينام صاحبه ٭ ولا مخالط الليان جانبه ٭ يريد
برجل نام صاحبه وقال ابو حيان والصفة الاسم لا تقوم مقام
الموصوف الا ان يتقدم فى الذكر او تكون خاصة او مستعملة استعمال
الاسماء بالحفظ عن العرب وما عدا ذلك ضرورة انتهى اما الاول فكقوله تعالى
فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا اى ضحكا قليلا وبكاء كثيرا فحذف
المنعوت واقام النعت الاسم مقامه لتقدمه فى الذكر وكقولك اعطنى
اعطنى ماء ولو باردا اى ولو ماء باردا فحذفت ماء لدلالة ماء المتقدم
عليه واما الثانى فكقولك مررت بكاتب اى برجل كاتب قال المبرد
قال ابو الحسن حق النعت ان يأتى بعد المنعوت فلا يقع فى موقعه حتى يدل
عليه فيكون حاصلا دون غيره تقول جاءنى انسان طويل فان قلت
جاءنى طويل لا يجز لان طولا اعم من قولك انسان فلا يدل عليه فان قلت
جاءنى انسان متكلم ثم قلت بعده جاءنى متكلم جاز لانك تدل به على
انسان فهذا شرح قوله او تكون خاصة واما الثالث فكالاجرع والابطح
والاطلح واما حذفه واقامة النعت الاسم مقامه للضرورة فكقول ابى داود
٭ وقصرى شيخ الاناء نباح من الشعب ٭ فانه يريد
قلبى شيخ الاناء والقصرى الراهنة وهى الضلع التى تلى الثاكلة
والشيخ نقيض فى الجلد والاناء جمع النا بالفتح مقصور وهو عرق
يخرج من الورك فيستبطن الفخذين ثم يمر بالعرقوب حتى يبلغ الحافر
فاذا سمنت الدابة انفلقت فخذها بلحمتين عظيمتين وجرى النا
بينهما واستبان ولذا يقال فرس شيخ النا مد حاله لان ذلك اقوى له
وانشد قال امرئ القيس ٭ سليم الشظا عيل الشوى شيخ النا ٭

لَهُ حُجُبَاتٌ مُشْرِفَاتٌ عَلَى الْفَالِ ۞ والعشب بضم الشين جمع
الشعب يقال بين الشعب بين الشعب وذلك اذا كان ما بين قرنيه بعيدا
جدا والنباح من نبح الكلب قال الجوهري ورتما بنح الظبي وانشد البيت في
باب الضرائر من الموفور وحذف الموصوف واقامة صفته مقامه حيث لا يجوز
في الكلام وذلك في ثلثة مواضع صفة المنادى الثاني ان تكون الصفة
غير حقيقية الا في الموضعين مع من وفي فيجوز في الكلام وغيرهما مقيس في
الضرائر وهو ان يكون المحذوف مرفوعا وغير مقيس وهو ما ليس بمرفوع
والثالث ان يحذف ويقام مقامه ولا تكون خاصة ولا مستعملة استعمال
الاسماء ولا تقدمها ما يدل عليها وينقاس في الضرائر انتهى وقريب من هذا
الباب حذف الموصول واقامة الصلة مقامه وهو عند البصريين من
الضرائر التي لا يقاس عليها وذلك كقول حسان ۞ أَمَنْ يَهْجُو
رَسُولَ اللهِ مِنْكُمْ ۞ وَيَمْدَحُهُ وَيَنْصُرُهُ سَوَاءُ ۞ ومن يمدحه وينصره

حذف المنادى الموصوف بالمعرف باللام

وهذا الباب من شعب الباب السابق قال الشاعر ۞
عَبَّاسُ يَا أَلْمَلِكَ الْمُتَوَّجَ وَالَّذِي ۞ عَرَفَتْ لَهُ بَيْتُ الْعُلَا غَدَّانُ ۞
اراد يا ايها الملك فاما الملك مقام اي قال ابو حيان ولا يجمع بين
ال والحرف الآتي الله او ضرورة انتهى ولا يجوز ذلك في النثر خلافا
للبغداديين والكوفيين في اجازتهم ذلك محتجين بالقياس والسماع
اما القياس فقد جاز يا الله بالاجماع فيجوز يا الرجل قياسا عليه
واما السماع فقد انشدوا ۞ فَيَا الْغُلَامَانِ اللَّذَانِ فَرَّا ۞
إِيَّاكُمَا أَنْ تَكْسِبَانَا شَرًّا ۞ وهذا لا ضرورة فيه لتمكن قائل من ان

يقول فيا غلامان اللذان واجاب المانعون عن القياس بالفرق
بكثرة الاستعمال وعن السماع بالشذوذ ومثله ما انشده الزمخشري من قول الشاعر
۞ مِنْ أَجْلِكَ يَا الَّتِي تَيَّمْتِ قَلْبِي ۞ وَأَنْتِ بِخِيلَةٌ بِالْوَصْلِ عَنِّي ۞
قال شبهه بيا الله وهو شاذ وقال السيرافي يريد يا التي انتهى فافهم

حذف الاسم في باب ان

قال في التقريب في باب ان وحذف الخبر دون الاسم لدليل
جائز الا اسم ضمير امر فلا الا ضرورة واستشهد عليه في التدريب بقول الشاعر
۞ إِنَّ مَنْ يَدْخُلِ الْكَنِيسَةَ يَوْمًا ۞ يَلْقَ فِيهَا جَآذِرًا وَظِبَاءً ۞
والاصل انه اي الشان قال ابن هشام وانما يجعل من هذا الاسم لانها
شرطية بدليل جزم الفعلين والشرط له الصدر فلا يعمل فيه ما قبله انتهى
وجوز حذفه في الكلام قال في التسهيل ولا يخص حذف الاسم المفهوم
بالشعر وقل ما يكون الا ضمير الشان وعليه يحمل ان من اشد
الناس عذابا يوم القيمة المصورون لا على زيادة من خلافا للكسائي
انتهى وقال ابن هشام وتخريج الكسائي الحديث على زيادة من في الاسم ان
يأباه غير الاخفش من البصريين لان الكلام ايجاب والمجرور معرفة على
الاصح والمعنى ايضا يأباه لانهم ليسوا اشد عذابا من سائر الناس انتهى
ونظيره قول يزيد بن الحكم بن ابي العاصي الثقفي ۞
فَلَيْسَتْ كِفَافًا كَانَ خَيْرُكَ كُلُّهُ ۞ وَشَرُّكَ عَنِّي مَا أُرَنِّي الْمَأْمُرُ ۞
وهذا البيت استشهد به ابو علي حذف المضمر في ليت قال ابن جني يريد
فليته او فليتك قال وهو عندنا ضرورة وذهب الفراء الى انه ليس بضرورة
انتهى وفي اعراب هذا البيت كلام طويل يلهيك ايراده عما يجديك

فی هذا المقام والوجه الوجیه فی اعرابه ما اختاره الشنشی فی شرح ابیات
الایضاح وقال والصحیح فی قوله وارتوی الماء مرتو نصب الماء هکذا
رویناه فی الامالی لابی علی البغدادی علی ان یکون خیرک کلا وشرک مرتو عین
بکان وکافا فاخبرا عنهما معا تقدم علی کان والتقدیر فلیتک اوفلیته
کان خیرک وشرک کفافا ای مقدارا متساویا ثم ینتصب الماء بارتوی
نصب المفعول به ویرتفع مرتو علی انه فاعل به لانه یقال
رویت الماء وارتویته بمعنی اسقیته انتهی

حذف الضمیر فی الخبر

قال الزمخشری لابد فی الجملة الواقعة خبرا من ذکر یرجع الی المبتدأ
وقال ابوحیان والضمیر الذی فی الخبر لایجوز حذفه الا ان ارتفع مبتدأ
او انخفض بحرف ولم یؤد الی تهیئة وقطع وفی ضرورة ان انتصب بفعل
او جار مجراه انتهی یعنی یجوز حذف ذلک الضمیر فی الشعر اذا کان
منصوبا ومعنی قوله الی تهیئة وقطع ای الی تهیئة العامل وقطعه عن
العمل کقولک زیدا مررت به فانه لایجوز ان یحذف به لان مررت
یصیر مهیأ للعمل فی زید ثم تقطعه عنه فمن حذفه فی ضرورة الشعر قول الشاعر

وخالد یحمد ساداتنا ۞ باالحق لا یحمد بالباطل

وهذا البیت انشده ابوحیان فی التذییل وقال ارید یحمده ساداتنا

حذف العاید الی الموصول

قال الشاعر ۞ اعوذ بالله وایاته ۞ من باب من یغلق من خارج

تقدیره من باب یغلق بابه من خارج فحذف بابه بجملته وهو ضرورة
وقاله ابوحیان فی الموفور وان کان ضمیر الموصول مخفوضا بالاضافة

لم یجز حذفه وقد یجوز فی الشعر حذف الاسم والضمیر لدلیل ولا یقاس
علیه ثم قال او مخفوضا بحرف جر فی موضع رفع فلا یجوز حذفه اولا فی موضعه
وفی الصلة ضمیر غیره لم یحذف اولا ولم یدخل علی الموصول حرف من جنس ما دخل
علی الضمیر فلا یحذف الا حیث سمع او دخل علیه فیجوز اثباته وحذفه الا ان تعلقا
بمختلفی المعنی لم یجز حذفه انتهی اقول اما الذی خفض بحرف جر فی موضع رفع
فکقولک جاء الذی ذهب به واما الذی لم یکن فی موضع رفع ولکن فی الصلة
ضمیر غیره فکقولک الذی احسن الیه غلامه عمرو فلا یجوز حذفه لانک لو حذفت الیه
فقلت الذی احسن غلامه عمرو لم یجز لانه لا یعلم هل اردت ان احسن الغلام
واقع لسیده او لغیره واما الذی لیس فی موضع رفع ولیس فی الصلة ضمیر غیره ولم
یدخل الموصول حرف من جنس ما دخل علی الضمیر فکقول الشاعر ۞

فقلت لها لا والذی حج حاتم ۞ اخونک عهدا اننی غیر خوان

تقدیره حج حاتم الیه وهذا البیت ضرورة صرح به ابن عصفور واما الذی
دخل علی الموصول حرف من جنس ما دخل علیه فنحو قوله ۞

وان لسانی شهدة یشتفی بها ۞ وهو علی من صبه الله علقم

تقدیره صب علیه فیجوز فی مثل هذا حذفه واثباته ومثله ۞ نصلی للذی
صلت قریش ۞ وتغبد وان مجد العموم ۞ یرید للذی صلت لها فحذف
له ثم اعلم ان ما ذکرناه فی العاید المخفوض واما المرفوع فلا یجوز حذفه
الا اذا کان احد جزئی الجملة الواقعة صلة مبتدأ فاذا کان مبتدأ فیجوز
حذفه بشرط طول فی الصلة فی ای ولا یحذف بلا طول الا حیث سمع هکذا ذکر
ابوحیان کقراءة من قرأ تماما علی الذی احسن برفع احسن هو احسن وکقول الشاعر ۞

لم ار مثل الفتیان فی غیر الایام ینسون ما علوا فیها ۞ ای ما هو علوا فیها

حسبی الله ونعم
من الکتب التی وقفها
الی الامام ربه ذی المواهب
محمد المدعو بابن الصدر بن
سنة ۱۲۷۵ وقفی عبد

قال ابن عصفور وان لم يكن فى الصلة طول لم يجز حذفه الا فى ضرورة
شعر ثم انشد البيت وقال وان جاء شئ منه فى الكلام كان شاذا
يحفظ ولا يقاس عليه وقال ابن مالك ولا يحذف المرفوع الا مبتدأ ليس خبرا جملة
ولا ظرفا بلا شرط آخر عند الكوفيين وعند البصريين بشرط الاستطالة
فى صلة غير اى غالبا انتهى فتأمل واما المنصوب فقال ابن مالك ويجوز حذف
عايد غير الالف واللام ان كان متصلا منصوبا بفعل او وصف انتهى

فصل يناسب هذا الباب

قال ابن جنى فى سر الصناعة ومن اجل ما ذكرناه من ان الذى
انما وقع فى الكلام وصفا لا محالة وجب عندهم ان يعود عليه ضميره
ابدا بلفظ الغيبة لا الحضور وذلك قولك انت الذى قام اخوه
ولا تقول اخوك الا فى ضرورة الشعر وانا الذى قام صاحبه ولا تقول
صاحبى الا فى ضرورة وانما ذلك لان التقدير انا الرجل الذى قام
صاحبه وانت الرجل الذى قام اخوه كما قال طرفه
انا الرجل الضرب الذى تعرفونه ... خشاش كرأس الحية المتوقد
ولم يقل الذى تعرفوننى وعلى هذا الكلام العرب الفصيح وقد جاء ايضا
الحمل فى مثل هذا على المعنى دون اللفظ قال وانا الذى قتلت بكرا
بالقنا ... وتركت تغلب غير ذات سنام فقال قتلت ولم يقل
قتل وانشد ابو على يا ايجر بن ايجر يا انتا ... انت الذى طلقت عام
جعتا فقال طلقت ولم يقل طلق وله نظاير قال ابو عثمان فى
كتاب الالف واللام ولوجه لا انا سمعناه من الثقة برويه لما اجزناه

حذف عايد الالف واللام

قلت ما

حذف ضمير النصب من الصلة فى باب الاعمال اولا اعمال الاول مع

قال فى التوضيح عايد الالف واللام لا يحذف الا ضرورة كقوله
ما المستقر الهوى محمودا عاقبة ... ولو اتيح له صفو بلا كدر
قال العينى واشار به فى حذف العايد الى الالف واللام التى بمعنى الذى
والتقدير ما الذى استقره الهوى ولا يجوز ذلك الا فى الضرورة انتهى
قوله محمودا عاقبة كلام اضافى منصوب لانه خبر ما قوله ولو اتيح اى ولو
قدر من اتاح الله الشئ اذا قدره والمعنى ليس الذى استقره الهوى
اى استخفه وغلب عليه محمودا عاقبة وان قدر له صفاء بلا كدر
قال الشاعر وهو عاتكة بنت عبد المطلب بعكاظ يغشى الناظرين
اذا نحن لمحوا شعاعه هذا البيت انشده ابو حيان فى هذا الباب
وجعله ضرورة وقاله يريد اذا هم لمحوه انتهى والباء فى قوله بعكاظ
تتعلق بمجمع فى البيت الذى قبله وهو فيا وما جمعوا لنا
فى مجمع باق شعاعه وعكاظ موضع وقد ذكرناه ويغشى من
الاغشاء بالغين المعجمة وقيل بالمهملة وشعاعه بالرفع فاعله والضمير
يرجع الى السلاح المذكور قبله والناظرين مفعوله وقد تنازع يغشى ولمحوا فى
شعاعه فاعمل الاول واضمر فى الثانى اذ اصله لمحوه ففيه الاستشهاد
حيث حذف الضمير ضرورة واللمح سرعة ابصار الشئ والشعاع ما يظهر
من النور وذكر ابن عصفور ان ابا سعيد السكرى حمل قول امرئ القيس
فلو انما اسعى لادنى معيشة ... كفانى ولم اطلب قليل من المال
على الاعمال ثم قال وزعم الاستاذ ابو على ان مذهب البصريين ان
البيت ليس من الاعمال كما ذهب اليه السكرى لانه لا يتوجه جعله من باب
الاعمال الا ارتكاب ضرورة وهى حذف معمول الفعل الثانى وهو اطلب لان

العامل الاول اذا اعمل في باب الاعمال اضمر في الثاني ما يحتاج اليه من
مرفوع او منصوب ولا يجوز حذف المنصوب الا في ضرورة انتهى والحق ان
قول امرئ القيس ليس من باب الاعمال لان الفعل الثاني لم يتوجه الى ما توجه اليه الفعل الاول

بناء الفعل للمفعول ضرورة

قال ابو حيان في باب النائب عن الفاعل من الموفور والسبب الذي
حذف الفاعل لاجله هو العلم به او جهله او تعظيمه او تحقيره او ابهامه
والخوف منه او عليه ضرورة قافية او وزن انتهى يعني قد يكون السبب
الداعي لبناء الفعل للمفعول ضرورة الشعر اما بان يحتاج اليه
في توافق القوافي او في تقويم الوزن اما الاول فكقول الشاعر
وَمَا الْمَالُ وَالْاَهْلُونَ اِلَّا وَدِيعَةٌ ولا بد يوما ان ترد الودائع
ولو قال ان ترد الودايعا لاختلف القوافي لان التي قبلها مرفوعة وهي
لَقَدْ عَلِمَ الْاَقْوَامُ اَنَّ مَصِيرَهُمْ مَنَايَا وَلَا يَدْرُونَ اَيْنَ الْمَصَارِعُ
واما الثاني فنحو قوله تُنُوسِيَ عَهْدِي وَاسْتُدِيمَ جَفَائِي
فلو صرح بالفاعل المظهر لم يتزن ولهذا الشطر استشهد ابو حيان
في التذريب بمثل قول الاعشى عُلِّقَتْهَا عَرَضًا وَعُلِّقَتْ رَجُلًا
غَيْرِي وَعُلِّقَ اُخْرَى ذَلِكَ الرَّجُلَا قال العيني والشاهد في علقتها
وعلقت وعلق حيث جاءت على صيغ المجهول لاجل النظم اذ المعلوم فيها
يخل به وقوله عرضا من عرض له امر اذا اتاه على غير تعمد وهو
منصوب على البيان كما تقول قتلته عمدا ومات هزلا كذا قال ابن النحاس

العطف على الضمير المتصل المرفوع بغير فصل

قال الزمخشري واما متصل المضمر فلا يتأتى ان يعطف ويعطف
عليه الا ان يشترط في مرفوعه ان يؤكد بالمنفصل تقول ذهبت انت
وزيد وذهبوا هم وقومك وخرجنا نحن وبنو تميم قال عز وجل فاذهب
انت وربك قال عمرو ابن ابي ربيعة قلت
اِذَا اَقْبَلَتْ وَزْهَرُ تَهَادَى كَنِعَاجِ الْمَلَا تَعْسِفْنَ رَمْلًا
من ضرورات الشعر انتهى والبيت من ابيات الكتاب انشد في جواز
ذلك في الشعر والزهر جمع زهراء وهي المرأة الحسناء والتهادي
المشي بين اثنين معتمدا عليهما وقوله تهادى اصله تتهادى
فحذفت احدى التائين وهو اما صفة زهر او حال من ضمير اقبلت
والنعاج جمع نعجة والملا مقصور الصحراء والتعسف الاخذ على غير
الطريق ومنه قول جرير يهجو الاخطل وَرَجَّى الْاَخْيَطِلُ مِنْ سَفَاهَتِهِ زِيَارَتَهُ
فَلَمْ يَكُنْ رَابٌّ لَهُ لَيْنَا لَا فعطف ابا على الضمير المستتر في يكن ولم يكن
بينهما فاصل ومثله ما انشده ابو حيان في التذريب من قول الشاعر
فَلَمَّا لَحِصَّانَا وَاَلْجَادُ غَنِيَّةٌ دَعَوْهَا يَا لَبَكْرٍ وَاَنَّتَيْنَا لِعَامِرٍ
قال اي لحقنا نحن والجياد التاكيد اللفظي في الحرف
قال الشاعر وهو رجل من بني اسد فَلَا وَاللّٰهِ لَا يُلْفِي لِمَا بِي
وَلَا لِلِمَا بِهِمْ اَبَدًا دَوَاءٌ اكد اللام الاولى بالثانية وهو ضرورة
صرح به ابو حيان وانشد البيت في التذريب والاصل فيه ان
التوكيد اللفظي ان كان في الحرف فان كان المؤكد حرفا جوابيا
فلا اشكال في جوازه كما في قول جميل عبد الله
لَا لَا اَبُوحُ بِحُبِّ بُثْنَةَ اِنَّهَا اَخَذَتْ عَلَيَّ مَوَاثِقًا وَعُهُودًا
وان كان حرفا غير جوابي وجب اعادة مباشره او ضميره الا

في ضرورة والمفهوم من كلام الزمخشري الجواز في اختيار ايضا فتدبر
ومن ذلك قول اسود بن جعفر ـــ فاصبحن لا يسألنه عن بمابه
اصعد في علو الهوى ام تصوبا قال العيني والشاهد في عن بما به حيث
ادخل الباء بعد عن التاكيدا لما كانا يستعملان في معنى واحد فيقال سالت
به وسالت عنه انتهى والمعنى فاصبحت النوة غير سائلات عما بالذي
ابتلي بهن والهمزة للاستفهام وصعد اي ارتقى وذلك للبيك في علوم الهوى لم تزل

عدم تكرر لا مع المعرفة

قال الشاعر ـــ انا ءمائنيت حتى لا ازال لما لا انت شائبة من شانتنا في
لم تتكرر لا الداخلة على انت مع انها واجب التكرر مع المعرفة للضرورة
قال ابو حيان لا للتبرئة ان دخلت على معرفة لزم تكرارها الا ضرورة
وقال ابن مالك اذا انفصل مصحوب لا او كان معرفة بطل العمل باجماع و
يلزم حينئذ التكرار في غير ضرورة خلافا للمبرد وابن كيسان والبيت
انشده ابن هشام في التوضيح وقال انما لم تتكرر لا في البيت للضرورة وقال
خالد الازهري نصرح البيت انا ء المضارع شاء مسندا الى متكلم
وما موصولة في موضع نصب على المفعولية بانا وحسنت بكسر التاء صلة ما
والعايد محذوف وحتى بمعنى الى وازال مضارع زال منصوب بان مضمرة
بعد حتى وجوبا واسم ازال مستتر فيه وجوبا وخبره شائبة اخر البيت
من الشنان وهو البغض وقف عليه بحذف الالف على لغة ربيعة ولما متعلق
به وما موصول اسمي ولا نافية وانت مبتدا وشائبة من الشيبة خبره
ومن شاننا متعلق به والجملة صلة والعايد محذوف والمعنى
انا ء الذي شيبة حتى لا زال شائبا الذي انت شائبة من شاننا

اي امرنا انتهى ومثله قول الشاعر وهو من ابيات الكتاب ـــ
بكت جزعا واستنكرت جعت ثم اذنت ركاينها ان لا الينا رجوعها
قال الزمخشري فان جاءت مفصولا بينه وبين لا وجب الرفع والتكرير
كقولك لا فيها رجل ولا امراة ولا زيد فيها ولا عمرو ثم قال وقوله ان لا
الينا رجوعها ضعيف لا يجيء الا في الشعر وقد اجاز المبرد في السعة
ان يقال لا رجل في الدار ولا زيد عندنا انتهى يعني ان المبرد اجاز ان يكون
اسم لا مرفوعا مكررا من غير تكرير وان كان في سعة الكلام وكذلك اذا دخلت
لا هذه على النكرة والتي عملها يجب تكرارها ولا يجوز ترك التكرار الا في
الشعر قال سيبويه واعلم انه قبيح ان تقول مررت برجل لا فارس منك تقول
لا فارس ولا شجاع وقد يجوز على ضعفه في الشعر قال رجل من بني سلول ـــ
وانت امرؤ منا خلقت لغيرنا حياتك لا تنفع وموتك فاجع
فكذلك هذه الصفات وما جعلته خبر اللا سما انتهى ونظيره قول الشاعر
لاهم ان الحارث بن جبله زنى على ابيه ثم قتله وكان في جاره لا عهد له
واي امر سيء لا افعله قال ابن هشام فانه كان ما بعد لا جملة اسمية
صدرها معرفة او نكرة ولم تعمل فيها او فعلا ماضيا لفظا او تقديرا وجب
تكرارها ثم انشد البيت وحمله على الشذوذ ومحل الاستشهاد وقوله لا فعله
فانه ما بعد لا فعل ماض لفظا مع انها لم تتكرر واما قول الشاعر وهو انيف بن
العباس جد العباس بن مرداس ـــ لا ناب اليوم ولا اخلة
اتبع المزق على الرافع فزعم يونس وجماعة النحويين انه محمول على
الاضطرار واما عند غيرهم فانه الاول عاملة عمل ان ولا الثانية زائدة
وما بعدها منون منصوب بالعطف وزعم يونس ايضا في قول الشاعر ـــ

ومعنى البيت انها انت الى فراقنا فطلبت ازالة علتها بالرجوع ثم اذنت اي علمت انها لا ترجع فتركت الركاب بمايل على انها لا ترجع الى الياس

وقال الزمخشري ان جملة منصوبة على اضمار فعل اي لا ارى جملة

الا رجلا جزاه الله خيرا ، يدل على محصلة نبيت ، انه نون رجلا
مضطرا وقال سيبويه سالت الخليل عن قوله الا رجلا البيت فزعم انه
بمنزلة قول الرجل فهلا خير من زيد كانه قال الا ترون رجلا جزاه الله خيرا فتدبر

العطف على ضمير الخبر من باب ان بدون الفصل

قال في الموفور واذا عطف على الخبر او الاسم في باب ان بعد ذكر الخبر
والحرف ان ولكن فالنصب على اللفظ والرفع على الابتدا، والخبر محذوف
او على الضمير في الخبر ان كان يتحمله ولا بد من الفصل الا ضرورة انتهى وذلك
كقول جرير بن الخطفى في قصيدة يمدح بها بني امية ~
ان الخلافة والمروءة فيهم ، والمكرمات وسادة اطهار ، فقوله
والمكرمات مرفوع اما على الابتدا والخبر محذوف اي وفيهم المكرمات واما عطف
على الضمير في الظرف هذا ضرورة لعدم الفصل بخلاف قول الشاعر ~
فمن يكن لم ينجب ابوه وامه ، فان لنا الام النجيبة والاب ،
واما الرفع على موضع اسم ان في هذا الباب فهو مذهب الكوفيين وطائفة
من البصريين قال ابو حيان واباه محققوهم وغيرهما فلا يجوز الا النصب
على اللفظ خاصة او الرفع على الضمير في الخبر ان تحمله بشرطه انتهى

حذف المجزوم بلم

قال الشاعر وهو ابراهيم بن علي بن محمد الهرمي ~
احفظ ودائعك التي استودعتها ، يوم الازب ان وصلت وان لم ،
اراد وان لم تصل فحذف المجزوم وهو ضرورة قال ابو حيان ولا يجوز
حذف المجزوم وابقاء الحرف الا في لما خاصة وفي المغني ولا يجوز وصلت
الى بغداد ولم تزره ولم ادخلها واما احفظ ودائعك اليت فضرورة انتهى

70

والاعاذب يروى بالعين المهملة والزاي المعجمة والراء المهملة وهو البعاد

حذف خبر ليس

قال ابو حيان في باب النواسخ من الموفور ولا يجوز حذف الاسم
ولا الخبر لا اقتصارا ولا اختصارا وقد يحذف الخبر ضرورة لفهم المعنى
انتهى وقال ابن عصفور في شرح الجمل وقد يجوز حذف خبر ليس في ضرورة
الشعر كقوله ~ لهفي عليك للهفة من خائف ، يبغي جوارك حين ليس مجير ،
يريد ليس في الدنيا مجير فحذف في الدنيا وهو الخبر يفهم المعنى انتهى
ومن ذلك الباب قول السيد العامري ~ واذا جوزيت قرضا فاجزه ،
انما يجزي الفتى ليس الجمل ، كانه قال ليس الجمل جازيا مثله قول الاعشى ~
اين المفر والاله الطالب ، والاشرم المغلوب ليس الغالب ،
قال ابن هشام وخرج على ان الغالب اسمها والخبر محذوف قال ابن
مالك وهو في الاصل ضمير متصل عايد على الاشرم اي ليس الغالب كما تقول الصديق
كانه زيد ثم حذف لاتصاله انتهى والاشرم هو ابرهة بن الصباح
صاحب الفيل قيل له ذلك لانه كان مشروم الانف وزعم الكوفيون
او البغداديون على خلاف بين النقلة ان ليس في الاخيرين للعطف
كانه قال يجزي الفتى لا الجمل والاشرم المغلوب لا الغالب ،

حذف المتعجب منه ،

قال عروة ابن الورد ~ فذلك ان يلق المنية تلقها ، حميدا وان يستغن
يوما فاجدر ، قال ابن هشام ويجوز حذف المتعجب منه في افعل به ان
كان افعل معطوفا على آخر مذكور معه مثل ذلك المحذوف نحو اسمع
بهم وابصر واما قوله وان يستغن يوما فاجدر اي به فشاذ انتهى

قال خالد الازهری او قلیل وقال العینی ولا یصوغ ذلک الا اذا
کان معطوفا کما فی اسمع بهم وابصار وابصر بهم وههنا ضرورة اصله فاجدر به

المنهل الثالث منهل الابدال

وقد سبق انه یکون بابدال حرکة او حرف او کلمة ویتنوع علی ثلثین نوعا منها

الوقف بنقل حرکة الی متحرک قبلها

قال الراجز ـ فما زال شیبان شدید ارهصه حتی اتاه قرنه فوقصه
انشده الجوهری قال اراد فوقصه فلما وقف علی الهاء نقل حرکتها وهی
الضمة الی الصاد قبلها فحرکها بحرکتها انتهی وفی شرح التوضیح واما الوقف
بالنقل الی متحرک فلغة لحم ثم قال وفی النهایة تقول فی ضربه فی الشعر وقد
استعملته العامة فی النثر انتهی ومثله قول الراجز ـ
من یا تمر للخیر فیما قصده ، تحمد ما عیه ویعلم رشده ، انشده
ابن ام قاسم قال العینی والشاهد فی قصده بضم الدال فانه فی الاصل
بالفتح لانه ماض من القصد ولکنه لما وقف علیه نقل حرکة الهاء الی الدال وهی متحرکة انتهی

کسر نون الجمع ک

قال جریر ـ عرین من عرینة لیس منا ، برئت الی عرینة من عرین
عرفنا جعفرا وبنی ابیه ، وانکرنا زعانف آخرین ، الروایة
بکسر النون من آخرین وهو جمع اخر بفتح الخاء بمعنی مغایر وجعفر وبنو ابیه
اولاد ثعلب بن یربوع والزعانف بفتح الزای وبالعین المهملة
وبالنون قبل الفاء جمع زعنفة بکسر الزای والنون وهو القصیر واراد
به الادعیاء الذین لیس لهم واحد او عرین بطن من تمیم وعرینة مصغرة
بطن من بجیلة والبیت انشده ابو علی وقال وهو الحسن والصواب آخرین

وان ساتی فی مفعول لابی علی

مفتوح النون ولا یجوز للمولد الحذو علیه ولا الاحتجاج به ولذلک یقول
السید الحمیری ـ واتی لما آتی من الامر متقن ، احوک ولا اقوی ولست بلاحن
وکم قائل للشعر یقوی ویلحن ، وانشد ابو بکر الصولی قال انشدنی عون
بن محمد الکندی لبعضهم وملح ـ لقد کان فی عینیک یا عمرو شاغل
وانف کثیل العود عما تتبع ، تتبعت لحنا فی کلام مرقش ، ووجهک
مبنی علی اللحن اجمع ، فعیناک اقواء وانفک مکفاء ، ووجهک ایطاء
وانت المرقش ، وقال ابن جریج فی سرار بن شراعة ـ
وذکرک فی الشعر مثل السناد ، والحزم والحزم اذکا لمحال ،
وایطاء شعر واکفاؤه ، واقواؤه دون ذکر الزلال ،
وما عیب شعر بعیب له ، کان یبتلی برجال السفال ،
یتاح الهجاء لها جی الهجاء ، داء عضالا لداء عضال ،
وقد اوردنا هذه الابیات لموضع استقباح عیوبها تشبیه احوال
المهجو بها تاکید القبح فی النفس وتجریضا علی اجتنابها لرفع اللبس
انتهی ملخصا وقال ابن هشام ونون الجمع وما حمل علیه مفتوحة وکسرها
جایز فی الشعر بعد الیاء وانشد البیت وقال ابن مالک وتکسر نون الجمع ضرورة
انتهی ومن ذلک قول سحیم بن وثیل ـ عذرت البذل ان هی خاطرتنی
فما بالی وبال ابنی لبون ، وما ذا یتبعنی الشعراء منی ، وقد جاوزت
حد الاربعین ، قال خالد الازهری الروایة بکسر النون علی انها کسرة
اعراب وبه قال اخفش الاصغر علی بن سلیمان ولم یفرق بین العقود
وغیرها وجعله بمنزلة الجمع المکسر وجعل اعرابه فی اخره کما یفعل
وقال الاعلم یوسف الشنتمری هو فی السنین والعقود امثل منه فی المسلمین

وبحوه لانه لفظ مخترع في العقود فهو اشبه بالواحد الذي اعرابه
بحركة اخر من البيتين وبحوه ولا دليل لهما في هذا البيت لجواز ان تكون
كسرة النون فيه كسرة بناء للضرورة وبذلك صرح ابن جني واختلف
رأي ابن مالك فتارة حكم بانه مجرور بالكسرة وتارة بانه مجرور بالباء
وكسر النون على لغة وعلى ذلك قول الفرزدق يخاطب الحجاج بن يوسف
لما اتاه نعي اخيه محمد في اليوم الذي مات فيه ابنه محمد ؎ اني
لبأك على ابني يوسف جزعا ومثل فقدهما للدين يبكيني ما سد حتى
ولا ميت سد منهما الا الخلائف من بعد النبيين فكر نوح النبيين

عمل اذن في الحشو

قال ابن هشام في التوضيح واذن حرف جواب وجزاء وشرط اعمالها
ثلثة امور احدها ان تتصدر فان وقعت حشوا اهملت كقوله ؎
لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها وامكنني اذن لا اقيلها وامّا قوله
؎ لا تتركني فيهم شطيرا انني اذن اهلك او اطيرا
فضرورة انتهى العرض بنصب اهلك باذن مع انه وقعت حشوا
بين اسم ان وخبرها والاصل لا تتركني اذن اهلك والشطير
بشين معجمة الغريب وقال الاصمعي البعيد وهو مفعول ثان كقوله
لا تتركني والبيت الاول لكثير عزة الخزاعي وعبد العزيز بن مروان
ابو عمر بن عبد العزيز وكان كثير عزة مدحه فاستحسن شعره فقال له
سل حاجتك فقال تجعلني مكان كاتبك رمانة فقال ويلك ذاك كاتب
وانت شاعر واستحقره وقيل بل عرض له جارية على ان يهبها له ويدع
التغزل بعزة فابى ذلك ثم ندم على ما فعل فقال ذلك الشعر وعن

الفراء انه لا يشترط التصدير ومعنى كونها في الحشو على ما قاله سيبويه
ان يكون الفعل بعدها معتمدا على ما قبلها كقولك انا اذن اتيك فان
اتيك معتمد على قوله انا لانه خبر عنه فهي ههنا لا تكون الا ملغاة ومن ذلك
قولك ان تأتني اذن اتيك معتمد على ما قبلها وكذلك قولك والله اذن لا افعل
من قبل ان افعل معتمد على اليمين بخلاف ابن عقمة الضبي ؎
اردد حمارك لا تنزع سويته اذن يرد وقيد العير مكروب
من قبله مستغن عنه والسوية قتب البعير وغيره ومكروب من كربت القيد اذا
ضيقته على المقيد

تمييز المائة بمفرد منصوب

قال الشاعر
وهو ربيع بن ضبع الفزاري ؎ اذا عاش الفتى مائتين عاما
فقد ذهب اللذاذة والفتاء ميز مائتين بمفرده منصوب وهو ضرورة
والقياس مائتي عام لان المائة والالف حقهما ان يضافا الى مفرد كمائة
جلدة والالف سنة قاله في المقرب وهو يفسر انه مجرور مفرد وتثنيتها
كها وثبات النون والنصب ضرورة انتهى وفي شرح التوضيح لخالد
الازهري فعاما تمييز منصوب بعد مائتين قال ابن مالك وهذا يقوى
ما اجازه ابن كيسان من نحو الالف درهما والمائة دينارا بالنصب
ويؤيده قول حذيفة رضي الله عنه ونحن مائة الى السبع مائة بالنصب فاجرى
الزائد مجرى الصحيح نصب التمييز مجرى التنوين والنون وروي بخفض مائة على
زيادة ال او تقدير مضاف مماثل للمصحوب ال او ابدال مائة من المخفوض على
انابة المفرد عن الجمع مثل في جنات ونهر والحق ان البيت ضرورة
والرواية شاذة انتهى وهذا البيت من شعر يمدح به بنيه ويذكر برهم له
وهو قوله ؎ الا ابلغ بني بني ربيع فان الذل الرجال لكم فداء

قبل ان هذا منقطع عن الكلام الاول
وليس معتمدا على ما قبله لان ما قبله

بانى قد كبرت وربق جلدى ، فلا يشغلكم عنى النساء ،
وان كنا بنى لنساء صدق ، وما الينى بنى ولا اساء ،
اذا كان الشتاء فادفئونى ، فان الشيخ يهدمه الشتاء ،
واما حين يذهب كل قر ، فربات رقيق او رداء ،
ومعنى الى قصر ويقال الى يولى تالية كما يقال الاييلوا
الكنائن جمع الكنة بالفتح وهى امرأة الابن وادفئونى امر من
الايقاء وهو النحيين يقال اوقاه الثوب والقر البرد روى
ان ربيع بن ضبع هذا عاش حتى ادرك الاسلام وانه قدم الشام
على معاوية بن ابى سفيان ومعه حفيد له فدخل حفيده على معاوية
فقال له اجلس يا شيخ فقال كيف جلس من جده بالباب فقال له معاوية
لعلك من ولد الربيع ضبع قال اجل فامره بالدخول فلما دخل سأله
معاوية عن سنه فقال ٩ اقفر من مية الجريب الى الزحين الا
الظباء والبقرا ، كانها درة منعمة ، من نسوة كن قبلها درا ،
اصبح منى الشباب منكرا ، ان ينع عنى فقد ثوى عصرا ، فارقنا
دون ان نفارقه ، لما قضى من جماعنا وطرا ، وهل ترى امل الحيوة
وقد ادرك سنى ومولدى حجرا ، ابا امرئ القيس هل سمعت به
هيهات هيهات طال ذا عمرا ، اصبحت لا احمل السلاح ولا ارأس
البعير ان نفرا ، والذئب اخشاه ان مررت به ، وحدى واخشى
الرياح والمطرا ، من بعد ما فوة استربها ، اصبحت شيخا اعالج
الكبرا ، فقراء معاوية ومن نعمره تنكسه فى الخلق قال ابن
يسعون كان الربيع شاعرا خطيبا عمر مائتى سنة وشهد

يوم الهباءة انتهى ويوم الهباء لقيس زهير العبسى على حذيفة بن
بدر الفزارى قتل فى جفر الهباءة وهو مستنقع ببلاد غطفان وقال
ابو محمد الكلبى ادرك الاسلام وقيل اسلم وقيل لم يسلم لان قومه منعوه
وانشد ابو على المظفر فى الباب قول الشاعر ٩ عندى لها مائتان ثوبا معلما

ابدال الالف همزة

قال ابن جنى فى سر الصناعة وانشد الفراء ٩ يا دار ريا
بدكادك البرق ، صبرا فقد هيجت شوق المشتاق ، فالقول
عندى انه اضطر الى حركة الالف التى قبل القاف من المشتاق لانها تقا
بل لام مسكنة فلما حركها انقلبت همزة كما قدمناه الا انه حركها
بالكسر لانه اراد الكسرة التى كانت فى الواو المنقلبة الالف عنها
وذلك انه مفتعل من الشوق واصله مشتوق ثم قلبت الواو الفا لتحركها
وانفتاح ماقبلها فلما احتاج الى حركة الالف حركها بمثل الكسرة التى
كانت فى الواو التى هى اصل للالف انتهى ومثله قول الشاعر وهو نصيب بن
٩ فاقسم لولا فى هلالا ذكرته ، مصل كذيب الروضة المتأدب
زرباح
لاداءها كرها واصبح بينه ، لدبه من الاعوان نوح مثلب ،
قال السيرافى فهمزة الالف فى ادأها لانها لو تركت ساكنة لم تستقم البيت
وحكى ايضا قوله ٩ يا عجبا لقد رأيت عجبا ، حمار قبان يسوق ارنبا
ريد فارأسها ان يذهبا ، قال السيرافى وانما الاصل رأستها
فهمز الالف ليمكن دخول الحركة عليها وانما همزها دون ان يبدلها
حرفا آخر لان اقرب الحروف من الالف الهمزة وربما تكلم بعض العرب
بمثل هذا فرارا من التقاء الساكنين كقولهم دابة وشأل لان الالف

ساكنة والحرف الاول من الحرف المشدد ساكن فيكرهون الجمع
بين ساكنين انتهى قال ابن جنى وحكى ابو العباس عن ابى عثمان
عن ابى زيد قال سمعت عمرو بن عبيد يقرأ فيومئذٍ لا يسأل عن
ذنبه انس ولا جأنّ فظننته قد لحن حتى سمعت العرب تقول اتانى بدأية
قال ابو العباس فقلت لابى عثمان اتقيس ذلك فقال لا ولا انبله انتهى ومثله ايضا قول
الشاعر ٭ وبعد اشتهاها من الشيب من كأنّ جانبٍ على لمتى حتى اشعالّ
بهيمها ٭ يريد اشتعال وقال ابن جنى وقرأت على ابى الفرج على بن
حسين عن ابى عبد الله محمد بن العباس اليزيدى عن محمد ابن حبيب لكثير ٭
وللارض امّا سودها فتجللت ٭ بياضها وامّا بيضها فادهأمّت ٭
يريد ادهامّت وقد كاد يتبع هذا عندهم انتهى

ابدال الالف هاءً

قال الراجز وانشده ابن جنى ٭ قد وردت من امكنه ٭
من ههنا ومن هنه ٭ ان لم ارعها فمه ٭ اراد ومن هنا وابدل
الهاء من الالف قال ابن جنى وامّا قوله فمه يحتمل ان يكون اراد فما
اى فما اصنع او فما قدري او نحو ذلك ويجوز ان يكون فمه زجرا منه اى
فاكفف عنى فاست اهلا للعتاب او فما يا انسان يخاطب نفسه
ويزجرها وامّا قوله فى الوقف ان فعلت انا وانه فالوجه ان
فى انه بدلا من الالف فى انا لان الاكثر فى استعمال انما هو
والها، قليلة جدا فهى بدل من الالف انتهى وقول ابن قيس الرقيات
وقد كبرت فقلت انه من هذا القبيل فى احد وجوهه وقد ذكرنا تمام
البيت فى باب قصر الممدود وقد ذكرنا نظيره هناك ايضا ومن هذا

الباب ما انشده السيرافى فى باب الابدال ضرورة ٭
الله انجاك بكفى مسلمه ٭ من بعدما وبعدما وبعدمه ٭ قال فابدل
من الالف باء فى بعده لانها متقاربتا المخارج وهما من حروف الزيادة
وانما شبهها بالالف الاترى انه تقع ما قبلها فى التأنيث كما ان الالف لا يكون ما قبلها
الا مفتوحا ابدال الهمزة المفتوحة مفتوحا ما قبلها من ذلك قول الشاعر
٭ لاثمّ ان الحارث بن جبله ٭ زنا على ابيه ثم قتله ٭
زنا بتخفيف النون كذا رواه يعقوب وروى ايضا بتشديدها وعلى
كلتا الروايتين فهى من زناء بمعنى ضيق قال فى الصحاح زناء عليه
تزنيئة اى ضيق قال ابن السكيت انما ترك همزة ضرورة وقال ابن
هشام والاصل زنا بامراءة ابيه فحذف المضاف واناب على عن الباء
انتهى فتمام ونظيره قول الهجير ٭ لدا اسد شاكى السلاح مقذف ٭
له لبدٌ اظفاره لم تقلّم ٭ جرئ متى يظلم يعاقب بظلمه ٭
سريعا والا يبد بالظلم يظلم ٭ قال ابن النحاس وقوله والا يبد
بالظلم الاصل فيه الهمز من بداء يبداء الا انه لما اضطر ابدل من الهمزة
الفا ثم حذف الالف للجزم وهذا من اقبح الضرورات انتهى ومن ذلك قول الفرزدق
٭ نزع ابن بشرٍ وابن عمرٍو قبله ٭ واخوهراه لمثلها يتورّع ٭
راحت بمسلمة البغال عشية ٭ فارعى فزارة لا هناك المرتع ٭
يريد هناءك فابدل الالف من الهمزة ضرورة وانما قلنا انه ضرورة
لان الهمزة اذا وقعت متحركة متحركا ما قبلها فالقياس ان تجعل
بين بين الا اذا انفتح وانكسر ما قبلها او انضم حينئذ تقلب الواوا
او ياء كقولك يروجون والاخفش يقلب المضمومة المكسور ما قبلها

ياء ايضا فيقول يستهزيون وقوله نزع اى نزل وابن بشر هو عبد
الملك بن بشر ابن مروان كان امير بصرة فعزل وابن عمرو هو سعيد
بن عمرو بن الحارث بن الحكم بن ابى العاص كان امير كوفة فصرف
عنها وآخو هراة هو سعيد بن الحارث بن الحكم وسار بجملة من العراق
الى الشام وولى عمرو بن هبيرة الفزارى امير ابالعراق فالفزر قد تقدم
هذا الفزارى وفزارة ابو حى من غطفان قال الجوهرى وهو فزارة
ذبيان بن بغيض ابن ريث بن غطفان انتهى قال حسان بن ثابت رض

٩ سألت هذيل رسول الله فاحشة ٭ ضلت هذيل بما قالت ولم تصب

يريد سألت قال ابن يعيش فى شرح الملوكى وهذا قليل من قبيل
الضرورة من حيث كان اجحافها لتغيير لفظها واذهاب حركتها
انتهى وقال سيبويه بلغنى ان سئلت بمنزلة وقال السيرافى واما قول حسان
سألت هذيل البيت وقول الآخر ٩ سألتانى الطلاق ان رأتانى ٭
قل مالى قد جئتما فى بنكرى ٭ فان هذا ليس من تخفيف الهمزة وذلك
ان من العرب من يقول سئلة اسأله وهابا ولا فلا يهمز وآخر اتى به
الشاعر غير مهموز على هذه اللغة انتهى وقرأ سال سائل فى المتواتر بهذا
وقال صدر الافاضل قال ابو سعيد السيرافى الفاحشة التى سألت هذيل
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يلبسها لهم الزنا واراد اباحة فاحشة فحذف المضاف

قلب الهمزة ياء

قال ابن هرمة ٩ ان السباع لتهدأ عن فرائسها ٭ والناس ليس بهادٍ
شرهم ابدا ٭ قال ابن جنى يريد بهادئ فابدل الهمزة ياء ضرورة
وجميع هذا لا يقاس عليه الا ان يضطر شاعر انتهى ومثله قول عبد الرحمن

بن حسان يهجو عبد الرحمن بن الحكم ابن العاص ٩
وكنت اذل من وتد بقاع ٭ يشجج رأسه بالفهر واجى ٭ وهذا
من ابيات الكتاب قال ابن جنى يريد واجئ فابدل الهمزة ياء و
اجراها مجرى الياء الاصلية والدليل انه وصلها بحركة الجيم الا ترى
ان البيت جيمى ولو كانت الهمزة منوية عنده لم يجز ان يكون الباء
وصلا كما لا يجوز ان يكون الهمزة المرادة وصلا انتهى ومن الغرايب
ان ابا على المظفر انشد هذا البيت فى باب حذف الهمزة فتامل ومن ذلك
قول الشاعر وانشده السيرافى ٩ ولا يدهب ابن العم ما عشت صولتى
ولا اختتى من صولة المتهدد ٭ واتى وان اوعدته او وعدته ٭
لمخلف ايعادى ومنجز موعدى ٭ قال اراد لا اختتى فقلب من
الهمزة ياء حين احتاجت الى تسكينها وانما جعلها هذا فى ضرورة
الشعر لان الهمزة المتحركة اذا كان ما قبلها مفتوحا او كانت مضمومة
وقبلها كسرة فان تليينها ان تجعل بين بين ولا يبطل حركتها انتهى وفى
الصحاح اختشأت من فلان اى احتشمت منه واستترت خوفا او حياء

ابدال الالف من ياء المتكلم

قال ابو حيان فى الموفور ياء المتكلم تحرك او تسكن وهما فصيحان
وتحذف ويجعل ما بقى تنوينا او تقلب الفا ولا يجوز الا فى الشعر واما فى الندا فيجوز
اربعتها انتهى فمن قلبها فى الشعر قوله ٩ اطوف ما اطوف ثم آوى ٭
الى امّا وبرديني النقيع ٭ فقلب الياء من قوله الى الفا حتى

الاكفاء

اورده ابو حيان فى باب الابدال من الضرائر الموفور فلذا

اتيت به هنا وهو ان تأتي في القافية بالحرفين المتقاربين مخرجا وذلك
قول الراجز ﴿ بُنَيَّ إِنَّ البِرَّ شَيءٌ هَيِّنُ ، اَلمَنطِقُ الطَيِّبُ وَالطَعِيمُ
فابدل الميم من النون في القافية لقرب مخرجها وقول الآخر ﴿
إِن يَأْتِنِي لِصٌّ فَإِنِّي لِصُّ ، اَطلَسُ مِثلُ الذِّئبِ إِذ يَعَسُّ ،
سَوْتِي حُدَاءُ وَصَفِيرُ الكُسُّ ، فابدل السين من الصاد في القافية
وقال ابو علي المظفر ولا يجوز للمولدين استعماله ولا ورد لاحد رخصة
في مثله انتهى ويعسّ اي طاف بالليل والكس الزجر يقال كسست الناقة
اي زجرتها وقال الجوهري الاكفأن تخالف بين قوافيه هذا قول
ابي زيد وهو المعروف عند العرب وقال الفراء اكفاء
الشاعر اذا خالف بين حركات الروي حكاه عنه ابن السكيت

ابدال الاسماء الاعلام

قال السيرافي ومن ذلك بدل الاسماء الاعلام وهي تجيء على ثلاثة
اضرب ضرب جائز في الشعر والكلام وضرب جائز في الشعر وضرب
لا يجوز في الشعر ولا في الكلام انتهى اما يجوز في الشعر والكلام فتصغير
الاسم العلم كما في قول الراعي ﴿ وَلَا اَتَيتُ بُجَيدَةَ بنَ عُوَيمِرٍ ، ابغي
الهدى فيزيدني تضليلا ، اراد نجدة بن عامر الخارجي واما الثالث
فهو الغلط الشاذ او غيره مما يظن ان الامر كما قال كقوله والشيخ
عثمان ابو عفان فظن ان عثمان يكنى ابا عفان لان اسم ابيه
عفان وانما هو ابو عمرو واما الثاني وهو الذي نحن بصدده فهو
ان يبدل اسم من الاسم المعروف به كذا ترجمه السيرافي وقال ابو علي
المظفر هو احالة الاسم عن صورته وسماه التغيير فمن ذلك قول الخطيئة ﴿

وما رضيت لهم حتى رفدتهم ، من ذابل رهط بسطام بأضرام ،
فيه رماح وفيه كل سابغة ، بيضاء محكمة من نسج سلام ،
قال السيرافي اراد سليما وقال ذريد بن الصمة يرثي اخاه عبد الله ﴿
فان تثنك الايام والدهر تعلموا ، بني فارب انا غضاب لمعبد ،
ثم قال ﴿ تنادوا فقالوا اردت الخيل فارسا ، فقلت عبد الله ذلكم الردي ،
فسماه معبدا واسمه عبد الله لانه يرجع الى معنى العبودة وكذلك سماه
الحطيئة سلاما لان سلام لسليمان اشتقها من السلامة انتهى
ومن غريب ما حكي في هذا الباب ان ابا برأ بن عامر بن مالك ابن جعفر
بن كلاب كان يقال له ملاعب الاسنة فجعله لبيد ملاعب الرماح
لحاجته الى القافية قال يرثيه وهو عمه ﴿ فوما تنوحان مع الانواح ،
وابنا ملاعب الرماح ، ابا براء مدرة الشياح ، في الترب
السود في الاباح ، وقال ايضا ﴿ لو ان حيا مدرك الفلاح ،
ادركه ملاعب الرماح ، فابدل الرماح من الاسنة لاحتياجه الى القافية

وضع الاسم مكان الاسم على سبيل الاستعارة

قال السيرافي ومن ذلك وضعهم الاسم مكان الاسم على سبيل الاستعارة
وقد يجري مثله في الكلام حتى لو اخرجه لخرج عن باب الضرورات لم يكن
بالمحظي فمن ذلك قول الخطيئة سقوا جارك العيمان لما تركته
الى ملك اظلافه لم تشقق وقلص عن برد الشراب مشافره
اراد شقيقة والشاعر فلا بل وقال الآخر سأمنعها او سوف اجعل امرها
الى ملك اظلافه لم تشقق اراد عقيبة والاظلاف للبقر والغنم فجعلها
في موضع عقبي الانسان وقدمه قال آخر يصف ابلا

تسمع للماء كصوت المسمل بين ورنديها وبين الجحفل

والجحفل لذوات الحافر وهو من الابل الشتر قال ايضا في هذه الارجوزة

والخشوف من حفافها كالمخطل والحفان صغار النعام فجعلها

ههنا صغار الابل وقال اوس بن حجر وذات هندم عار نواشرها

تصبت بالماء تولبا جذعا اراد بالتولب طفلا من الناس والتولب ولد

الحمار وقد كان المفضل روى جذعا فانكره الاصمعي وقال هو جذعا

اي هو سيء الغذاء قال فناظره المفضل وصاح فقال له الاصمعي تكلم

الكلام النمل واصب وقال اخر لها حجل قد فرعت عن رؤوسها

لها فوقه رمح تجلب واسل والحجل اناث القبج فوضعها لصغار

الابل ويقوى ان هذا خارج من باب الضرورات ما روى عن النبي

صلى الله عليه وسلم انه قال لا تحقرن احدا كن لجارتها ولو فرسن شاة

والفرسن للبعير كالشاة ويقال اتى فلان ارض كذا فعرز ذنبه بها وعرز

الذنب للجراد وقال ابو حيان ومن المبدل المقيس في الضرايران يعبر

للشيء ما لا يكون الا لعبيره وجاء شيء منه في الكلام انتهى

جعل الكاف في موضع مثل اسما

قال السيرافي وما لا يجوز الا في الشعر جعل الكاف في موضع مثل اسما

وادخال حروف الجر عليها كادخالها على مثل قولهم زيد كعمرو ويريدون

به كمثل عمرو فجعلوا الكاف الثانية في موضع مثل وجعلوا الكاف الاولى

حرف جر دخل عليه قال الشاعر وصاليات كما يؤثفين

يعني كمثل ما يؤثفين والكاف الاولى زائدة كقوله عز وجل ليس كمثله شيء

والمعنى ليس مثله شيء انتهى وهذا الرجز لخطام المجاشعي واوله

اهل عرفت الدار بالغريين وقوله يؤثفين اي يجعلن اثافي وقد

اختلف في وزنه فقيل يؤفعلن والتاء فاء الفعل وكان ينبغي ان يقول

يثفين نحو يبكين على بناء المفعول من ابكى يبكي غير انه رد الهمزة

الزائدة التي في الماضي للضرورة كما يضطر الشاعر فيقول يؤكرم في موضع

يكرم وقد ذكرناه في باب معاودة الشاعر الى الاصل المرفوض ويستقف

عليه ان شاء الله تعالى وقيل يؤثفين وزنه يفعلن بمنزلة يلقين من يلقى

يلقى والهمزة فاء الفعل وقوله وصاليات يريد اثافي مسودات قد صليت

بالنار ووصف انها على حالها التي وضعها عليها اهل الدار وان قرب اثارهم

اجلب للشوق والتذكار ومثله قول العجاج يصف ثورة

ببيض ثلاث كنعاج جثم يضحكن عن كالبرد المنهم فالكاف في قوله

كالبرد اسم بمعنى مثل لان حروف الجر مختصة بالاسماء قال ابن هشام في المغني

واما الكاف الاسمية الجارة فمرادفة لمثل ولا تقع كذلك عند سيبويه والمحققين

الا في ضرورة وقال كثير منهم الاخفش والفارسي يجوز في الاختيار انتهى

وقال ابو حيان والكاف في الشعر اسم لا في الفصيح خلافا للاخفش انتهى

قوله ببيض جمع بيضاء ونعاج الرمل هي البقر وحدتها نعجة قال ابو عبيد

ولا يقال لغير البقر من الوحش كذا في الصحاح وجم بضم الجيم جمع جماء وهي التي

لا قرن لها والبرد حب الغمام والمنهم بضم الميم الاولى وتشديد الثانية

وسكون النون الذائب يعني ان النوة يضحكن عن اسنان مثل

البرد الذائب لطافة ونظافة ومثله ما انشده ابن جني للاعشى

اتنتهون ولن ينهى ذوي شطط كالطعن يذهب فيه الزيت والفتل

وقال والكاف هنا في موضع اسم مرفوع فكانه قال ولن ينهى ذوي شطط

واذا كان ذا اخرج من يقبل اذا صح من يقبل

بيض كذا في الصحاح

مثل الطعن انتهى والشطط طلب الاستعلاء والتطاول ظلما وقوله يذهب
فيه آخر في موضعه من المطعون الزيت والفتل التي يسيرها موضع الطعنة
لسعتها وبعد غورها ومثله قول الكندي ﴿ وانك لم تفخر علينك كفاخر
ضعيف ولم يغلبك مثل مغلب ﴿ قال الشنتمري قال ابو علي في التذكرة
انما يجوز ان تقع الكاف اسما في الشعر قال ابو الحجاج وقد ذهب قوم الى
ان في هذين الموضعين دل عليه معقود والكلام وقيام الصفة مقامه و
سدها سده تقديره في بيت الاعشى ناه او شيء كالطعن وفي بيت
امرئ القيس فاخر او شيء وبالقول الاول قال المبرد قال ابو سعيد وهما جود
القولين واجاز ابو علي هذا قول الثاني ايضا انتهى ومثله قول ذي الرمة ﴿
ابيت على مي كتيبا وبعلها ﴿ على كالنقا من عالج يتبطح ﴿ ومثل قوله
الآخر ﴿ وزعت بكالهراوة اعوجيي ﴿ اذا اونت الركاب جبرن وثابا ﴿

دخول الكاف على المضمر

قال العجاج يصف حمارا وحشيا ﴿ خلى الزنابات شمالا كثبا ﴿
وامم اوعال كها او اقربا ﴿ ادخل الكاف على الضمير مع انها لا تدخل
عليه استغناء عنها بمثل على ما قال الزمخشري للضرورة وقال سيبويه
ان الشعر اذا اضطروا اضمروا في الكاف فيجرونها على القياس
وقال ابن هشام في التوضيح وقد تدخل الكاف في الضرورة على الضمير
كقول العجاج وصرح ابو حيان ايضا بانه ضرورة وقال الزمخشري و
قد شذ نحو قوله وامم اوعال كها او اقربا وقال ابن مالك ودخولها على الضمير
الغائب المجرور قليل وعلى انت واياك واخواتها اقل انتهى قال الصدر
الافاضل الضمير في خلى للحمار الوحشي ذكره وامم اوعال هضبة وهي رفيع

على الابتداء وكها خبرها انتهى وقال بعض من قصد حل شرح البيت
ومحفوظي امم اوعال بالنصب انتهى والزنابات اسم موضع بعينه وشمالا
ظرف وكثبا صفة ومعناه قريبا والمعنى ان هذا الحمار الوحشي ترك
الزنابات ناحية شماله قريبا منه وترك امم اوعال كالزنابات او اقرب
منها ناحية يمينه يدل على ذلك ما بعده وهو قوله ﴿ ذات اليمين غير ان نكبا
ومثله قول رؤبة يصف حمارا وحشيا واتنا وحشيات ﴿
فلا ترى بغلا ولا حلايلا ﴿ كه ولا كهن الا حاظلا ﴿ فادخل الكاف
في الاول على ضمير الحمار الوحشي وفي الثاني على ضمير الاتن الوحشيات
والزوج والحلايل جمع حليلة وهي امرأته والحاظل المانع من التزوج
كالعاضل والمعنى لا ترى بغلا مثل الحمار الوحشي ولا وحشيات مثل
الاتن الوحشيات الا مانعا ومثله قول الشنفرى الازدي ﴿
لئن كان من جن لابرح طارقا ﴿ وان يك انسانا فما كها الانس يفعل
حيث ادخل الكاف على المضمر في قوله ما كها يعني ما يفعل الانس مثل هذا
الفعلة وقال سيبويه ولو اضطر شاعر فاضاف الكاف الى نفسه وقال
كي اخطأ من قبل انه ليس من حرف تفتح قبل ياء الاضافة وانشد ابن ام قاسم
﴿ واذا الحرب شمرت لم تكن كي ﴿ حين تدعو الكماة فينا نزال ﴿
قال العيني والشاهد في كي حيث ادخل الكاف على ضمير المتكلم على معنى لم
تكن انت مثلي وهذا شاذ لا يستعمل الا ضرورة انتهى وهذا
مخالف لما نقلناه عن سيبويه انفا ومعنى قوله اذا الحرب
شمرت اذا انهضت الحرب وقامت على ساقها انتهى

دخول حتى على المضمر

قال الشاعر ـــ ائت حتاك تقصد كل فج ،
ترجى منك انها لا تخيب ، قال ابن هشام في المغني ان محفوض
حتى لا يكون مضمرا خلافا للكوفيين والمبرد واما قوله ائت حتاك
فضرورة انتهى وهكذا صرح ابو حيان وسئله ما انشده ابن عقيل
فلا والله لا يلفى أناس ، فتى حتاك يا ابن ابي زياد ، حيث جر حتى
المضمر والاصل فيه ان تجر المظهر وهو شاذ هكذا قاله العيني ويروى بالرفع

وضع مهما في موضع الاستفهام

قال الشاعر ـــ مهما لي الليلة مهما ليه ،
اودى بنعلي وسربالیه ، انك قد تلفيك بغي الفتى ،
ودرأة تركض العاليه ، هذان البيتان انشدهما السيرافي
في باب الابدال من ضرورات الشعر وقال ومهما لا يكون الا في الشرط
والجزاء كقولك مهما تفعل افعل وهذا الشاعر لم يرد ذلك وانما اراد
مالي الليلة ثم زاد الاخرى كما تزاد صلة في مواضع وكره اجتماع
اللفظين فعقب من الالف الاولى هاء ولو لم يقلب لم يستقم البيت ولكنه
استقبح تكرر اللفظين ففعل فيه ما يفعله في الضرورة لتشاركهما في
القبح عنده انتهى وزعم جماعة منهم ابن مالك ان مهما قد يكون للاستفهام
واستدلوا بهذا البيت وزعموا ان مهما مبتدأ والي الخبر واعيدت الجملة
توكيدا واودى بمعنى هلك وفعلي فاعل والبأزائدة مثلها في كفى
بالله شهيدا هكذا ذكر ابن هشام وقال ولا دليل في البيت لاحتمال ان
التقدير مهما اسم فعل بمعنى اكفف ثم استأنف استفهاما بمعنى وحدها

وضع فعل الامر في موضع الاسم

قال الشاعر ـــ الا يا أمّ فارع لا تلومي ،
على شيء رفعت به سماعي ، وكوني بالمكارم ذكريني ، وذكي ال ماجدة صناع ،
نجعل ذكريني موضع مذكرة قال السيرافي وهذا قبيح وذلك ان فعل الامر
لا يقوم مقام الاسم وانما يقوم الفعل المستقبل والماضي مقام الاسم
كقولك كان زيد يقوم اي قائما وكان زيد قد انطلق اي منطلقا
ولكنه اضطر فوضع الامر موضع الفعل المستقبل في خبر كان لان ابتداء
كلامه امر وهو قوله كوني ومحصول الامر انما وقع منه لها على التذكير فلما
كان المعنى امرا لها بتذكير استعمل فيه لفظ الامر اذا كان المعنى عليه وهذا
يشبه قولهم انت الذي قمت وذلك انه لما كان الاسم المسند اليه للمخاطب
والثاني للغائب ومعناه معنى الاول فقام رد الضمير الى الاول مقام
رده الى الثاني اذ كان هو هو في المعنى وكذلك قوله كوني بالمكارم ذكريني
اراد وذكريني بالمكارم وانما صل كوني ليتوصل بها الى ما بعدها اذ كانت الفائدة فيه

دخول أل على المضارع

من ذلك قول الفرزدق يخاطب رجلا من بني عذرة هجاه بحضرة عبد الملك بن مروان
ما أنت بالحكم بالترضى حكومته ، ولا الأصيل ولا ذي الرأي والجدل ،
ادخل أل على ترضى وهو فعل مضارع وهذا اختيار عند الاخفش وابن
مالك واضطرار عند الجمهور حتى حكى ابن هشام في شرح الشذور عن
الشيخ عبد القاهر انه قال انه من اقبح الضرورات والترضى بادغام اللام
في التاء والبناء للمفعول وحكومته مرفوع به على النيابة عن الفاعل
ومنه قول ذي الرمة يمدح بعض الولاة ، اتاني كلام التغلبي ابن دأيق ،
ففي اي هذا والبلة ينتزع ، يقول الخنا وابغض العجم ناطقا ،

إلى ربنا صوت الحمار اليجدع ، قال فان الاخفش يقول اراد
الذر يجدع كما تقول هو اليضربك تريد الذر يضربك وقال ابو بكر بن السراج
انما احتاج الى رفع القافية فلك الاسم فعلا وهو من اقبح الضرورات انتهى و
مرجع الاختلاف الى الاختلاف في تفسير ضرورة الشعر وهي عندهما عبارة
عما لا مندوحة للشاعر عنه والمحتار في تفسيرها عندهم ان يقال هي ما لم يرد
الا في الشعر وذلك اعم من ان يكون للشاعر عنه مندوحة او لا وقد ذكرنا سابقا
ان الشاعر ههنا متمكن من ان يقول المرضي في الاول والحمار يجدع في الثاني
فاحفظ هذا فانه ينفعك وقال السيرافي ولو قال المجدع للزمه ان يخفض
فيقول لان القصيدة مرفوعة فقصر من الافراد الى ما هو اقبح منه وفيه عندي
وجه اخر وهو من انه لم يرد الالف واللام التي بمعنى الذي ولا الالف واللام التي
للتعريف ولكنه اراد الذر نفسها فحذف الذال والياء احدى اللامين لانه تقدر
رأى الذي يلحقها حذف كقوله الذ والذ كما قال

كالذ ربّ ربّية فاصطيادا ، وربما حذفوا ما حذفوا بقوا من الكلمة
الحرف منها والحرفين كقولهم ولا احب الشر الا ان تا اراد ان تشاء فحذف
الشين والالف انتهى والحنا مقصورا بالخاء المعجمة المفتوحة والنون
اللفظ القبيح والنطق الكلم بالحروف المفهمة للمعاني لكنه استعمل ههنا في
مجرد خروج الصوت من نحلة والمعز وابغض اصوات العجم خارجا من محله
صوت الحمار وناطقا حال من الضمير المستكن في ابغض ويجدع بالدال
المهملة من قولك جدعته اذا سجنته وحبسته وذلك ان الحمار اذا حبس
كثر تصويته وعلا نهيقه ومنه ايضا قول الشاعر

فليستخرجن اليربوع من نافقائه ، ومن جحره بالشيحة اليتقصع ،

اراد الذر يتقصع وهذا البيت انشده السيرافي
وقال هذا شاذ من اقبح ما يكون ضرورة الشاعر انتهى

دخول ال على الجملة الاسمية والظرف

قال الشاعر — ٩ — من القوم الرسول الله منهم ،
لهم دانت رقاب بني معد ، وقال — ٩ — من لا يزال شاكرا على المعه
فهو جدير بعيشة ذات سعه ، وصلت ال في الاول بجملة اسمية وفي
الثاني بظرف وهما من الضرورات قال ابن مالك وقد توصل بمضارع
اختيارا او بمبتدإ وخبر او ظرف اضطرارا انتهى وقال ابو حيان توصل
الالف واللام باسم الفاعل واسم المفعول ولا توصل بالجمل الا ضرورة
وذهب طائفة منهم الاعلم انها توصل بالجملة الاسمية انتهى قوله دانت
اي خضعت ومعد ابو العرب وهو معد بن عدنان الواقع في عمود
النسب الشريف النبوي وقوله حر باجا المهلة وكسر الراء خليق وجدير والسعة
بفتح السين خلاف الضيق انتهى

اضافة ثلاث الى عشرة الى مئين

اعلم ان حق ما يضاف اليه ثلاث الى عشرة ان يكون جمعا مكسرا
من ابنية القلة وقد يتخلف فيضاف الى مفرد وذلك اذا كان مائة
نحو ثلاثمائة وثمانمائة وقال ابن هشام وشذ في الضرورة قوله
ثلاث مئين انتهى وهو من بيت الفرزدق قال —

ثلاث مئين للملوك وفي بها ، ردائي وجلت عن وجوه الاهاتم ،

قال في شرح التوضيح ووجه شذوذه ان المائة اذا جمعت كان
اقل مفهوماتها ثلاثمائة وهو مما يفيد الكثرة فكان غير مناسب

وقال ابن مالك تميز ما بين العشرة الى مائة واحد منصوب على التمييز
ويضاف غيره الى مفسر مجموع مما بين اثنين واحد عشر ما لم يكن مائة فيفرد غالبا انتهى

الضمير المنفصل في موضع المتصل

قال الشاعر ـــ كانا يوم قوى انما نقتل ايانا،

انشده الجوهري وقال وانما فصلها من الفعل لان العرب لا توقع
فعل الفاعل على نفسه اتصال الكناية لا تقول قتلتني وانما تقول
قتلت نفسي كما تقول ظلمت نفسي فاغفر لي ولم تقل ظلمتني فاجري
ايانا مجرى انفسنا انتهى وهذا البيت ينسب الى بعض اللصوص واوله

لقينا منهم جمعا فاوفى الجمع ايانا، وبعده ـــ قتلنا منهم كل
فتى ابيض حسانا، على ان جماعة من اللصوص اتاهم جماعة
للمحاربة فغلب عليهم اللصوص فقتلوهم واخذوا اموالهم وكانت
التي اتتهم من عشيرتهم فكانهم قالوا نحن في قتلنا اياهم بمنزلة
قوم قتلوا انفسهم وفرتى على فعلى بالضم اسم ماء بالبادية و
مثله قول حميد الارقط ـــ اتتنك عيس قطعت اراكا،
اليك حتى بلغت اياكا، ومحل الاستشهاد انه اتى بالمنفصل
مع القدرة على المتصل اذ له ان يقول حتى بلغتك قال الجوهري
ولا يجوز ان تقول ضربت اياك لانك انما تحتاج لانك انما تحتاج
الى اياك اذا لم يمكنك اللفظ بالكاف واذا وصلت الى الكاف
تركها انتهى والبيت ضرورة كما صرح به سيبويه ومثله قول زياد بن حمل التميمي ـــ

وما اصاحب من قوم فاذكرهم، الا يزيدهم حبا الى هم،

قال في شرح التوضيح ومعنى البيت على ما قال ابن كيسان

ما صحبت قوما بعد قومي فذكرت لهم قومي الا بالغواني الثناء عليهم
حتى يزيدهم حبا الى وبيد على انه وجد في اصل قصيدته، لم ألق بعدهم
حيا فاخبرهم، الا اليبيت وهم الاولى مفعول اول ليزيد وحبا مفعوله
الثاني وهم الثانية اخر البيت فاعل يزيدون والاصل يزيدون
فعدل عن الواو الى هم للضرورة انتهى العرض ومثله قول الفرزدق ـــ

بالبائعي الوارث الاموات قد ضمنت، اياهم الارض في دهر الدهاريرِ

فاوقع الضمير المنصوب المنفصل مكان المنصوب المتصل ضرورة والباعث
هو الذي يبعث الاموات ويحييهم والوارث هو الذي ترجع اليه الاملاك
بعد فناء الملاك والاموات اما مجرور باضافة الوارث او الباعث اليه
على حد قوله، بين ذراعي وجبهة الاسد، او منصوب بالوارث بناء
على ان الوصفين تنازعاه واعمل الثاني وضمنت بكسر الميم مخففة بمعنى
تضمنت اي اشتملت عليهم او تكفلت بابدانهم والارض فاعل
ضمنت واياهم مفعوله والقياس اتصاله ولكنه فصل للضرورة و
الدهر الزمان والدهاريس بمعنى الشدايد مضاف اليه والباء في اول
البيت متعلق بخلفت في بيت قبله هكذا قال ابن هشام في شرح الشواهد

الضمير المتصل في موضع المنفصل

من ذلك ما انشده ثعلب على ما حكاه الزمخشري من قول الشاعر ـــ

وانبأني اذا ما كنت جارتنا، ان لا يجاورنا الا ك ديار، قال
ابن عصفور ولا يجوز ما ضربت الا ك في ضرورة شعر وانشد البيت
وقال ابن مالك وشذ الاك ولا يقاس عليه ودينار كفيعال اصله ديوار
من درت لكن الواو لما وقعت بعد ياء ساكنة قبلها فتحة قلبت ياء

وآدعمت مثل ايام وقيام يقال ما بالدار ديار اى احد واجاز ابن
الانبارى وقوع المتصل بعد الا مطلقا ومنعه المبرد مطلقا وانشد مكان
الاك سواك ومنه قول الشاعر ـــ ٩ اعوذ بربّ العرش من فتنة بغت
علىّ فمالى عوض الاه ناصر فاوقع الضمير المتصل موقع اياه

نداء ضمير المخاطب

اتفقوا على ان ضمير المتكلم والغائب لا يجوز نداؤهما واما ضمير المخاطب
فقد جاء فى الشعر قال الاحوص ـــ ٩ يا انجر بن انجر يا انتا
انت الذى طلقت عام جعتا قد احسن الله وقد اسأنا
وقال ابو حيان فى التذييل سمع يا انت وسمع ايضا يا اياك وقال
ابن هشام انه شاذ وحكى خالد الازهرى عن ابن عصفور انه قصره
على الشعر وانشد ابو زيد فيما حكاه حكاه السيرافى ـــ ٩
يا مرّ يا ابن واقع يا انتا انت الذى طلقت عام جعتا وقال فقد
ناداه بانت وانكر الاصمعى ذلك وقال فى تفسير البيت انما اراد يا التى
تقع فى صدر الكلام للتنبيه فكان تقديره يا مر يا ابن واقع انت الذى
طلقت ويا زائدة ومثله الا يا اسجدوا لله وقال الشاعر ـــ ٩
يا دار سلمى ثم اسلمى ثم اسلمى بسلم او عن يمين سلم وقال ـــ ٩
يا لعنة الله على آل الرقم آل الخمير والوقير والخرم ولم يناد اللعنة
ولو ناداه نصبها وقال السيرافى والمعنى الذى قاله ابو زيد صحيح
وهو موجود فى كلام العرب وحكى قولهم يا اياك سيبويه وقد ذكر
عن الاحوص فى خبر له ذكره ابو عبيدة انه وفد على معاوية مع ابيه
فقام فخطب فوثب ابوه ليحطب فكفه وقال اياك قد كفيتك وقال ابو

شهبة فى قوله يا اياك ان يا تنبيه واياك منصوب بفعل مضمر

اضافة كلا الى كلتين متفرقتين

اعلم ان ما يضاف اليه كلا وكلتا لابد وان يكون كلمة واحدة فلا يجوز كلا
زيد وعمرو واما قول الشاعر ـــ ٩ كلا اخى وخليلى واجدى عضدا
فى النائبات واطمام الملمات فقد قال ابن هشام فى التوضيح انه
من نوادر الضرورات وقوله كلا مبتدأ خبره واجدى وهو مضاف
الى مفعوله الاول ومفعوله الثانى قوله عضدا وكنى بالعضد عن الاعانة
والتقوية ومثله انشده ابن ام قاسم ـــ ٩ كلا الضيفين المشنوء والضيف واجد
لدىّ المنى والامن فى اليسر والعسر قال العينى والشاهد ان كلا اضيف
الى مفرد معطوف عليه اخر فلا يجوز الا فى ضرورة الشعر والضيف تابع الضيف
وهو الطفيلى والمشنوء المبغض وواجد خبر لكلا الضيف والمنى مفعوله والامن عطف
عليه واما قول عبد الله بن الزبعرى ـــ ٩ ان للخير وللشر مدى
وكلا ذلك وجه وقبل فان كلا فيه اضيف الى ذلك وهو وان كان مفردا فى
اللفظ ولكنه يرجع الى شيئين فى المعنى لان المذكور هو الخير والشر فكان
المعنى فكلا ما ذكر من الخير والشر كما فى قوله تعالى عوان بين ذلك

جعل الظرف بمنزلة غيره

قال المرار بن سلامة العجلى ـــ ٩ ولا ينطق الفحشاء من كان منهم
اذا جلسوا منا ولا من سوائنا البيت من كتاب سيبويه انشده فى
باب الضمائر وقال وفعل ذلك لان معنى سواء معنى غير وقال فى موضع اخر
لا يكون اسما الا فى الشعر قال بعض العرب الا اضطر فى الشعر جعله بمنزلة
غير ولا ينطق الفحشاء البيت ثم قال وقال الآخر وهو الاعشى ـــ ٩

يُجانِفُ عَنْ جَوِّ اليَمامَةِ نافِنى ۞ وَما قَصَدَتْ مِن اَهْلِكا لِسَوائِكا ۞

وقال الجوهرى قال الاخفش سوى اذا كان غيرا ومعنى عدل يكون فيه ثلاث لغات ان ضممت السين او كسرت قصرت فيهما جميعا وان فتحت مددت

وصف اى باسم الاشارة فى النداء

قال ابو حيان واى وصلة الى نداء ما فيه ال فيلزمها النعت ولا يقع بعدها الا فيه ال الا فى الشعر فانها قد يليها اسم الاشارة انتهى فاى توصف بشيئين بما فيه الالف واللام متحمة بينهما كلمة التنبيه كقولك يا ايتها الرجل وباسم الاشارة لكن الثانى مختص بالشعر كقول طرفة بن عبد البكرى ۞ الا يا ايهذا اللائمى احضر الوغى ۞ وان اشهد اللذات هل انت مخلدى ۞ فوصف ايا باسم الاشارة ويروى ايهذا الزاجرى احضر الوغى بنصب احضر على اضمار ان قال ابن النحاس وهذا عند البصريين خطأ ثم قال ومن رواه بالرفع فهو على تقديرين احدهما ان يكون قدره ان احضر فلما حذف ان رفع ومثله فى احد مذهبى سيبويه قوله تعالى عز وجل افغير الله تأمرونى اعبد ۞ المعنى عنده ان اعبد والقول الآخر فى احضر وهو قول ابو العباس ان يكون فى موضع الحال ويكون ان اشهد معطوفا على المعنى لانه لما قال احضر دل على الحضور ومعنى هل انت مخلدى هل انت مبقى ومعنى البيت الا ايهذا اللائمى فى حضور الحرب ليلا اقتل وفى ان انفق مالى لئلا افتقر ولا ينفعنى ذلك من الموت فدعنى انفق مالى ولا اخلفه انتهى وقال ذو الرمة ۞ الا ايهذا الباخع الوجد نفسه ۞ بشىء نحته عن يديه المقادر ۞ يخع نفسه بخعا اى قتلها غما ومعنى البيت ايهذا الذى قتل الوجد نفسه بسبب شىء صرفته الاقدار عن يديه والمراد استقباح التأسف على الفايت ۞

اضافة الفاعل الى نكرة فى باب نعم

قال ابو حيان ولا يكون فاعل نعم وبئس الا ما فيه ال او مضافا اليه او مضمرا على شريطة التفسير او مضافا الى نكرة وهو قليل وبابه الشعر انتهى يريد ان يكون فاعلها مضافا الى نكرة مختص بالشعر فمن ذلك قول الشاعر ۞ فنعم صاحب قوم لا سلاح لهم ۞ وصاحب الركب عثمان بن عفانا ۞ فاضاف صاحبا الى قوم وهو نكرة وقال الشنتى وهو لغة قوم من العرب فيما زعم الاخفش يرفعون النكرة المضافة بنعم وبئس تشبيها لها بما اضيف الى ما فيه الف ولام قال وقال ابو على فى التذكرة ولا يجوز على قول سيبويه نعم اخو رجل ولا نعم غلام رجل لان فاعل هذا الضرب عنده لا يكون الا واقعا على الجنس والشياع وهذا الضرب من النكرة لا يدل على الجنس انتهى وهذا البيت ينسب لكثير بن عبد الله المعروف بابن العزيزة قال ابو الفرج والعزيزة هى ام عبد الله وكانت سبية من تغلب وهو جاهلى واسلامى قال ابو عبيد وادرك معاوية يعنى كثيرا او قبله ۞ ضحوا باشمط عنوان السجود له ۞ يقطع الليل تسبيحا وقرانا ۞

هكذا نسبه ابو محمد السيرافى فى شرحه الابيات الاصلاح كذا ذكره الشنتى وقال وسبب ايضا بيت الاصلاح لحسان بن ثابت من القصيدة التى يقول فيها ۞ لتسمعن وشيكا فى ديارهم ۞ الله اكبر يا ثارات عثمانا ۞ انتهى

مجئ اسم ان المكسورة المخففة مضمرا

اعلم ان ان المكسورة المخففة يجوز اعمالها والغاؤها فان اعملت فلا يكون اسمها مضمرا الا ضرورة قاله ابو حيان فى الموفور وقال ابن عصفور فى شرح الايضاح ومجئ اسم ان مضمرا بابه ان يجئ فى ضرورة الشعر انتهى فمن ذلك قول الشاعر على احد تخريجيه ۞ شلت يمينك ان قتلت لمسلما

حلت عليك عقوبة المتعمد، فان بعض النحويين خرجوا على
ان يكون اللام زائدة ويكون اسم ان مضمرا والتقدير انك فعلت
مسلما حتى قال ابن عصفور ومما يدل على ذلك ان لام التاكيد انما بابها
ان تدخل المبتدأ او ما هو المبتدأ في المعنى وهو الخبر واما المفعول
محصن المحض فلا سبيل لدخول اللام عليه الا ان يكون اللام زائدة،

افراد خبر المتعاطفين بالواو

قال في الموفور في باب النسق والاشتراك ان تاخر عنهما ضمير او حرب
الواو او حتى لزمت المطابقة الا حيث سمع الافراد وقال ابن عصفور
الا نادرا في شعر ومثل للنادر بقوله تعالى والله ورسوله احق ان يرضوه
وانشد ابو حيان في التذييل في الذي وقع في الشعر قول صابي بن الحارث البرجمي

فمن يك امسى بالمدينة رحله، فاني وقيارا بها لغريب،

والوجه ان يقول لغريبان قوله وقيارا بالنصب هكذا انشده ابو حيان
ويروى وقيار بالرفع فحينئذ يكون معطوفا على محل اسم ان وبعضهم
خرج البيت على ان قيار مبتدأ خبره محذوف اي كذلك بناء على ان اللام
لا تدخل على خبر المبتدأ قوله لغريب خبر ان ويضعف هذا التخريج تقديم الجملة
المعطوف على بعض الجملة المعطوف عليها وقيار اسم لعلم له او اسم جمل او فرس
كذا قيل وقيل المراد الوصف اي اسود كالقار والمعنى فمن يك بالمدينة مقيما
فانا على صفة فاني وقيار بها لغريبان ودخل البيت

دعاك الهوى
والشوق لما ترنمت، هتوف الضحى بين الغصون طروب،
بجاوبها ورق الحمام لصوتها، فكل لكل معدد ومجيب،

العطف في موضع التثنية والجمع

قال في التقريب التثنية ضم اسم نكرة الى مثله لفظا ومعنى او معنى موجبا
للتسمية ولا يجوز العطف الا لتكثير او فصل بنعت او مخالفة بين نعتي
مفردين لفظا او نية فيهما او ضرورة انتهى قوله الا لتكثير وذلك نحو قول الشاعر

لو عد قبر وقبر كان اكرمهم، بيتا وابعدهم من منزل الزامي،

الا ترى انه يريد الجنس ولذا قال اكرمهم وقوله او فصل بنعت نحو مررت
برجل فاضل ورجل، وقوله لفظا كقولك مررت برجل قايم ورجل قاعد
او نية نحو عندي من الرفيق الف والف اخر الف من الرجال والف من النساء
او ضرورة كما انشده في التذييل قول الشاعر

ليت وليت في محل ضنك، كلاهما ذو الف ومحك، ثم قال ان اتفقت لفظا ومعنى ولم تكن اعلاما
فالجمع ولا يجوز العطف الا ضرورة انتهى وقال ابن هشام في تعداد معاني
الواو والثامن عطف ما حقه التثنية او الجمع نحو قول الفرزدق

ان الرزية لا رزية بعدها، فقدان مثل محمد ومحمد، وقول الجواس

اقمنا بها يوما ويوما وثالثا، ويوما له يوم الكريهة خامس،

المنهل الرابع

منهل التقديم والتاخير ووضع الكلام في غير موضعه وهو على سبعة وعشرين ضربا منها

وضع الكلام في غير موضعه

من ذلك ما اورده سيبويه في باب الفرايز من قول الفرزدق قال قال الفرزدق
فوضع الكلام في غير موضعه

وما مثله في الناس الا مملكا، ابو امه حي ابو يقاربه،

قال الجوهري يقول ما مثله في الناس حي يقاربه
الا مملك ابو امه ذلك المملك ابوه ونصب مملكا لانه استثناء مقدم انتهى
ومنه قول ابو حرام بن غالب

واعلم ان تسليما وتركا،

للامتشابهان وسواء قال خالد الازهري في شرح التوضيح والمعنى
ان التسليم على الناس وتركه ليسا متساويين ولا قريبين من السواء
وكان حقه ان يقول للاسوأ ولامتشابهان ولكنه اضطر فقدم واخر
انتهى وانشد ابو حيان في هذا الباب قول الشاعر
لها مقلتا ادماء طل خميلة من الوحش ما تنفك ترعى عرارها
قال التقدير لها مقلتا ادماء من الوحش ترعى خميلة طل عرارها انتهى
والادماء من الظباء هي البيضاء الاسود المقلتين قال ابو صاعد الخميلة
الشجرة المجتمعة الكثيف وقال الاصمعي الخميلة رملة تنبت الشجر وطل من
الطل وهو ضعيف المطر تقول منه طلت الارض وطلها الندى فهي مطلولة
قال في الصحاح والعرار بهار البر وهو نبت طيب الريح قال الشاعر
تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار
ومن ذلك قول الفرزدق
بهات قد سفهت امية رأيها فاستجهلت حلماؤها سفهاؤها
حرب تردد بينهم بتشاجر قد كفرت اباؤها ابناؤها
قال السيرافي وتقديره قد سفهت امية حلماؤها رأيها فاستجهلت
سفهاؤها فابدل حلماؤها من امية ورفع سفهاؤها استجهلت ووضع الكلام
في غير موضعه لان قوله فاستجهلت هو جواب لقوله سفهت وفاعل الفعل الاول
حكمه ان يأتي بعد الذي يعمل فيه الفعل الثاني وسبيل الفعلين المعطوف احدهما
على الآخر اذا اخر ما يعمل فيه الفعل الثاني فيقال سفهت فاستجهلت سفهاؤها
حلماؤها ومثله خرجت فغضب زيد هند ومثله اعطيت فاعطانيه زيد اياها
واعطاني واعطيته اياه زيد اياها وتقول ايضا على هذا ظن عمرو وقال
هو هو زيدا منطلقا ولو قلت ظن عمرو وقال زيد هو اياه منطلقا

لم يحسن لان الظاهرين اما ان يعمل فيهما الفعل الاول والثاني ولا يحسن
ان يعمل كل واحد من الفعلين في واحد من الفعلين الظاهرين وهذا كله
اذا وقعت الاسماء بعد الفعلين جميعا فاذا وقع كل واحد من الاسماء
في موضعه لم يحتج فيه الى هذا فاستعمل كما ينبغي فلما كان حلماؤها وسفهاؤها
بعد سفهت واستجهلت لم يحسن ان يكون المرفوع بالفعل الاول وهو
حلماؤها قبل المرفوع بالفعل الثاني على ما تقدم من كلامنا قال المفسر
ويجوز على القياس قام فانطلق زيد زيد على انك ترفع الاول بانطلق فيكون
التقدير قام زيد فانطلق زيد والوجه الاضمار وان كان هذا جايزا والدليل
على جوازه قوله لا ارى الموت يسبق الموت شيء نغص الموت ذا الغنى
والفقيرا والوجه ان يقول لا ارى الموت يسبقه شيء وقوله قد كفرت
اباؤها ابناؤها فاباؤها ترتفع بكفرت ومعناه لبست السلاح وتغطت به
وترتفع ابناؤها بتشاجر كما يرتفع الفاعل بالمصدر كانه قال حرب تردد
بينهم بان يتشاجر ابناؤها فلبست الاباء السلاح بتشاجر الابناء وقد كان
ينبغي ان لا يفرق بين ما قد ارتفع بتشاجر وبين تشاجر بقوله قد كفرت
لان ما يعمل فيه المصدر بمنزلة الصلة له وقال ابو العباس ثعلب الذي
اختاره ان الكلام انقطع عند استجهلت واستوفى حلماؤها بنية حلماؤها
مثل سفهاؤها في تمام الجهل لهم وقوته عليهم وكذلك انقطع الكلام في البيت
الثاني عند كفرت ومعنى كفرت لبست السلاح واستوفى اباؤها ابناؤها
يعني الاباء مثل الابناء في التكفير بالاسلحة ومداومة الحرب واما قوله
فليست خراسان التي كان خالد بها اسدا اذ كان سيفا اميرها
فهو ايضا ضرورة عند الجمهور ذكروا انه يمدح خالدا ويذم اسدا وكانا

بيت رأس موضع ويروى وكان سلافة وقوله من بيت رأس في موضع
النصب على الصفة للتشبيه وقوله يكون مزاجها ايضا على الصفة واما خبر
كان الذي وقع عليه التشبيه ففي بيت آخر بعدها وهو قوله ـــ ٩
على أنيابها أو طعم عضة من التفاح هصرة الحناء وانشد ابو القاسم
الزجاجي في هذا الباب قول القطامي ـــ ٩ قفي قبل التفرق يا ضباعا
ولا يك موقف منك الوداعا قال وهو ضرورة قال ابن عصفور وجعل
موقفا اسم يك والوداع وهو معرفة خبر يك ولا يكون اسم كان واخواتها
الا ما كان مبتدأ في الاصل وهو عندي من قبيل القلب اعني انه جعل ما ينبغي
ان يكون خبرا مبتدأ وما ينبغي ان يكون مبتدأ خبرا وذلك بالنظر الى اللفظ
واما المعنى فعلى ما ذكرت لك من الاخبار عند النكرت بالمعرفة ونظير ذلك
اعني مما قلب فجعل الخبر مخبرا عنه في اللفظ قوله ـــ ٩ كانت فريضة ما تقول كما
كان الزنا فريضة الرجم وانما المعنى كما كان الرجم فريضة الزنا انتهى
وقال ابو حيان في الموفور اذا اجتمع معرفة ونكرة في باب كان فالمعرفة الاسم
ولا يعكس الا في الشعر ولا يخلو حينئذ ان يكون لها مسوغ او لا ان لم يكن
او كان وبنيت على الاخبار عن المعرفة بالنكرة فالمسئلة مقلوبة
او بالمعرفة عن النكرة فغير مقلوبة والقلب للضرورة جايز باتفاق والخلاف
في جوازه في الكلام وضمير النكرة كهي في باب الاخبار فانه اخبر عنه بمعرفة
فيا به الشعر انتهى قوله مسوغ اي لجواز الابتداء بالنكرة كذا فسر في التدريب
يعني لا يخلو من ان يكون للنكرة مسوغ للاخبار عنها اولا فان لم يكن لها
مسوغ فالمسئلة مقلوبة نحو كان قائم زيدا فزيد وان كان منصوبا
هو المخبر عنه وقائم وان كان مرفوعا هو الخبر وان كان للنكرة مسوغ

للاخبار عنها فان بنيت المعنى على الاخبار عن المعرفة والنكرة
كان مقلوبا وان بنيت على الاخبار بالمعرفة عن النكرة كان غير مقلوب
وذلك نحو اكان قائم او زيدا فانه قدرت ان المعنى اكان زيد قائما كان
مقلوبا وان قدرت ان المعنى اكان قائم من القائمين مسمى زيدا كان غير
مقلوب وقوله وضمير النكرة الخ يعني ان ضمير النكرة يعامل في باب الاخبار
معاملة النكرة وذلك انه تعريفه انما هو لفظي فانه جاء شيء من الاخبار
بالمعرفة عن ضمير النكرة فيا به الشعر من ذلك قول الفرزدق يهجو جريرا وهو من ابيات
الكتاب ـــ ٩ أسكران ابن المراغة إذ هجا تميما بجوف الشام أم متكر
فاخبر بابن المراغة عن ضمير سكران وهو من المقلوب الا ترى ان المعنى
على الاخبار عن ابن المراغة بالسكران كانه قال ابن المراغة سكران ولم يرد
ان يقول اكان سكران من السكر يعرف بابن المراغة قال سيبويه
وهذا انشاد بعضهم وأكثرهم ينصب السكران ويرفع الآخر انتهى ومنه
قول ابي قيس ابن الاسلت الانصاري ـــ ٩ ألا من مبلغ حسان عني
أسحر كان لطبك أم جنون فاخبر عن ضمير سحر وهو نكرة بطبك وهو
معرفة ومنه قول خداش بن زهير ـــ ٩ فإنك لا يبالي بعد حول
أظبي كان أمك أم حمار فاخبر عن ضمير ظبي وهو نكرة بامك وهي معرفة
وهذا البيت ايضا من ابيات الكتاب ورأيت في هامش بعض كتاب
سيبويه بخط المرحوم شهاب الخفاجي هكذا ورد كان خالك قال ابو محمد
الاعرابي كيف يكون الظبي والحمار انثيين وهما من ذكور الحيوان فالصواب
ما انشده ابو الندى اظبي خالك الخ انتهى وينبغي ان يعلم ان النكرة المختصة
تتنزل من غير المختصة منزلة المعرفة من النكرة وان النكرة

وان النكرة اذا كان اسم استفهام يجوز الاخبار عنها بالمعرفة كقولك من كان اخاك

القلب

قال ابو حيان القلب للضرورة جائز باتفاق وانما الخلاف في جوازه في الكلام وقال ابن هشام ومن فنون كلامهم القلب واكثر وقوعه في الشعر وقال السيرافي في هذا الباب من ضرائر شرح الكتاب اعلم ان الشاعر ربما يضطر حتى يضع الكلام في غير موضعه الذي ينبغي ان يوضع فيه ويزيل عن قصده الذي لا يحسن في الكلام غيره ويعكس الاعراب فيجعل الفاعل مفعولا والمفعول فاعلا واكثر ذلك فيما لا يشكل فمن ذلك قول الاخطل

اما كليب بن يربوع فليس لها ... عند المفاخر الا ردء او صدر

مثل القنافذ هداجون قد بلغت ... بجران او بلغت سوآتهم هجر

اذا بلغت بجران سوآتهم وهجر وذلك وجه الكلام لان سوآت تنتقل من مكان فيبلغ مكانا اخر والبلدان لا ينتقلن وانما يبلغن انتهى وهذا البيتان من شعر له يهجو به رهط جرير شبههم بالقنافذ لمشيهم بالليل للسرقة والنجول كما يمشي القنافذ والقنفذ يضرب به المثل في السرى بالليل يقال هو اسرى من القنفذ وهداجون مشاؤن يقال هدج يهدج هدجا وهدجانا اذا اسرع والسوآت الافعال القبيحة وبجران وهجر بلدان وهو من ذلك نوادر به ومنه مغبرة ارجاؤه كان لون ارضه سماؤه قال ابن هشام اي كان لون سمائه لون ارضه فعكس التشبيه مبالغة وحذف المضاف انتهى ومن ذلك قول عروة بن الورد

فديت بنفسي نفسه ومالي ... وما الوك الا ما اطيق

والمعنى فديت بنفسه نفسي ومالي وقوله الوك من الا يألوا اي قصر والا بمعنى غير والمعنى

وما الوك غير ما اطيق فيكون على شاكلة قولهم فلان لا يألو كفضحا وقيل ضمن الوك معنى المنع والاعطاء فعدي الى اثنين والمعنى ما امنحك الا ما اطيقه واقدر عليه انتهى ومنه قول النمر

فان المنية من يلقها ... فسوف تصادفه اينما

وان انت حاولت اسبابها ... فلا تشتهيك ان تقدما

وانما اراد فلا تشتهيها لان المنية لا تشتهي احدا وقال ابن مقبل مثل ذلك

ولا تهينن الموماة ازكبها ... اذا تجاوبت الاصداء بالسحر

اراد ولا تهين الموماة قال السيرافي ولو قال قائل ان التقديم والتاخير فيما ذكرناه ليس من الضرورة لم يكن عندي بعيدا الا انها اشياء قد فهم معانيها وليست بابعد من قولهم ادخلت القلنسوة في راسي والخاتم في اصبعي كما قال الشاعر

ترى الثور فيها مدخل الظل راسه ... وسائره بادٍ الى الشمس اجمع

وانما يدخل الراس في القلنسوة والاصبع في الخاتم وراس الثور في الظل انتهى وانشد ابو القاسم الزجاجي في هذا الباب

غداة احلت لابن اصرم طعنة ... حصين غبيطات الاديف والخمر

والبيت للفرزدق والعبيط من اللحم الطري والاديف السنام ومنه قوله

ان عرا تركناه واختزنا الاديف المسرهدا

وكان حصين بن اصرم قد قتل له قريب فحرم على نفسه شرب الخمر واكل اللحم العبيط حتى يقتل قاتله فلما طعنه وقتله احلت له الطعنة شرب الخمر واكل اللحم وكان ينبغي ان يرفعها وينصب العبيطات والخمر الا ان الشعر مرفوع القوافي فاضطر الى قلب الكلام عن وجهه وحكى البطليوسي ان يونس بن حبيب لقي الكسائي فقال له يا ابا الحسن كيف ترى بيت الفرزدق غداة احلت لابن اصرم

البيت فقال اوقع الطعنة على القياس وانصب العبيطات واقطع محمرا حلمها
على المعنى كانه قال ومحمرة حلمت له يونس ما احسن ما قلت ولكن الفرزدق انشدنيه مقلوبا

تقديم الفاعل على المسند

من ذلك قول الشاعر ـ ما للجمال مشيها وئيدا ـ اجندلا يحملن ام حديدا
البيت للرباء بفتح الزاى والباء الموحدة المشددتين والمد ملكة
الجزيرة وتعد من ملوك الطوايف قدم الفاعل وهو قوله مشيها على المسند
وهو قوله وئيدا وهذا ضرورة عندنا قاله ابو حيان ولا يتقدم الفاعل
الا ضرورة خلافا للكوفيين فى جواز ذلك وقال ابن هشام وعن الكوفيين
جواز ذلك انتهى تقديم الفاعل على المسند تمكا بنحو قول الرباء وهو عندنا
ضرورة انتهى قال خالد الازهرى وجه التمكن ان مشيها رد مرفوعا
ولا جايز ان يكون مبتدأ اذ لا خبر له فى اللفظ الا وئيدا وهو منصوب على
الحال فتعين ان يكون فاعلا لوئيدا مقدما عليه فقد تقدم الفاعل على المسند
وهو المدعى والوئيد بفتح الواو وكسر الهمزة بعدها ياء مثناة تحت فدال
مهملة السوود قاله الجوهرى وفى القاموس الوئيد الرزانة والتانى انتهى
ومنه ما انشده سيبويه ـ صددت فاطولت الصدود وقلما ـ
وصالك على طول الصدود يدوم ـ قال ابن عصفور اراد قلما يدوم
وصالك فقدم الفاعل على الفعل لان قلما من الحروف التى لا يليها الا الفعل
ظاهرا انتهى وقال السيرافى واما قل فهى فعل ولا يليها فعل لان الفعل
لا يعمل فى الفعل وانما حق الافعال ان تقع الاسماء بعدها فاذا ارادوا
ان تقع بعدها الافعال ادخلوا ما وجعلوها مع التى قبلها شيئا واحدا
بمعنى حرف مهيأ للفعل بعده ولا يعمل شيئا ومنه قول امرئ القيس ـ

فظل لنا يوم لذيذ بنعمة ـ فقيل فى تقييل نخب متعيب ـ قالوا
معناه متعيب بحره ـ ومنه قول النابغة ـ ولا بد من
غوجاء تهوى براكب ـ الى ابن الجلاح سيرها الليل قاصد ـ
واصله قاصد سيرها اذ لو لم يكن كذلك لقال قاصدة لانها صفة لغوجاء
فبعضهم قال انه ضرورة وبعضهم قال حذف منه الياء كما قالوا ناقة ضامر

تقديم المفعول على العامل للضرورة

قال ابو حيان ويلزم تقديمه على العامل ان كان منفصلا او اسم شرط
او استفهام او كم الخبرية او ضرورة انتهى فمن تقديمه على ضرورة قوله ـ
قد بت سامرها وغاية تاجر ـ وافيت اذ رفعت وعز مدامها ـ
فقوله غاية منصوب بوافيت قاله ابن النحاس وانما قدمه لضرورة
اقامة الوزن قوله سامرها من السمر وهو حديث الليل والضمير الى الليلة
فى البيت قبله وقوله وغاية تاجر يعنى الراية التى ينصبها ليعرف موضعه
والتاجر ههنا الخمار وعز مدامها اعزت الخمر ونفقت لكثره من يشربها

تقديم المفعول على الفاعل للضرورة

قال ابو حيان فى الموفور ويلزم تقديم المفعول ان اتصل ضميرا
والفاعل ظاهرا او اضيف اليه المصدر او قرن الفاعل بالا او بما فى
معناها او يتصل به ضمير او ضرورة واستشهد فى التدريب على
تقديمه ضرورة بقول الشاعر ـ اذا حضضت ماء السما القبايل ـ
قدم ماء السما وهو المفعول على الفاعل والملجئ الى هذا التقديم انما
هو اقامة الوزن وكان له اختيار فى تقديمه وتاخيره قال ابن هشام
فى شرح قطر الندى وقد يتاخر الفاعل عن المفعول وذلك على قسمين

بيت رأس موضع ويروى وكان سلافة وقوله من بيت رأس في موضع
النصب على الصفة للتشبيه وقوله يكون مزاجها ايضا على الصفة واما خبر
كان الذي وقع عليه التشبيه ففي بيت آخر بعدها وهو قوله ـــ ٩
على انيابها اوطعم عضة من التفاح هصرة الحناء وانشد ابو القاسم
الزجاجي في هذا الباب قوله القطامي ـــ ٩ قفي قبل التفرق يا ضباعا
ولا يك موقف منك الوداعا قال وهو ضرورة قال ابن عصفور فجعل
موقفا اسم يكن والوداع وهو معرفة خبر يكن ولا يكون اسم كان واخواتها
الا ما كان مبتدأ في الاصل وهو عندي من تمييل القلب اعني انه جعل ما ينبغي
ان يكون خبرا مبتدأ وما ينبغي ان يكون مبتدأ خبرا وذلك بالنظر الى اللفظ
واما المعنى فعلى ما ذكرت لك من الاخبار عند النكرت بالمعرفة ونظير ذلك
اعني مما قلب فجعل الخبر مخبرا عنه في اللفظ قوله ـــ ٩ كانت فريضة ما تقول كما
كان الزنا فريضة الرجم واما المعنى كما كان الرجم فريضة الزنا انتهى
وقال ابو حيان في الموفور اذا اجتمع معرفة ونكرة في باب كان فالمعرفة الاسم
ولا يعكس الا في الشعر ولا يخلو حينئذ ان يكون لها مسوغ او لا ان لم يكن
او كان وبنيت على الاخبار عن المعرفة بالنكرة فالمسئلة مقلوبة
او بالمعرفة عن النكرة فغير مقلوبة والقلب للضرورة جايز باتفاق والخلاف
في جوازه في الكلام وضبر النكرة كهي في باب الاخبار فاذا اخبر عنه بمعرفة
فبابه الشعر انتهى قوله مسوغ اي لجواز الابتداء بالنكرة كذا في شرح التسهيل
يعني لا يخلو من ان يكون للنكرة مسوغ للاخبار عنها اولا فان لم يكن لها
مسوغ فالمسئلة مقلوبة نحو كان قائم زيدا فزيد وان كان منصوبا
هو المخبر عنه وقائم وان كان مرفوعا هو الخبر وان كان للنكرة مسوغ

للاخبار

للاخبار عنها فان بنيت المعنى على الاخبار عن المعرفة والنكرة
كان مقلوبا وان بنيت على الاخبار بالمعرفة عن النكرة كان غير مقلوب
وذلك نحو اكان قائم او زيدا فان قدرت ان المعنى اكان زيد قائما كان
مقلوبا وان قدرت ان المعنى اكان قائم من القائمين مسمى زيدا كان غير
مقلوب وقوله وضبر النكرة الخ يعني ان ضمير النكرة يعامل في باب الاخبار
معاملة النكرة وذلك ان تعريفه انما هو لفظي فان جاء شيء من الاخبار
بالمعرفة عن ضمير النكرة فبابه الشعر من ذلك قول الفرزدق يهجو جريرا وهو من ابيات
الكتاب ـــ ٩ أنكر ان كان ابن المراغة إذهما تميما بجوف الشام أم تشاكر
فاخبر بابن المراغة عن ضمير سكران وهو من المقلوب الا ترى ان المعنى
على الاخبار عن ابن المراغة بالسكران كانه قال ابن المراغة سكران ولم يرد
ان يقول اكان سكران من السكارى يعرف بابن المراغة قال سيبويه
وهذا انشاد بعضهم واكثرهم ينصب السكران ويرفع الآخر انتهى ومنه
قول ابي قيس ابن الاسلت الانصاري ـــ ٩ الا من مبلغ حسان عني
أسحر كان لهبتك أم جنون فاخبر عن ضمير سحر وهو نكرة بلهبتك وهو
معرفة ومنه قول خداش بن زهير ـــ ٩ فانك لا يبالي بعد حول
أظبي كان امك أم حمار فاخبر عن ضمير ظبي وهو نكرة بانك وهي معرفة
وهذا البيت ايضا من ابيات الكتاب ورأيت في هامش بعض كتاب
سيبويه بخط المرحوم شهاب الخفاجي هكذا ورد كان خالك قال ابو محمد
الاعرابي كيف يكون الظبي والحمار انثيين وهما من ذكور الحيوان فالصواب
ما انشده ابو الندى اظبي خالك الخ انتهى وينبغي ان يعلم ان النكرة المختصة
تنتقل من غير المختصة منزلة المعرفة من النكرة وان النكرة

جايز وواجب فالجايز كقوله تعالى وقد جاء ال فرعون النذر انتهى
ومن هذا الباب قول الشاعر ـه جاء خلافة أو كانت له قدرا
كما أتى ربه موسى على قدر فقدم ربه على موسى لضرورة تقويم الوزن
ولو قيل في الكلام كما أتى موسى ربه لكان جايزا لان الضمير حينئذ يكون
عايدا الى متقدم لفظا ورتبة وذلك هو الاصل في عود الضمير وأو في قوله أو كانت
بمعنى بل ومنه ايضا قوله ـه إذا رنقت أخلاق قوم مصيبة
تصفى لها أخلاقهم وتطيب فقدم المفعول لضرورة اقامة الوزن فتامل تفهم

تأخير المفعول عن الفاعل ضرورة

قال أبو حيان ويلزم تأخيره ان اتصل الفاعل أو أضيف الى المصدر
أو اقترن المفعول بالا أو بما في معناها أو بليس أو ضرورة وفي غير ذلك
انت بالخيار انتهى فمن تأخيره لضرورة الشعر قول سمؤل بن عاديا ـه
يقرب حب الموت آجالنا لنا وتكرهه آجالهم فتطول فلو قيل
في الكلام يقرب آجالنا حب الموت لكان جايزا فكان له ان يقدم
آجالنا على حب الموت الآان ضرورة تقويم الوزن ألجأته الى تأخيرها
وقال الشاعر وهو عمرو بن معدي كرب ـه فلو شهدت أم القذيذ طعاننا
بمرعش خيل الارمني أورنت فاخر طعاننا ضرورة وورنت وأورنت بمعنى

تأخير المفعول فيما يجب تقديمه

من ذلك قول الشاعر ـه جزاريه غني عدي بن حاتم
جزاء الكلاب العاويات وقد فعل قال ابن هشام ويجب تقديم المفعول
اتصل بالفاعل ضميره نحو قوله تعالى واذا ابتلى ابراهيم ربه ولا يجيز
اكثر النحويين نحو زان نوره الشجر لا في نثر ولا في شعر واجازة فيهما

الاخفش وابن جني وابو عبد الله الطوال وابن مالك والصحيح جوازه في
الشعر فقط للضرورة انتهى ملخصا فمنها قوله ربه فاعل وهو متصل بضمير
عايد الى عدي وهو مفعول وقد قدمه على عدي فهو ضرورة واختلف في البيت
فقيل للنابغة وقيل لابي الاسود وقيل لعبد الله ابن همارق وجزأ الكلام
مفعول مطلق ومثله قول سليط بن سعد ـه
جزى بنوه أبا الغيلان عن كبر وحسن فعل كما يجزى سنمار
قال العيني وانما هدى في جزى بنوه حيث اعاد الضمير الى ابي الغيلان
وهو متأخر عنه للضرورة وهو بكسر الغين المعجمة كنية رجل وعن بمعنى في
اي في كبر وحسن فعل اي وعن حسن فعل اليه وقوله كما يجزى في محل النصب على انه
صفة لمصدر محذوف اي جزى بنوه جزاء كجزاء سنمار وهو صانع رومي
بنى الخورنقة الذي بظهر الكوفة للنعمان ملك الحيرة فلما فرغ القاه من اعلاه
فخر ميتا ليلا يبنى لغيره مثله فضرب به العرب مثلا في سوء المكافاة ومثله
قول الشاعر ـه ولو ان مجدا أخلد الدهر واحدا من الناس أبقى مجده الدهر مطعما
فاعاد الضمير في قوله مجده وهو فاعل ابقى الى مطعم وهو متأخر للضرورة والبيت
لحسان بن ثابت الانصاري رضي الله عنه واراد بمطعم مطعم بن عدي والد جبير جبيرة
الصحابي رضي الله عنه واستدل به على انه مفعول ابقى والدهر ظرف في المو
ضعين ومثله قول الشاعر في مصعب بن الزبير بن العوام لما قتل يريد الحجا
تليق ـه لما رأوا طالبوه مصعبا ذعروا وكاد لو ساعد المقدور ينتصر
حيث ارجع الضمير في طالبوه الى مصعب وهو متأخر عنه للضرورة وقوله ذعروا
جواب لما اذا رأوا والضمير في كاد يرجع الى مصعب والبيت مما انشد ابن عقيل في شرح الالفية

تقديم معمول خبر كان غير الظرف والجار والمجرور على اسمها

قال الفرزدق ـ فنافذ هذا جون حول بيوتهم ، بما كان إياهم عطية عودا ، قوله إياهم معمول عود وعود خبر كان فقدم وكان معمول خبرها وليس ظرفا ولا جارا ومجرورا وهو غير جائز عند جمهور البصريين قال أبو حيان في باب النواسخ من الموفور ومعمول الخبر الظرف والمجرور يجوز تقديمه على الاسم لا غيرهما ان قدمته وحده خلافا للكوفيين اذا جاز واذلك انتهى واختلف في تخريج البيت فبعضهم على زيادة كان وبعضهم على اضمار الاسم مرادا به الشأن وعليه ابن مالك اور اجعا الى ما وبعضهم على انه ضرورة وعليه ابن عصفور ومال ابن هشام الى كونه ضرورة لتعينه في قوله ـ

بانت نوادي ذات الخال سالبة ، فالعيش ان حم لي عيش من العجب ،

وذلك لانه لا يجوز دعوى زيادة بانت ولا اضمار اسمها مرادا به الشأن لظهور نصب الخبر وهو سالبة لان ضمير الشأن لا يجر عنه بحرف فتأمل وقوله حم بالبناء للمفعول بمعنى قدر وقال العيني ذات الخال ذات الشامة وهو اسم بانت وسالبة خبره ونوادي معمول سالبة وفيه التذكير حيث ولي بانت معمول خبرها وهو نوادي وليس هو بظرف ولا مجرور على رأي الكوفيين وحمله البصريون على الضرورة انتهى

تقديم الاسم على الفعل بعد اداة الشرط والاستفهام

قال في الموفور والاختيار ان يلي الفعل الاداة ولا يلي الاسم الا ضرورة الا في ان فيجوز الا ان يظهر عملها فضرورة انتهى وقال ابن مالك ولا يتقدم فيها الاسم مع غير ان الا اضطرارا وذلك نحو قول الشاعر وهو هشام المري ـ

فمن نحن نؤمنه يبت وهو آمن ، ومن لا نجره يمس منا مقترفا ،

واما في ان فيجوز ان يليها اسم في فصيح الكلام ان لم يظهر عملها كقوله ـ

وان هو لم يحمل على النفس ضيمها ، فليس إلى حسن الثناء سبيل ،

وان ظهر عملها فلا يجوز الا ضرورة نحو قول الشاعر ـ

يثنى عليك وانت أهل ثنائه ، ولدنيك ان هو يستزدك مزيد ،

قال سيبويه ان قولهم في الشعر ان زيدا يأتك يكرمك كذا انما ارتفع على هذا تفسيره كما كان ذلك في قولك ان زيدا رأيته يكرمك لانه لا بد أن بعدها الاسم ثم يبنى عليها انتهى ومما جاء في غير ان في الشعر قول عدي بن حاتم ـ

فمتى واغل ينبهم يحيوه ، وتعطف عليه كأس الساقي ، والوجه فمتى ينبهم واغل وقال آخر ـ صعدة نابتة في حاير ، أينما الريح تميلها تميل ، والوجه اينما تميلها الريح وهذان البيتان من الكتاب وقال في التقريب ويجب تقديم الفعل على الاسم ان وقعا بعد اداة شرط او استفهام وشذ ضرورة الا الهمزة وان وفي الموفور والهمزة يليها الفعل جوازا وهل وام ضرورة انتهى وذلك نحو قول الشاعر وهو علقمة بن عبدة ـ

هل ما علمت وما استودعت مكتوم ، ام حبلها اذ نأتك اليوم مصروم ،
ام هل كبير بكى لم يقض عبرته ، اثر الاحبة يوم البين مشكوم ،

تقديم من مع مجرورها على افعل التفضيل

قال جرير ـ اذا سايرت اسماء يوما ظعينة ، فاسماء من تلك الظعينة املح ، اراد فاسماء املح من تلك الظعينة لكن قدم من ومجرورها على املح وهو ضرورة عند الجمهور وقال ابن هشام ويجب تقديم من ومجرورها ان المجرور استفهاما او مضافا الى الاستفهام وقد يتقدم في غير الاستفهام وهو ضرورة انتهى ملخصا ومنه قول الفرزدق ـ

فقالت لنا اهلا وسهلا وزودت ٭ جنى النحل او مازودت منه اطيب

قال العينى والشاهد فى منه اطيب حيث قدم المجرور بمن على افعل

التفضيل والحال انه غير الاستفهام وهو قليل انتهى وقال ذو الرمة ٭

ولا عيب فيها غير ان تطوفها ٭ سريع ولا شئ منهن اكل

فقدم المجرور بمن على افعل التفضيل وهو اكل المرفوع على الخبرية والضمير

فى قوله فيها الى الناقة المذكورة فى ما قبله والتطوف بفتح القاف وهو المتقارب الخطو

تقديم التمييز على عامله

قال الشاعر وهو رجل من بنى طى ٭ انفا تطيب بنيل المنى

وداعى المنون ينادى جهارا ٭ قدم نفا وهو التمييز على عامله

ولا يجوز ذلك على الاصح صرح به ابن هشام فى المغنى وجعل البيت

ونحوه ضرورة وقال ابن مالك ولا يمنع تقديم المميز على عامله ان كان

فعلا متصرفا وفاقا للكسائى والمازنى والمبرد وفى شرح التوضيح

للازهرى ولم يجز سيبويه والجمهور ذلك لان الغالب فى التمييز

المنصوب بفعل متصرف ان يكون فاعلا فى الاصل وقد حول الاسناد

منه الى غيره بقصد المبالغة فلا يغير عما كان يستحقه من وجوب التأخير

لما فيه من الاخلال بالاصل وقيل لان التمييز كالنعت فى الايضاح

والنعت لا يتقدم على عامله فكذلك ما اشبهه قاله الفارسى واستحسنه ابن

عصفور والبيت ونحوه ضرورة انتهى ومثله قول اعشى همدان ٭

اتهجر ليلى للفراق حبيبها ٭ وما كان نفسا بالفراق تطيب

قال البطليوسى وهذا البيت انشده ابو عثمان المازنى على جواز تقديم

التمييز على العامل فيه اذا كان العامل فعلا متصرفا ولا حجة فيه عند اصحا

لوجهين احدهما ان هذا لم يسمع الا فى الشعر وما انفرد به الشعر ليس بأصل

يقاس عليه وانما يوجه الى الضرورة والوجه الثانى ان ابا اسحاق الزجاج

قال انما الرواية وما كان نفسى بالفراق تطيب وقال انشدنى البيت للمخبل

السعدى ونسبه ابو الحسن بن السيده لقيس ابن معاذ الملوح العامرى

انتهى ومن ذلك قول الراجز ٭ ونارنا لم تزل نارا مثلها

قد علمت ذاك معد كلها ٭ قال العينى والشاهد فى نارا فانه تمييز

على عامله الاسم الجامد وهو مثلها وهو مختص بالضرورة ٭

تقديم الحال فيما يجب تأخيره

قال الشاعر ٭ تسليت طرا عنكم بعد بينكم ٭ بذكراكم حتى كأنكم

عندى ٭ قدم الحال وهى طرا على صاحبها المجرور وهو ليس بجائز عند

الجمهور خلافا للفارسى وابن جنى وابن كيسان وابن برهان وابن ملكون

وبعض الكوفيين وقال ابن مالك فى التسهيل وتقديمه على صاحبه

المجرور بحرف ضعيف على الاصح لا يمتنع انتهى وقال ابن هشام والحق

ان هذا البيت ضرورة ٭ وقال طليحة بن خويلد الاسدى ٭

فان يك ازواد اصيبن ونسوة ٭ فلن يذهبوا فرغا بقتل حبال

فقوله فرغا بكسر الفاء وسكون الراء وبالغين المعجمة حال من قوله بقتل

حبال متقدما عليه مع ان ذا الحال مجرور وحبال بكسر الحاء المهملة وبالباء الموحدة

ابن اسم ابى طليحة وازواد جمع زود وهو من الابل ما بين الثلاث الى العشرة

تقديم الخبر المقرون بالا لفظا

قال الكميت بن زيد ٭ فيا رب هل الا بك النصر يرتجى

عليهم وهل الا عليك المعول ٭ قدم الخبر المقرون بالا وهو واجب التأخير

ضرورة كما صرح به ابن هشام في التوضيح والاصل وهل المعول
الا عليك قال خالد الازهري ولا يجوز ان يكون المعول مرفوعا على
الفاعلية بالجار والمجرور قبله لاعتماده على الاستفهام فكما لا يقال هل
الا قائم زيد لا يقال هل الا في الدار زيد انتهى انتهى

تقديم النعت على المنعوت

قال الفرزدق ـ وترى عطية صاربا بفنائه ، رتبقين بين خظاير
الاغنام ، متقلدا كانت لابيه عنده ، ارباق صاحب ثلة وبهام ،
هذا البيت انشده السيرافي في باب التقديم والتاخير من ضرورات
الشعر وقال اراد متقلدا او باق صاحب ثلة وبهام كانت عنده
فقدم النعت على المنعوت ولم يكن النعت باسم فيقع الفعل عليه
وهو متقلد ويجعل المنعوت بدلا منه انتهى الربق حبل فيه عدة عرى
يشد به البهم والبهم جمع بهمة وهي اولاد الضأن والاستخاله اولاد
المعزى فاذا اجتمعت اولاد الضأن واولاد المعز قلت لهما
جميعا البهام واذا اجتمعت الضأن والمعزى فكثر ما قيل لهما ثلة بفتح الثاء

تقديم البدل على متبوعه

قال الشاعر ـ ومن قبل نادى كل مولى قرابة ، فما عطفت مولى عليه
عواطف ، قال العيني قوله مولى بدل من الضمير في عليه لكنه قدم للضرورة
والمعنى نادى كل ابن عم الى قرابته حتى يعينوه فيما هو من حرب ونازلة
نزلت به فما رحم عليه احد منهم ولا اجاب لدعائه انتهى والبيت مما انشده
ابن هشام وابن عقيل في شرح الفية ابن مالك رحمة الله عليه

تقديم المعطوف على متبوعه

قال الشاعر ـ الا يا نخلة من ذات عرق ، عليك ورحمة الله السلام ،
قال ابو محمد البطليوسي هذا البيت لا اعلم قائله وينسب قوم الى الاحوص
وقوله عليك ورحمة الله السلام مذهب ابي الحسن الاخفش انه اراد عليك السلام
ورحمة الله فقدم المعطوف ضرورة وانما قال الاخفش هذا لان السلام
عنده فاعل مرفوع بالاستقرار المضمر في عليك ولا يلزم هذا سيبويه على
مذهبه لان السلام عنده مرفوع بالابتداء وعليك خبر مقدم ورحمة الله
معطوف على المضمر المرفوع في عليك والنخلة في هذا الموضع كناية عن المرأة
وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه نهى الشعراء عن ذكر النساء اشعارهم
لما في ذلك من الفضيحة فكان الشعراء يكنون عن النساء بالشجر وغيرها
انتهى ومن ذلك قول الشاعر ـ جمعت وفحشا غيبة ونميمة ،
حصالا لئاما لست عنه بمرعوى ، قال في شرح التوضيح لخالد الازهري
وهذا البيت مخرج على ان فحشا معطوف على غيبة وقدم عليه للضرورة انتهى
وذهب ابن جني على ان قوله وفحشا مفعول له والتقدير جمعت من فحش
غيبة والاول مذهب الجمهور ومنه قوله ـ لعن الاله وزوجها معها ،
هند الهنود طويلة الاظفار ، يريد لعن الاله هند الهنود وزوجها معها
ومنه ما انشده ابو حيان في التذييل ـ ولو بكيت لابكاني وساكنه ،
قبر بسنجان او قبر على قهد ، قال اي لابكاني قبر وساكنه انتهى
وفي الموفور ولا يجوز ان يتقدم معطوف على المعطوف عليه الا في الشعر بشرط
ان يكون حرف الواو وان لا يتصدر الحرف وان يكون العامل متصرفا
غير حافض انتهى فلا يقال قام عمرو زيد ولا يجوز زيد عمرو في الدار وكذا
لا يقال ليس وزيد عمرو قائمين ، ولا مررت وعمرو بزيد ،

الفصل بين المتضايفين

قال السيرافي ومن ذلك تأخير المضاف اليه عن موضعه الذي ينبغي
ان يكون عليه من مجاورة المضاف بلا فصل انتهى قال ابن هشام في التوضيح
زعم كثير من النحويين انه لا يفصل بين المتضايفين الا في الشعر والحق ان
مسائل الفصل سبع ثلاث جائزة في السعة واربعة تختص بالشعر انتهى ملخصا
اما الثلاث التي يجوز في السعة فاحداها ان يكون المضاف مصدرا والمضاف
اليه فاعله والفاصل اما مفعوله او ظرفه وثانيتها ان يكون المضاف وصفا
والمضاف اليه مفعوله والفاصل مفعوله الثاني او ظرفه وثالثتها ان يكون
المضاف لا يشبه الفعل وان يكون الفاصل قسما واما الاربعة التي تختص
بالشعر فمنها قول الاعشى ميمون بن قيس ﴿ انجب ايام والداه به
اذ نجلاه فنعم ما نجلا ﴾ اراد انجب والداه به ايا اذ نجلا وانجب الرجل
اذا ولد نجيبا ونجلاه بالنون والجيم نلاه وقول جرير ﴿
تسقي امتياحا ندى المسواك ريقتها كما تضمن ماء المزفة الرصف ﴾
اراد تسقي ندى ريقتها المسواك ففصل بين ندى المضاف الى ريقتها
وبين ريقتها بالمسواك والامتياح الاستياك والرصف بفتحتين جمع
رصفة وهي حجارة مرصوف بعضها الى بعض وماء الرصف ارق
واصفى وقول ابي حية النمري ﴿ كما خط الكتاب بكف يوما
يهودي يقارب او يزيل ﴾ اراد بكف يهودي وقد فصل بينهما
بقوله يوما وقوله خط مبني للمفعول ويقارب او يزيل صفتان ليهودي
ومنها قول الشاعر ﴿ ما ان وجدنا للهوى من طب ولا لدائنا
قهر وجد صب ﴾ اراد قهر صب باضافة قهر الى صب وقد فصل

بينهما بفاعل المضاف وهو وجد والصب العاشق ومنها قول معاوية
بن ابي سفيان لما اتفق ثلاثة من الخوارج ان يقتل كل واحد منهم واحدا
من علي بن ابي طالب وعمرو ابن العاص ومعاوية رضي الله عنهم فقتل علي
وسلم عمرو ومعاوية ﴿ نجوت وقد بل المرادي سيفه
من ابن ابي شيخ الاباطح طالب ﴾ اراد من ابن ابي طالب شيخ الاباطح
وقد فصل بين المضاف وهو ابي والمضاف اليه وهو طالب بقوله شيخ
الاباطح والمراد هو عبد الرحمن بن عمرو الشهير بابن ملجم والاباطح جمع
بطحاء والمراد بها مكة ومنها قول الشاعر ﴿ كان بزدون ابا عصام
زيد حمار دق باللجام ﴾ اراد بزدون الى زيد وفصل بينهما بالمنادى
اي قط حرفه وحمار خبر كان والتقدير كان بزدون زيد حمارا يا ابا
عصام وانشد ابن جني في هذا الفصل قول ذي الرمة ﴿
كان اصوات من ايغالهن بنا اواخر الميس اصوات الفراريج ﴾
قال يريد كان اصوات اواخر الميس من ايغالهن اصوات الفراريج
ففصل بين المضاف والمضاف اليه بحرف الجر لضرورة الشعر والميس
خشب الرحل والايغال السير السريع وانشد السيرافي ﴿
تمر على ما تستمر وقد شقت غلائل عبد القيس منها صدورها ﴾
قال اراد وقد شقت عبد القيس منها غلائل صدورها وهذا قبيح جدا

الفصل بين النعت والمنعوت

قال ابو حيان في الموفور ولا يجوز الفصل بين الصفة والموصوف
باجنبي الا ان كان جملة اعتراض ولا يفصل بغير ذلك الا ضرورة انتهى وذلك
مثل ما انشده في التدريب ﴿ امرت من الكتان خيطا وارسلت

رَسُولًا إِلَى أُخْرَى جَرِيًّا يُعِينُهَا ، قال فصل بين رسوله وجرى بقوله الى اخرى والجرى بالياء المشددة الوكيل ،

الفصل بين حرف العطف وتاليه

قال في الموفور ولا الفصل بين الحرف وتاليه الا بقسم او ظرف او مجرور بشرط ان يكون الحرف على ازيد من حرف وقد يفصل الظرف والمجرور بين الواو والفاء ضرورة انتهى يعني لا يجوز الفصل بين حرف العطف وتاليه الا بقسم نحو قام زيد ثم والله عمرو او ظرف نحو قدم زيد يوم الخميس بل يوم الجمعة بكر او مجرور نحو قام زيد في السوق ثم في الدار عمرو بشرط ان يكون الحرف على ازيد من حرف واحد كما في الامثلة المذكورة فلا يجوز قام زيد فوالله عمرو ولا جاء خالد ووالله بشر لكون الواو والفاء على حرف واحد فيشتد افتقارهما بعدهما فكرهوا الفصل لذلك ويجوز في الشعر الفصل بالظرف والمجرور بين الواو والفاء وتاليهما نحو قول الشاعر ؎ يَوْمًا تَرَاهَا كَشِبْهِ أُرْدِيَةِ الْعَصَبِ ، وَيَوْمًا أَدِيمَهَا نَغِلًا ، ففصل بيوم بين الواو وتاليها المعطوف بهما على الضمير المفعول في تراها والبيت للاعشى يصف نبات الارض والعصب وهو نعل وقال ابن مالك في التسهيل وقد يفصل بين العاطف والمعطوف ان لم يكن فعلا بظرف او جار ومجرور ولا يختص بالشعر خلافا للمبرد ،

الفصل بين الحروف النواصب وبين منصوبها

قال ابن مالك في التسهيل واجاز بعضهم الفصل بينها وبين منصوبها بالظرف وشبهه اختيارا وقد يرد مع غيرها اضطرارا انتهى وذلك نحو قول الشاعر ؎ لَئِنْ مَا رَأَتْ أَبَا يَزِيدَ مُقَاتِلًا ، أَدَعَّ الْقِتَالَ

وَأَشْهَدَ الْهَيْجَاءَ ، انشده ابو حيان في التذريب قال يريد لن أدعَ

الفصل بين لم ومجزومها

قال في التسهيل وقد يلي لم معمول مجزومها اضطرارا انتهى وذلك مثل قول الشاعر ؎ فَأَضْحَتْ مَغَانِيهَا قِفَارًا رُسُومُهَا ، كَأَنْ لَمْ يَسُولَ أَهْلٍ مِنَ الْوَحْشِ تُوهَلُ ، ففصل بين لم ومجزومها وهو قوله توهل بقوله سوى اهل من الوحش ، والاصل كان لم توهل سوى اهل من الوحش ، انتهى ،

الفصل بين العدد والتمييز

قال في الموفور ولا يفصل بين التمييز والعدد الا ضرورة انتهى وذلك كقول الشاعر ؎ عَلَى أَنَّنِي بَعْدَ مَا قَدْ مَضَى ، ثَلَاثُونَ لِلْهَجْرِ حَوْلًا كَمِيلًا ، يُذَكِّرُنِيكِ حَنِينَ الْعَجُولِ ، وَنَوْحُ الْحَمَامَةِ تَدْعُو هَدِيلًا ، قال ابن يعيش والبيت للعباس بن مرداس السلمي كذا نسبا في الموعب عن صاحب العين ولم ينسبا في كتاب سيبويه والشاهد يعني سيبويه وابو علي بهما على اجازة الفصل بين ثلاثون وبين مميزها في الشعر ضرورة وتشبيهها لها بكم ثم قال وكميل بمعنى كامل قال صاحب العين وهو ضرورة وقال ابو الحجاج وقد حكي في نعله كَمَلٌ وكِمَلٌ وكُمَلٌ فان ثبت كَمِلٌ فكميل غير ضرورة لان الغالب على اسم الفاعل من فَعِلَ فعيل والعجول الناقات التي قد ذبح ولدها او مات او وهب والحنين الطرب ومد الصوت اشتياقا الى الفاو ولدا او وطن والاصل في الابل ونوح الحمامة تصويت تستقبل به صاحبتها والهديل الحمام الوحشي انتهى ملخصا

الفصل بين كم الخبرية ومميزها المجرور ،

قال الزمخشري فاو اذا فصل بين كم الخبرية ومميزها نصب ،

تقول كم فى الدار رجلا قال ﴿ تَوْمُ سِنَانًا وَكَمْ دُونَهُ
مِنَ الْأَرْضِ مُحْدَوْدِيًا غَارُهَا ، وقد جاء الجر فى الشعر مع الفصل قال ﴿
كَمْ فِى بَنِى كَعْبِ بْنِ سَعْدٍ سَيِّدٍ ، ضَخْمِ الدَّسِيعَةِ مَاجِدٍ نَفَّاعِ ،
انتهى وفى التقريب ويسئل عن العدد بكم ويكثر بها وتمييز المجرور مفرد
او جمع وتلك بمفرد منصوب ويجوز الفصل بينهما بظرف او مجرور
وحمل احد التمييزين على الآخر فى الاعراب ويشترط فى الاستفهامية
جرها بحرف وان فصل بين الخبرية فالنصب وفى ضرورة الجر انتهى قوله
وتمييز اى التى يكثر بها وقوله وتلك اى التى يسئل بها وهى الاستفهامية
قوله بينهما اى بين الاستفهامية ومميزها نحو كم عندك درهما
وكم فى الكيس دينارا وقوله وحمل احد التمييزين على الآخر فينصب
تمييز الخبرية ويجر تمييز الاستفهامية قوله وفى ضرورة الجر كما بين
مثاله وآخذ فى التدريب ﴿ كَمْ بِجُودٍ مُقْرِفٍ نَالَ الْمُنَى ،
وَكَرِيمٍ بَخْلُهُ قَدْ وَضَعَهُ ، والبيت لانس بن زنيم من قصيدة
قالها لعبيد بن زياد وكم خبرية ومقرف ممیزها وفيه الشاهد حيث
فصل بينهما بالمجرور واراد بالمقرف الذى ليس له اصالة من جهة الاب

توسط حرف العطف بين ما التنبيه وبين ذا

قال الشاعر ﴿ إِنَّا قَتَسْنَا الْمَالَ قِسْمَيْنِ بَيْنَنَا ، فَقُلْتُ لَهَا
هٰذَا لَهَا وَذَا لِيَا ، قال ابن جنى اراد وهذا ليا
فقدمها الى قبل حرف العطف وهو من ابيات الكتاب

المنهل الخامس

وهو منهل تغيير الاعراب من جهته قال ابو حيان قلب الاعراب

لا يجوز الا بحيث يفهم المعنى فقيل يجوز فى الضرورة وقيل يجوز فيها على
التأويل ان يحمل على المعنى فيصح الاعراب عليه وقيل يجوز فى الكلام والشعر
اتساعا واتكالا على فهم المعنى انتهى وقال السيرافى ومن ذلك قول الشاعر ﴿
فَكَرَّتْ تَبْتَغِيهِ فَصَادَفَتْهُ ، عَلَى دِمَنٍ وَمَصْرَعِهِ السِّبَاعَا ، على تقدير
صادفت السباع على مصرعه والوجه ان يقول على دمنه ومصرعه السباع
لانه لم يعطف السباع على الهاء التى صادفته ولو فعل لكان النصب جيدا
وكان يقول صادفته والسباع على دمنه ومصرعه ثم يؤخر فلما لم يعطف
كان الوجه ان يجعل الجملة الثانية فى موضع الحال فوجب ان يرفع السباع
لذلك فاذا نصبه فهو على اضمار مثل الفعل الاول الذى جرى ذكره وكان ابو
العباس المبرد يروى هذا البيت ﴿ فَكَرَّتْ عِنْدَ فِقْيَتِهَا فَأَلْفَتْ ،
عَلَى دِمَنٍ وَمَصْرَعِهِ السِّبَاعَا ، انتهى وقال ومن ذلك قوله ﴿
لِيَبْكِ يَزِيدُ ضَارِعٌ لِخُصُومَةٍ ، وَمُخْتَبِطٌ مِمَّا تُطِيحُ الطَّوَائِحُ ،
فبدأ بفعل لم يسم فاعله وكان الوجه ان يقول لِيَبْكِ يَزِيدَ ضَارِعٌ
لخصومة وذلك انه لما قال ليبك يزيد دل على هذا الفعل على انه امر قوما
يبكونه فقال ضارع لخصومة يعنى من امره بالبكاء وآخر يبكيه ومثل ذلك
قراءة بعضهم وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم
على تقدير زينه شركاؤهم لانه قد دل زين على قوم قد زينوا فرفعهم
على ذلك الفعل وهم الشركاء وليس هذا بالمختار فى كتاب الله لانه لا يجرى
مجرى ضرورة الشاعر انتهى وهذا البيت لنهشل بن حرى بن ضمرة
بن جابر النهشلى كذا قال الشنتمرى فى شرح ابيات الايضاح لابى على
قال وبعض شيوخنا ينسبه الى الحارث بن نهيك النهشلى ونسبه ابو

اسحق الجرمي عن عبيدة الى مهلهل ولم يقع في كتاب المجاز لابي عبيدة
الا لمهلهل انتهى وقبله ﴿ غدا بعد ما جف الثرى عن نقالة
بعضاء ندري كيف ثمني المنايح ، ومن ذلك قول الشاعر ﴿
وجدنا الصالحين لهم جزاء ، وجنات وعينا سلسبيلا ،
فنصب جنات وما بعدها وكان الوجه الرفع عطفا على جزاء وانما
فعل هذا واستجارة لانه حين قال وجدنا الصالحين لهم جزاء
دل على انه وجد الجزاء لهم فاضمر وجدنا ونصب به جنات وما
بعدها وقال السيرافي ومن ذلك بيت انشده سيبويه على وجه
الضرورة ويجعله غيره على غير ضرورة وهو قول الشماخ ﴿
امين دمنتين عرج الركب فيهما ، بحقل الرخامى قد عفا طللاهما ،
اقامت على ربعيهما جارتا صفا ، كميتا الاعالي جونتا مصطلاهما ،
قال سيبويه هذا مثل هند حسنة وجهها فهذا قبيح لا يجوز في الكلام
وانما الوجه ان تقول هند حسنة الوجه لم تجعل فيه ضميرا من الاول
فقلت حسن وجهها فاذا اضطر الشاعر فلم يرفع وجعل فيه ضميرا
فقد وضع الاعراب في غير موضعه واحتمل له ذلك للضرورة والبيت
تقديره على ذلك جونتا مصطلاهما بمنزلة حسنتا اوجهها فجونتا
بمنزلة حسنتا ومصطلاهما بمنزلة اوجهها وكان الوجه ان تقول
جونتا المصطلى او المصطلين ولا تجعل فيه ضميرا انتهى الدمنة اثار
الناس وما سودوا واوقدوا والتعريج على الشيء الاقامة عليه يقال عرج فلان على
المنزل اذا حبس مطيته عليه واقام وفيها بمعنى عليهما كما في قول الشاعر ﴿
وهم صلبوا العبدي في جذع نخلة ، فلا عطست شيبان الا بأجدعا ،

والحفل الزرع اذا اشعب ورقه قبل ان تغلظ سوقه والرخامى شجر
مثل الضال قال الكميت ﴿ تعاطى فواخ المكرطور اوتارة
تنيق وخاما وتعلق صنانها ، والضمير في ربعيهما للدمنتين وصفا
بالقصر جمع صفاة وهي صخرة ملساء وفي المثل ما تندى صفاته
واضافة جارتان اليهما للبيان فكانه قال جارتان من صفا
واراد بهما اتفيتين اسندتا الى جبل ويصف الربعين بالاندراس
وانه لم يبق فيهما الا الاثافي والكميت حمرة يدخلها سواد والجونة
السوداء والمصطلى موضع النار يعني ان تلك الجارتين من صفا
اسودت اعاليهما ومصطلاهما وقال ابو حيان والمنصور
في مسئلة حسن وجهه ثمان عشرة يمتنع اثنتان الحسن وجهه والحسن وجهه
والضرورة ثلث حسن وجهه بالنصب والجر والحسن وجهه بالنصب والباقي
فصيح وبعضه اقوى انتهى وذلك لان معمولها لا يخلو اما ان يكون
معرفا باللام او مضافا الى مضمر او غيرهما فهذه ثلثة اقسام وكل واحد
منها اما مرفوع او منصوب او مخفوض فهذه تسعة اقسام والصفة معه
اما ان يكون معرفا باللام او لا ومن ضرب التسعة في الاثنين يحصل
ثمانية عشر وجها وبيت الشماخ من الوجه الثاني من اوجه الضرورة فان
قوله مصطلاهما مجرور باضافة الصفة اليه وقول الشاعر ﴿
رعت كما شاءت على غرراتها ، كوم الذرى وادقة سراتها ،
من الوجه الاول فان قوله سراتها بكسر التاء في موضع النصب على التشبيه
بالمفعول به لانها معرفة وقوله غراتها جمع غرة بالكسر وهي الغفلة
والكوم جمع كوماء وهي الناقة العظيم السنام والذرى جمع ذروة

وذروة كل شيء اعلاه والمراد على الاسنمة وقوله وادفة من ودق
اذا دنا فيل والمراد به السمن لانه متى سمنت خرجت من السمن سنامها
ودنت اليك وقوله كوم الذرى مرفوع على انه فاعل رعت والمعنى رعت
ابل عظيمة الاسنمة دانية السنامة سمنت بمرعاتها بمراد باكرتها سائمة
على غفلاتها غير حدرات عن مخوف ثقة بعزاز بابها وذبهم عنها
ومن ذلك قول الفرزدق من شعر يمدح به عبد الملك ابن مروان
اليك امير المؤمنين رمت بنا ... هموم الملى والهوجل المتعسف
وغظ زمان يابن مروان لم يدع ... من المال الا مسحتا او مخلف
الهوجل الفلاة التي لا اعلام فيها يهتدى بها والمتعسف الذي يسار فيه
بلا دليل والغظ بالظاء والضاد شدة الزمان والمسحت من
المال المستأصل الذي لم يبق منه بقية والمخلف الذي ذهب معظمه
وبقي منه يسير قال البطليوسي وفي هذا البيت ثلاث روايات
كلها اضطرار احدها فتح الباء من يدع ونصب مسحتا والثانية
فتح الباء من يدع بكسر الدال ورفع مسحت والثالثة ضم الباء وفتح الدال
ورفع مسحت فاما الرواية الاولى ففيها ثلاثة اقوال احدها ان يكون
مخلف مرفوعا بفعل مضمر دل عليه لم يدع كانه قال او مخلف كذلك
والقول الثاني حكاه هشام عن الكسائي انه كان يعطفه على الضمير
في مسحت والقول الثالث وجدته في بعض كلام ابو علي الفارسي انه
معطوف على لفظ قال وهو مصدر جاء على صيغة المفعول كما قال
عز وجل ومزقناهم كل ممزق كانه قال وغظ الزمان او يختلف
واما من كسر الدال من يدع ورفع المسحت به فانه جعله من قوله ودع

في بيته فهو وادع اذا بقي وفي الكلام حذف كانه قال من اجله
او من سببه ومن روى بفتح الدال وضم الياء على صيغة ما لم يسم
فاعله رفع المسحت ايضا على انه مفعول ما لم يسم فاعله وكان يجب
ان يقول لم يودع ولكنه حذف الواو انتهى ويتبع هذا الباب

اضمار ان الناصبة بعد الفاء في الواجب

قال سيبويه واعلم ان الفاء لا يضمر فيها ان في الواجب ولا يكون
في هذا الباب الا الرفع وسنبين لم ذلك وذلك قوله انه عندنا فتحد
ثنا وسوف آتيه فاحدثه ليس الا ان شئت رفعته على ان
تشرك بينه وبين الاول وان شئت كان منقطعا لانك فداو
جبت ان تفعل فلا يكون فيه الا الرفع ثم قال وقد يجوز النصب في الواجب
في اضطرار الشعر ونصبه في الاضطرار من حيث انتصب في غير الواجب
وذلك لانك تجعل ان عاملة فما نصب في الشعر اضطرارا قوله وهو
معتبرة بن جبنا التميمي الحنظلي ... سأترك منزلي لبني تميم
والحق بالحجاز فاستريحا قال السيرافي والوجه في هذا الرفع
وذلك ان قوله سأترك هو مرفوع موجب وما بعده معطوف عليه
داخل في معناه فحكمه ان يكون جاريا على لفظه وانما ينصب ما كان
جوابا لشيء مخالف لمعناه كقولك ما تجلس عندنا فتحدثنا وما اشبه ذلك
ولا يقال في الكلام انا اجلس عندكم فاحدثكم انما هو فاحدثكم
وقال ابو حيان والنصب بعد الفاء اذا كان ما قبلها امرا او
نهيا او استفهاما او تمنيا او تحضيضا او عرضا او دعاء او نفيا
فان كان ما قبلها خبرا لم يجز النصب الا ضرورة انتهى وقال سيبويه

وقال الاعشى وانشدنا يونس ﴿ هُنالِكَ لا تَجْزُونَنِي عِنْدَ ذاكُمُ
وَلَكِنْ سَيَجْزِينِي الإلهُ فَيُعْقِبا ، قال وهو ضعيف في الكلام وقال طرفة ﴿
لَنا هَضْبَةٌ لا يَدْخُلُ الذُّلُّ وَسْطَها ، وَيَأْوِي إِلَيْها المُسْتَجِيرُ فَيُعْصَما ، والوجه فيعصم

اجراء اذا مجرى ان

قال ابن مالك اذا للوقف المستقبل متضمنة معنى الشرط غالباً
ولكنها لما تيقن كونه اورجح بخلاف ان فلذا لم يجزم غالباً الا في
الشعر انتهى وذلك مثل قول الشاعر ﴿ فَإِذا تُصِبْكَ خَصاصَةٌ فَارْجُو الغِنى
وَإِلَى الَّذِي يُعْطِي الرَّغائِبَ فارْغَبِ ، وقال ابن هشام ولا تعمل اذا
الجزم الا في ضرورة الشعر كقول الشاعر ﴿ اسْتَغْنِ ما أَغْناكَ رَبُّكَ بِالغِنى
وَإِذا تُصِبْكَ خَصاصَةٌ فَتَجَمَّلِ ، قال سيبويه واذا اضطر شاعر
فاجرى اذا مجرى ان فجازى بها ، وقال في موضع آخر وقد جاوزابها
مضطرين في الشعر شبهوها بان حيث رأوا انها لما يستقبل
وانها لابد لها من جواب وقال قيس بن الخطيم الانصاري ﴿
إِذا قَصُرَتْ أَسْيافُنا كانَ وَصْلُها ، خُطانا إِلى أَعْدائِنا فَنُضارِبُ
انتهى والشاهد في هذا البيت انه عطف فنضارب على محل كان فانها
مجزومة الموضع كانه قال نكن فنضارب كما قال عز وجل فاصدق
واكن من الصالحين فعطف اكن على موضع اصدق والخطا مع
خطوة وهي ما بين القدمين وهذا البيت في المغني نظير لقول قيس بن
الاسلت ﴿ والسيف ان قصره صانعه ، طوله يوم التقى باعه ،
وفي الكتاب قال الفرزدق ﴿ تَرْفَعْ لِي خِنْدَفٌ واللهُ يَرْفَعُ لِي
ناراً إِذا خَمَدَتْ نِيرانُهُمْ تَقِدِ ، وقال بعض السلوليين ﴿

إِذا لَمْ تَزَلْ في كُلِّ دارٍ عَرَفْتُها ، لَها واكِفٌ مِنْ دَمْعِ عَيْنِكَ يُسْجِمُ ،
قال فهو اضطرار وفي الكلام خطاء ولكن الجيد قول كعب بن زهير ﴿
وَإِذا ما تَشَأْ تَبْعَثْ مِنْها ، مَغْرِبَ الشَّمْسِ ناشِطاً مَذْعُورا ،
قال وسألت عن الخليل عن اما منعهم ان يجاوزابها فقال الفعل
في اذا بمنزلة في اذ اذا قلت اذكرادتقول فاذا في المستقبل بمنزلة
اذ فيما مضى ويبين هذا ان اذا تجيء وقتا معلوما الا ترى انك
لو قلت اتيتك اذا احمر البسر كان حسنا ولو قلت اتيتك ان احمر البسر
كان قبيحا فان ابدا مبهمة وكذلك حروف الجزاء واذا توصل بالفعل
فالفعل في اذا بمنزلته في حيث كانك قلت الحين الذي تاتيني فيه
اتيك فيه وقال ذو الرمة ﴿ تُصْغِي إِذا شَدَّها بِالرَّحْلِ جانِحَةً
حَتَّى إِذا ما اسْتَوَى في غَرْزِها تَثِبُ ، وقال السيرافي ولا يجازى
باذا عند اهل البصرة من قبل انها اسم لوقت معلوم آتٍ والمجازات
والشروط هي معقودة على انها يجوز ان يكون والدليل على ذلك
قوله عز وجل اذا السماء انشقت ، واذا الشمس كورت ، ونحو ذلك
في القرآن اراد الوقت الذي تكور فيه الشمس وتنشق فيه السماء ولو قال
ان الشمس كورت وان السماء انشقت كان قبيحا لانه جعل المعلوم
مبهما وادعى انه يجوز ان لا يكون فلما كان اذا الوقت معلوم لم يجازبها
وان كان فيها معنى المجازاة الا ان يضطر شاعر فيجازي بها انتهى
وقال ابو جعفر بن النحاس في شرح المعلقات والخليل واصحابه مستقبحون
ان يجازى باذا وان كان من حروف المجازاة في بعض احوالها فانها تخالف
بان ما بعدها موقتا فلهذا قبح ان يجازى بها الا في الشعر انتهى ،

اعمال الشرط مع تقدم لكن عليه او اضافة اسم الزمان اليه

قال ابو حيان ويبطل اسم الشرط تقدم لكن عليه واضافة ظرف زمان اليه ولا يجوز الا ضرورة خلافا للمبرد في الكلام انتهى وقال سيبويه في باب ما يكون الاسم فيه الذي يجازى بها بمنزلة الذي وذلك قولك ان من يأتني أتيه وليس يأتيني آتيه وكان من يأتيني آتيه فانما اذهبت الجزاء من ههنا لانك اعملت كان وآن ولم يسع لك ان تدع كان واشباهها معلقة لا تعمل شيئا فلما اعملتهن ذهب الجزاء ثم قال وقد جاء في الشعر ان من يأتني آته قال الاعشى

إِنَّ مَنْ لَامَ فِي بَنِي بِنْتِ حَسَّانٍ ۝ أَلَمَّا وَأَعْصِهِ فِي الْخُطُوبِ

قال امية بن الصلت

وَلَكِنَّ مَنْ لَا يَلْقَ أَمْرًا بِنُوبَةٍ ۝ بِعُدَّتِهِ يَنْزِلْ بِهِ وَهْوَ أَعْزَلُ

وزعم الخليل انه انما جازى حيث اضمر لها وارادانه ولكنه انتهى واما اضافة ظرف زمان الى اسم الشرط في الشعر فكقول لبيد

عَلَى حِينَ مَنْ تَثْلِبْ عَلَيْهِ ذُنُوبُهُ ۝ يَرِثْ شَرَّبَهُ إِذْ فِي الْمَقَامِ تَدَابِرُ

وحمل ابو علي بيت الاعشى على حذف ضمير الامر والشان والتقدير انه من لام في بني قال الشنتمري واستشهد به ابو علي على جواز حذف الهاء التي هي ضمير الامر والشان في الشعر وقد كثر ذلك حتى كاد حذفها يكون غير ضرورة ولولا اعتقاد هذا الحذف لما جاز ان يكون من ههنا شرطية فتجزم موضع لام وجزاءه وهو ألمه والتقدير انه من يلمني في بني هذه المرأة ألمه انتهى وجوز سيبويه ايضا هذا الوجه ولهذا الوجه لم يتعرض ابو حيان الى تقدم ان على اسم الشرط فتأمل

جعل الجواب للشرط مع تأخره عن القسم

وجه التأمل ان سيبويه جوز هذا الوجه في لكن ايضا

وإذا اجتمع الشرط والقسم بني الجواب على المتقدم منهما الا اذا تقدمها ذو خبر فحينئذ جاز جعل الجواب للشرط مع تأخره ولم يجب خلافا لابن مالك نحو زيد والله ان يقم اقم ولا يجوز ان يتقدمها ذو خبر خلافا له وللفراء واحتجا بقول الشاعر

لَئِنْ كَانَ مَا حُدِّثْتُهُ الْيَوْمَ صَادِقًا ۝ أَصُمْ فِي نَهَارِ الْقَيْظِ لِلشَّمْسِ بَادِيَا

وَأَرْكَبُ حِمَارًا بَيْنَ سَرْجٍ وَفَرْوَةٍ ۝ وَأَثْرِمُ مِنِّي الْخَاتَمَ صُغْرَى شِمَالِيَا

وهو ضرورة عند الجمهور وقد صرح به ابن هشام وهذان البيتان ينسبان الى امرأة عقيلية

نيابة غير المفعول به عن الفاعل مع وجود المفعول به

قال رؤبة

لَمْ يُغْنَ بِالْعَلْيَاءِ إِلَّا سَيِّدًا ۝ وَلَا شَفَا ذَا الْغَيِّ إِلَّا ذُو الْهُدَى

قوله لم يغن مضارع مبني للمفعول من عنى بكذا ونائب الفاعل بالعلياء وسيدا مفعول به فانائب المجرور بالباء عن الفاعل مع وجود المفعول وهذا ليس بجايز عند جمهور النحاة قال الزمخشري وللمفعول به التعدي اليه بغير حرف من الفضل على سائر ما بني له انه متى ظفر به في الكلام فممتنع ان يسند الى غيره انتهى وفيه خلاف للكوفيين والاخفش واختار ابن مالك مذهبهما في التسهيل قال ولا يمنع نيابة غير المفعول به وهو موجود وفاقا للاخفش والكوفيين انتهى واحتج المجيزون بهذا البيت وبقول الاخر

إِنَّمَا يُرْضِي الْمُنِيبَ رَبَّهُ ۝ مَا دَامَ مَعْنِيًّا بِذِكْرِ قَلْبُهُ

فقوله معنيا اسم مفعول من عنى بحاجتك ونائب فاعله هو المجرور بالباء مع وجود المفعول به وهو قلبه قال في شرح التوضيح واجاب جمهور البصريين بانها ضرورة انتهى ومن هذا الباب قول الشاعر

وَلَوْ وَلَدَتْ قُفَيْرَةُ جِرْوَ كَلْبٍ ۝ لَسُبَّ بِذَلِكَ الْجِرْوِ الْكِلَابَا

فقوله سب مبني للمفعول وقوله بذلك

نائب الفاعل والكلاب مفعول به فناب المجرور بالباء عن
الفاعل مع وجود المفعول به قال ابن عصفور وهذا البيت اما
ان يكون على الضرورة واما ان يجعل الكلاب مفعولا لولدت ويكون
جرو كلب على هذا منادى محذوفا منه حرف النداء تقديره يا ولو ولدت
قفيرة الكلاب يا جرو كلب لسب بذلك انتهى

المنهل السادس

منهل تذكير المؤنث وتأنيث المذكر قال رويشد بن كثير الطائي

يا أيها الراكب المزجي مطيته ... سائل بني أسد ما هذه الصوت

البيت من الخماسية انث الصوت دها بابه الى الاستغاثة قال ابن
جني وهذا من اقبح الضرورة اعني تأنيث المذكر لانه خروج عن اصل
الى فرع وانما المستجاز من ذلك رد التأنيث الى التذكير لان التذكير
هو الاصل به بدلالة ان الشيء مذكر وهو يقع على المذكر والمؤنث فعلمت
بهذا عموم التذكير وانه هو في الاصل الذي لا ينكسر ونظير هذا في الشذوذ
قوله وهو من ابيات الكتاب

إذا بعض السنين تعرقتنا ... كفى الايتام فقد ابي اليتيم

فهذا اسهل من تأنيث الصوت قليلا
لان بعض السنين سنة وهي مؤنثة وهي من لفظ السنين وليس
الصوت بعض الاستغاثة ولا من لفظها انتهى ومن ابيات الكتاب ايضا
قول الاعشى

وتشرق بالقول الذي قد اذعته ... كما شرقت صدر القناة من الدم

ومثله قول جرير

لما اتى خبر الزبير تواضعت ... سور المدينة والجبال الخشع

قال سيبويه وصدر القناة من
مؤنث وكذلك سور المدينة من مؤنث انتهى ملخصا وذهب ابو العباس الى

تجويز تأنيث المذكر المضاف الى المؤنث في غير الشعر وقال السيرافي
وهذا الباب اذا تقدم الفعل فيه لم يستقبح تذكير المؤنث فيما ليس
بحيوان كقوله عز وجل واخذ الذين ظلموا الصيحة فمن جاءه موعظة
من ربه لان الفعل اذا تقدم فهو عار من علامة الاثنين والجماعة
فشبهوا تعريته من علامة التأنيث بذلك وان كان الفاعل مؤنثا
حيوانا فتقدم الفعل يحسن التذكير الا في الشعر فلا يحسن ان تقول ذهب
هند ولا ذهب امراءة قال جرير

لقد ولد الاخيطل أم سوء ... على جلد استها صلب وشام

فذكر وقال الآخر

اذ هي احوى من الربعي خاذلة ... والعين بالاثمد الحاري مكحول

وكان ينبغي ان يقول مكحولة لان العين مؤنثة ولكنه تأول تأويل الطرف
وقال آخر

أوى رجلا منهم أسيفا كأنما ... يضم إلى كشحيه كفا مخضبا

وكان حكمه ان يقول كفا مخضبة لان الكف مؤنثة ولكنه تأول
تأويل العضو كأنه قال عضوا مخضبا انتهى ومثله

ولم يلهني دار ولا رسم منزل ... ولا يلهني اذ ذاك كف مخضب

والوجه مخضبة لان الكف مؤنث كما سبق انفا وهذا البيت للكميت
من شعر يمدح بها بني هاشم قال البطليوسي ويروى ان الكميت قال
هذا الشعر اول انبعاثه وقبل شهرته فاتى الفرزدق فقال يا ابا فراس
ان لي شعرا اردت عرضه عليك فان كان حسنا امرتني باذاعته
في الناس وان كان قبيحا كنت اول من ستره علي فقال له الفرزدق
اما عقلك فحسن واني لارجو ان يكون شعرك على قدر عقلك فانشده فقال

طربت وما شوقا الى البيض اطرب ... ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب

فقال الفرزدق وما طربك يا ابن اخي اذن فقال ﴿ ولم يلهني دار
ولا رسم منزل ، ولا يلهني اذ ذاك كف مخضب ، قال الفرزدق وما
الهاك فقال ﴿ ولا انا ممن يزجر الطير همه ، اصاح غراب تعرض ثعلب
فقال الفرزدق اجل فلا تطير فقال ﴿ ولكني الى اهل الفضائل والنهى
وخير بني حواء والخير يطلب ، فقال الفرزدق هؤلاء فقال ﴿
الى النفر البيض الذين بحبهم ، الى الله فيما نابنا نتقرب ..
فقال الفرزدق ارحني وبحك من هولاء فقال ﴿
بني هاشم رهط النبي فانهم ، بهم ولهم ارضى مرارا واغضب ،
خفضت لهم مني جناح مودة ، الى كنف عطفاه اهل ومرحب ،
وما لي الا آل احمد شيعة ، وما لي الا مشعب الحق مشعب ،
فقال الفرزدق يا ابن اخي دع هذا فانت والله اشعر من مضى ومن
بقي انتهر ومن ذلك قول تميم بن ابي بن مقبل العجلاني ﴿
قد صرح السير عن كتمان وابتذلت ، وقع المحاجن بالمهرية الذفن ،
قال ابن يعون استشهد ابو علي بهذا البيت على انه انث الوقع
لاضافته الى المحاجن وهي مؤنثة تأنيث الجماعة واحتج به القراءة من قراء
تلتقطه بعض السيارة بالتاء وظاهر هذا يقتضي ان مثل هذا جائز
عن غير ضرورة وقد بين في التعاليق انه من ضرورة الشعر فلا يحمل التنزيل
عليه انتهر وقوله صرح يعني بين وكشف وتقديره وقد كشف السير الجد والوخى
وكتمان موضع معرف وهو طرف ارض حرم وبني الحرث وعقيل وواحد
المحاجن المحجن وهو عصى معوجة الرأس كالصولجان والمهرية ابل منسوبة
الى مهرة بن حيدان حي عظيم من اليمن والذفن جمع ذفون وهي التي

برجف ذفنها في سيرها ونشاطها وقوة نفسها وتدنيه من الارض
وفي كل ما ذكرنا من تفاسير الالفاظ اختلافات الا انا تركنا ايرادها
الاطالة وقوله وابتذلت المحاجن بالمهرية المغلوب والاصل وابتذلت
المهرية بوقع المحاجن اربعن بها بها ومن ذلك قول عامر بن جوين الطائي ﴿
فلا مزنة ودقت ودقها ، ولا ارض ابقل ابقالها ، تذكر ما عنى
بالارض المكان بيد انه مرة الكناية المنصفلة على لفظ الارض
والبيت مما انشده الجوهري واوله ﴿ وجارية من بنات الملوك ،
تعقعت بالخيل خلخالها ، كذكر فتية الغيث ذات الصبير تأتي السحاب وتأتالها
يعني لما اغار عليهم هربت وعدت فسمع صوت خلخالها ولم يكن قبل ذلك
تعدو وودق المطر يدق ودقا اي قطر وابقلت الارض خرج بقلها وفي
شرح التوضيح وكان ابن ابي ربيعة يقول ابقلت لان الفاعل ضمير متصل
ولكنه حذف التاء للضرورة انتهر وهكذا ذكر ابو علي في الايضاح ومن ذلك
قول الاعشى ميمون بن قيس في قصيدة يمدح بها هوذة بن معدكرب ويزيد بن
عبد الدار الحارثي ﴿ فاما تريني ولي لمة ، فان الحوادث اودى بها
قال في شرح التوضيح والقياس اودت لان الفاعل ضمير متصل ولكنه
حذفت التاء ضرورة واللمة بكسر اللام وتشديد الميم شعر الرأس دون
الجمة والحوادث جمع حادثة وانجمع في معنى الجماعة والجماعة مؤنث
مجازي واودى بمعنى اهلك يتعدى بالباء انتهر ومن ذلك قول عثام بن معاوية
﴿ يمت بقربى الزينبين كليهما ، اليك وقربى خالد وحبيب
قوله يمت ينتسب من الامت بفتح الميم وتشديد التاء المثناة من فوق
اي ينتسب اليك بقرابة الزينبين وقرابة خالد وحبيب قال العيني

والشاهد في كليهما فانه وقع موقع كلمتيهما على تأويل الشخصين
للضرورة انتهى وقال ابو الطيب ـ نُورٌ تَظاهَرَ فيكَ لاهُوتِيَّةٌ
فَتَكادُ تَعلَمُ عِلمَ ما لَم يُعلَما ، فانث النور ذهابا به الى صورة
حقيقة الربوبية على مشرب المتصوفة فان الحقيقة الانانية
الكمالية على مشربهم كمرادة كرية مجلوة سواة متمكنة في مركزية
دائرة الوجود الوجود المطلق العام وهي الفلك المحيط بالموجودات
كلها وحقيقتها هاء الهوية الكبرى التي ينقطع دونها الاشارات
وينتهي اليه الكنايات ولفلك تلك الحقيقة الانانية الكمالية
كواكب وانوار وهي صور حقايق الربوبية وانوار النسب الالهية
الوجوبية فافهم ونظيره قوله ايضا ـ اهلا بدار سباك اغيدها ،
ابعدها بان عنك حر وها ، قال الا الاغيد الناعم البدن
وجمعه غيد واراد ههنا جارية وذكر اللفظ لانه عنى الشخص من
هذا الباب قال حميد الارقط ـ ارمي عليها وهي فرع اجمع ،
وهي ثلاث اذرع واصبع ، قال ابن يعون وهذان البيتان
في كتاب سيبويه غير منسوب واكثر شهد بهما ابو علي على تاكيد المؤنث
بالتذكير حملا على المعنى ضرورة وذلك انه رد قوله اجمع على المضمر الذي
في قوله فرع لانه في معنى مجتمع متعلق وحق الضمير الذي فيه ان يكون مؤنثا
لانه يعود على قوله وهي يعني القوس التي وصفها قبل وكذا كان حق
ما اكد به ان يكون مؤنثا لكنه اضطر فذكر الضمير العايد من فرع الذي
هو خبر عن المبتدأ حملا على المعنى لان هي وان كانت كناية عن القوس
وهي مؤنثة فتأنيثها غير حقيقي وهو مع ذلك فنيصب وخود وكلاهما

مذكر فلما ذكر الضمير الراجع على معنى القضيب حمل التاكيد في التذكير
عليه وهذا معنى ما اشار في الايضاح اليه انتهى ومن هذا الباب قول الشاعر ـ
ما بَرِئَت مِن رَيبَةٍ وَذَمَّتُم فِي حَربِنا إِلّا بَناتُ العَمِّ ، اذا كان الفاعل
مؤنثا حقيقيا ظاهرا منفصلا من الفعل بفاصل يجوز في فعله الوجهان
التانيث والتذكير والتانيث اكثر الا اذا كان الفاصل الا ولم التانيث
خاص بالشعر نص عليه الاخفش وانشد البيت هكذا ذكر ابن هشام في
التوضيح فقوله بنات العم فاعل برئت وانث مع وجود الفصل بالا
وجوزه ابن مالك في النثر ايضا على قلة وانما وجب التذكير في الكلام نحو ما قام
الا هند لان ما بعد الا ليس بفاعل في الحقيقة بل هو بدل من فاعل مقدر
قبل الا وذلك المقدر هو المستثنى منه وهو مذكر والتقدير ما قام احد الا
هند ومن هذا قول عمرو بن ابي ربيعة ـ فكان مجني دون من كنت اتقي
ثلاث شخوص كاعبان ومعصر ، والقياس ان يقول ثلاثة
شخوص بالتاء لكنه لما كنى بالشخوص عن النساء حيث قال كاعبان
ومعصر حذف التاء وهذا ضرورة كما صرح به ابن هشام في التوضيح
وذلك لان المعدود المضاف اليه ان كان جمعا اعتبرت مفرده فان
كان مذكرا لحقت التا وان كان مؤنثا تركتها ولا يعتبر من حال المفرد
حال لفظه ولا حال معناه بل ينظر الى ما يستحق المفرد باعتبار ضمير فيعكس
حكمه في العدد فكما تقول طلحة جاء وهند شخص جميل بالتذكير فيهما
تقول ثلاثة طلحات وثلاثة اشخص وقال ابن يعون استشهد
ابو علي حذف التا من ثلاث حملا على المعنى لضرورة الشعر ولولا ذلك
لكان الواجب اثباتها لان واحد الشخوص شخص وهو مذكر والحكم

فى العدد اثبات التأفية والكاعب التى نهد ثديها اى ارتفع
وصار كالكعب والمدرك التى دنا حيضها وقال الكسائى اى التى
راهقت العشرين وقيل التى ولدت او عنست وكل عصر شابها انتهى
ومثله ما انشده ابو سعيد السيرافى ـ وان كلابا هذه عشر ابطن ـ
وانت بمرى من قبايلها العشر ـ قال اراد بالابطن القبايل
فذهب القبايل فى تأنيثها والا فقد كان الوجه ان تقول عشرة لتذكير
البطن انتهى تنبيه قال ابو حيان فى الموفور ومن النحويين
من زاد فى الضرايز فصلين احدهما تغيير الاعراب عن جهته والآخر
تذكير المؤنث وعكسه وهما عندنا من فصل البدل انتهى

المنهل الرابع

منهل الكلمات الواردة على خلاف القياس للضرورة وهو عشرة اضرب منها

جمع الجمع

قال فى الموفور وجمع الجمع شاذ بحفظ ولا يقاس عليه ومن ذلك
اجاد واواطب واسام واسارة واباييت وانا عيم و
اقاويل ومصادين وحشاشين وجمايل واعطيات واسقيات
وبيوتات وموالیات بنى هاشم ودورات وعوذات
وصواحبات يوسف وحمرات وجزرات واناضٍ وفى
اصال خلاف ثم قال هذا ما جمع من الجمع فى الكلام وما عدا ذلك
لا يجوز ان يستعمل الا ضرورة الا ان يسمع من ذلك شئ فيحفظ
ولا يقاس عليه ومما جاء ضرورة ما عينات وايامين واكيرعات
وهو كثير فى الشعر الا الجمع المتناهى فلا يجمع لا فى ضرورة ولا فى غيرها

الا ان يجمع جمع سلامة خاصة هذا حكم الجمع ما لم يكن
اجمعيا انتهى ملخصا وفى الصحاح وقول الكميت ـ
وسرأت فضاعة فى الايامين رأى مثبور وثابر ـ يعنى
فى انتسابها الى اليمن كانه جمع اليمن على ايمن ثم ايامين ثم زيد
وازيد انتهى وقال الشاعر ـ اشكوا الى مولاى من مولاتى
تربط بالحبل اكيرعاتى ـ جمع اكيرع تصغير اكرع جمع كراع
وقوله باعينات اشارة الى قول الشاعر ـ
باعيناتٍ لم يخالطها قذى ـ فاعينات جمع اعين وقال الاخطل
ـ كانه واضح الاقراب فى لقح ـ اسمى بهن وعزته الاناصيل

الاناصيل صبيا

قال الشنتمرى نص ابو الفتح على ان انصلا جمع نصل الحديد وان الاثيل
فى هذا البيت جمع الحوالى مزورة عند اصحابنا وغير مزورة عند الفرا انتهى

نواكس جمع ناكس

قال الفرزدق فى شعر يمدح به يزيد بن المهلب الاسدى ـ
واذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم خضع الاناوف نواكس الابصار ـ
البيت من كتاب سيبويه قال الجوهرى ان فواعل جمع فاعلة مثل
ضاربة وضوارب او جمع فاعل اذا كان صفة للمؤنث مثل حايض
او ما كان لغير الآدميين مثل جمل بازل وجمان بوازل وحايط و
حوايط فاما مذكرها يعقل فلم يجمع عليه الا فوارس وهوالك ونواكس
فاما فوارس فلانه شئ لا يكون فى المؤنث فلم يخف فيه اللبس واما
هوالك فانما جاء فى المثل يقال له هالك فى الهوالك فجرى على الاصل لانه
قد يجئ فى الامثال ما لا يجئ فى غيرها واما نواكس فقد جاء فى ضرورة الشعر

وقال سيبويه بعد ما نص انه ضرورة لانك قد تقول هي الرجال كما تقول
هي الجمال فشبهه بالجمال وبعد هذا البيت ﴿ مازال مذ عقدت يداه ازاره
فسما فادرك خمسة الاشبار ﴾ قال البطليوسي ومعنى ادرك خمسة
الاشبار ارتفع وتجاوز حد الصبا لان الفلاسفة زعموا ان المولود
اذا ولد لتمام مدة الحمل ولم يعتورم آفة في الرحم فانه يكون في قدر ثمانية
اشبار شبر نفسه وتكون سرته بمنزلة المركز فيكون منها الى نهاية
شقه الاعلى اربعة اشبار شبر نفسه ومنها الى نهاية شقه الاسفل
اربعة اشبار فمنتهى الى اطراف اصابعه كذلك قالوا فما زاد على هذا او نقص فلافة
عرضت في الرحم فاذا تجاوز الصبي اربعة اشبار فقد بلغ في السن الى غاية طول انتهى

افعلة في جمع المقصور

قال الجوهري وجمع الندا انداء وقد جمع على أندية قال مرة بن محكان ﴿
في ليلة من جمادى ذات اندية ﴿ لا يبصر الكلب من ظلمائها الطنبا ﴾
وهو شاذ لانه جمع ما كان ممدودا ولا تكون جمعا للمقصور مثل كساء
واكسية انتهى يعني ان افعلة حقها ان تكون جمعا للممدود ولا تكون جمعا
للمقصور وقد حكى عن الاخفش انه قال ارحية في جمع رحى واقفية
في جمع قفا من كلام المولدين لان رحى وقفا مقصوران وقال ابن هشام
واما قوله في ليلة من جمادى ذات اندية والفرصة ندر بالقصر فضرورة انتهى

اخراة في جمع الاخرى بحذف الياء

والقياس اخريات قال ابن يعون قال ابو عبيد البكري وقد اصلح
ابو العيال الهذلي فجمعها بالحذف فقال ﴿ اذا سنن الكئيبة عن
صدا اخراتها الغضب ﴾ قال وانشدني ابن الاعرابي ﴿

ويتقي السيف باخراته ﴿ من دون كف الجار والمعصم ﴾ وراى البكري
لان ابن جني انشد هذا البيت وقال اراد باخراة فيضاف هذا الى
بهماة وباقلاة وسماناة ونقاواة في واحدة النقاوى يعني مما
ادخل التانيث على الفه التي كانت معهودة للتانيث قبل دخول
هذه الهاء فتاولوها على غير التانيث والحاق انتهى

تحريك عين فعل من امثلة جمع الكثرة

قال ابن مالك في فعل من الجموع ويجب في غير الضرورة تسكين عينه ان كانت
واوا او قال ابو حيان ويجب في فعل معتل العين واويها تسكين العين
وكسر وتحركه ضرورة وانشد في التذييل ﴿ بالاكف اللامعات سورا ﴾
وفي شرح التسهيل فنقول في سوار سور بسكون العين ويجوز ضمها
في الضرورة انتهى ومنه قول الشاعر ﴿ اغر الثنايا احم اللثات تحسنها سوك الا سنحل
احم من الحمة وهي لون بين الدهمة والكمة وتحسنها اي تجملها وسوك
الاسحل فاعله قال العيني وفيه الشاهد حيث ضم فيه الواو للضرورة
والقياس تسكينها وهو جمع سواك وفي التسهيل ومن امثلة جمع الكثرة
فعل ويجوز في الشعر ان صح لامه ان تضم عينه ما لم تعتل او تضاعف انتهى
ومنه قول الشاعر ﴿ ايها الفتيان في مجلسنا جردوا منها واراد او شقرا ﴾
قال ابن يعون البيت لطرفة واستشهد به ابو علي على ان شقر حرك وسطه
ضرورة والاصل فيه الاسكان لانه جمع اشقر قال ابن دريد الشقرة
في الخيل حمرة صافية يحمرها الصبيب والكناصية والشقرة في الناس
حمرة تعلو البياض والورد الشديد الحمرة وقبله ﴿
حين نادى القوم لما فزعوا ﴿ ودعى الداعي وقد لج الذعر ﴾ ومنه قوله

طوى الجديدان ما قد كنت انشره ... وانكرتني ذوات الاعين النجل

قال العيني والنجل جمع نجلا من النجل وهو سعة شق العين والرجل انجل والعين نجلاء وفيه الشاهد حيث حرك للضرورة والقياس تسكينها

تثنية جمع المكسر

قال في التقريب ولا يثنى مكسر الا ضرورة انتهى وذلك مثل قول ابي النجم

بين وما حي مالك ونهشل ... تبقلت في اول التبقل فثنى الرماح وهي جمع رمح واراد بمالك ونهشل قبيلتين كانه قال رعت مواشينا بين رماح مالك وبين رماح نهشل في اول الرعي من غير مبالات بهم ثقة بنا واعتمادا على قوتنا وهذا البيت انشده الزمخشري وقال انشد ابو عبيد

سعى عقالا فلم يترك لنا سبدا ... فكيف لو قد سعى عمرو وعقالين

لاصبح الحي اوبادا فلم يجدوا ... عند التفرق في الهيجا جمالين

العقال صدقة السنة وفي الصحاح ماله سبد ولا لبد عن الاصمعي وقال السبد من الشعر واللبد من الصوف واوباد جمع وبد بالتحريك وهو شدة العيش وسوء الحال وهو مصدر يوصف به فيقال رجل وبد اي سيئ الحال والشاهد في قوله جمالين

افعل التفضيل من اللون

اعلم ان افعل التفضيل لا يصاغ من الالوان خلافا للكوفيين في البياض والسواد لانهما اصل الالوان واحتجوا بقوله الراجز

جارية في درعها الفضفاض ... ابيض من اخت بني اباض

وهو ضرورة عند اهل البصرة هكذا ذكره ابن عصفور ودرع المرأة قميصها والفضفاض الطويل الكامل وبنو اباض قوم قال البطليوسي

وهذا الشعر لا اعلم قائله ووجدت في نوادر ابن الاعرابي قد انشد فيها

يا ليتني مثلك في البياض ... ابيض من اخت بني اباض

جارية من رمضان الماضي ... تقطع الحديث بالايماض

وفسر قوله تقطع الحديث بالايماض فقال اذا اومضت تركوا حديثهم ونظروا اليها حسنها انتهى واما قوله

اذا الرجال شتوا واشتد اكلهم ... فانت ابيضهم سربال طباخ

فبعضهم حمله على الضرورة وبعضهم اوله قال الجوهري واما قوله ابيضهم سربال طباخ فيحتمل ان يكون بمعنى افعل الذي تصحبه من للمفاضلة وانما هو بمنزلة قولك احسنهم وجها واكرمهم اباتريد حسنهم وجها وكريمهم فكانه قال فانت مبيضهم سربالا فلما اضافه انتصب ما بعده على التمييز

انتهى وهذا البيت لطرفة العبد في شعر يهجو به عمرو بن هند وانشد الفراء

اما الملوك فانت اليوم الامهم ... لؤما وابيضهم سربال طباخ

والمراد ببياض سربال الطباخ انه قليل الطبخ فسرباله نقي لا سواد فيه واحتج الكوفيون في السواد بما جاء في صفة جهنم من قوله صلى الله عليه وسلم لهي اسود من القار وبقول ام الهيثم هي اسود من حنك الغراب وهذا عند اهل البصرة من الشذوذ بحيث لا يقاس عليه

النسبة الى جزئي المركب

قال الشاعر

تزوجها راميّة هرمزيّة ... بفضل الذي اعطى الامير من الرزق

والضمير في قوله تزوجها يرجع الى امرأته قال العيني قوله راميّة هرمزيّة الى رام هرمز وهي بلدة من نواحي خوزستان والنسبة البهارامي لان المركب ينسب

الى صدره ويجوز ان يقال هر مزى والنسبة ههنا ضرورة
انتهى وهذا البيت انشده ابن هشام فى هذا الباب

الانفعال المطاوع من فعل غير متعد

قال يزيد من الحكم الثاقفى ـ وكم منزلٍ لولاى طحت كما هوى
باجرامه من قلة النيق منهوى، قال ابن يعيش فى شرح الملوكى
استعمله من هوى يهوى وهو من غير متعد كما ترى فى ضرورة قال لا يكون
الفعل الذى انفعل مطاوع له الا متعديا نحو كسرته فانكسر قال
الجوهرى وهو وانهوى بمعنى وانشد البيت فتدبر والنيق
ارفع موضع فى الجبل منه قول الشاعر ـ شغواء
توطئ بين الشيق والنيق، وفى هذا البيت شئ آخر وهو ان
الشايع الكثير ان يقال لولا انا ولو لا انت قال الله تعالى لولا انتم
لكنا مؤمنين ذكره الزمخشرى وقد زعم المبرد لو لا ليس من كلام العرب
فالموفور ورأيت فى حاشية نحط بعض الفضلاء ان فى هذا البيت لحنا كثيرا فتأمل

اضافة اثنين الى اسم الجنس

قال جندل بن مثنى ـ كأن خصييه من التدلدل
ظرف عجوز فيه ثنتا حنظل، قال ابن مالك ولا يفسر واحد
واثنان وثنتا حنظل ضرورة انتهى وقال ابو حيان العدد
مفرد ومضاف ومركب ومعطوف المفرد وآحد واثنان وفرعا
هما ولا تضاف اصلا الا الى الجنس ضرورة انتهى يشير الى قوله ثنتا
حنظل وقال الجوهرى يريد يريد حنظلتان فاخرج الاثنين مخرج
سائر الاعداد للضرورة واضافه الى ما بعدها واراد ثنتان

من حنظل كما يقال ثلثة دراهم واربعة دراهم وكان حقه فى
الاصل اثنا دراهم واثنتا نوة الا انهم اقتصروا بقولهم درهما
وامرأتان عن اضافتها الى ما بعدها تنبيه قد كان يمكن
ان يدرج هذا المنهل واللذا بعده فى المناهل اللغة الا انى افردتها
بمناهل ثلثة تسهيلا لمن رام اعتراف غرب هذه الصناعة والله الموفق

المنهل الثامن

منهل الجمع بين العوض والمعوض منه ضرورة وهو اربعة انواع

الجمع بين يا للنداء وبين الميم فى اللهم

قال الجوهرى وقولهم لاهم واللهم فالميم بدل من حرف النداء
وربما جمع بين البدل والمبدل منه فى ضرورة الشعر كقول الراجز ـ
خفرت او عذبت يا اللهما، لان لك اعراب يرد الشئ الى اصله
وقال ابن مالك وقيل يا الله ويا الله واكثر اللهم وشذ فى الا
ضطرار يا اللهم وقال ابن هشام والاكثر ان يحذف حرف النداء
فى الضرورة وقال السيرافى وهذا عند البصريين فى ضرورة الشعر جائز
ان يعوضوا من حرف ثم يردوه مع بقاء العوض انتهى منه قول ابى
خراش الهذلى ـ ان تغفر اللهم فاغفر جما، واى عبدٍ لك ما المما،
انى اذا ما حدث المما، اقول يا اللهم يا اللهما، فجمع بين ياء
والميم المشددة ومثله قول الآخر ـ وما عليك ان تقولى كلما،
سبحت او صليت يا اللهما، اردد علينا شيخنا مسلما،
فانتنا من كل خيرٍ لن لغدما، قال البطليوسى لا اعلم قائله
هذا الرجز وقوله فاننا خير لن غدما زاده الكوفيون انتهى

الجمع بين يا النداء والالف في يا ابتا

قال الشاعر ـ يا ابتا علك او عساكا

قال ابن هشام في التوضيح وربما جمع بين الياء والالف فقيل يا ابنا وامتا، وهو كقوله يا اللهم يا اللهما، وسبيل ذلك الشعر وقال في شرحه خالد الازهري وهو جمع بين العوض والمعوض عنه وزعم ابن مالك ان الالف التي في ابتا هي التي يوصل بها آخر المندوب في المنادى البعيد والمستغاث وانها ليست بدلا من الياء والاول قول ابن جني وربما جمع بين الياء والتاء فقيل يا ابتي ويا امتي، وعلى قوله ـ يا ابتي لا زلت فينا فانعما لنا امل في العيش ما دمت غائبا،

وهو ضرورة خلافا لكثير من الكوفيين وانشد ابن جني قول جارية لامها ـ

يا امتا ابصرتني راكب في بلد مستنفر لاحب فجمعت بين يا في الالف في امتا قوله علك اي لعلك والاصل فيه ان لعل اصله علل وانما زيدت اللام للتوصل الى النطق بالكاف الاول قال الراجز

على مروف الدهر او دولاتها تدلنا اللمة من لماتها فتستريح النفس من زفراتها قال ابن جني قرات على محمد بن ابي الحسين احمد بن يحيى ـ علي ني ما ابتغي ابتغش اي لعل وحكى ابو زيد ان لغة عقيل لعل زيد منطلق بكسر اللام الاخرة من لعل وجر زيد وقال ابو الحسن ذكر ابو عبيدة انه سمع لام لعل مفتوحة في لغة من يجر في قول الشاعر ـ لعل الله يمكنني جهارا عليها من زهير او اسيد

انتهى وقوله مستنفر اي واسع يقال بلد مستنفر اي واسع والملاحب الطريق الواضح تذييل ونظير هذا الفصل

الجمع بين يا النداء واليا والالف في يا ابن امي او يا ابن عمي ضرورة

قال ابو زبيد حرملة بن منذر الطائي في مرثية اخيه ـ

يا ابن امي ويا شقيق نفسي انت خليتني لدهر شديد

وذكروا ان المنادى اذا كان مضافا الى ياء المتكلم فاليا ثابتة لا غير كقولك يا ابن اخي يا ابن خالي الا اذا كان المنادى ابن عم او ابن ام فالاكثر حذف الياء والاجتزاء بالكسرة عن الياء وان يفتحا للتركيب المزجي وقد قرئ قوله تعالى، يا ابن ام بالوجهين ههنا اثبت الياء في يا ابن امي للضرورة، قال ابن هشام ويكادون يثبتون الياء ولا الالف فيهما الا في ضرورة انتهى وانشد ابو القاسم الزجاجي في هذا الباب ـ يا ابن امي ولو شهدتك اذ تدعو تميما وانت غير مجاب

والبيت لمعدي كرب المعروف بعلقما يرثي اخاه شرحبيل بن الحارث وكان قتل يوم الكلاب وكان في ذلك اليوم رئيس بكر ذكره البطليوسي وذكر ابن النحاس انه لمهلهل قال البطليوسي وذلك غلط ومثله في اثبات الالف ضرورة قول ابي النجم الفضل بن قدامة العجلي ـ

يا ابنة عما لا تلومي واهجعي والا فطرقي كما ينمى خضاب الاشمط

الجمع بين الميم العوض وبين الواو المعوض عنه في فوهما

انشد ابو علي للفرزدق فيما حكاه ابو الفتح ـ هما نفثا في فيّ من فوهما على النابح العاوي اشد رجام

قال ابو الفتح فجمع بين الميم وهو العوض وبين الواو وهو المعوض عنه وحق هذا ان يكون جماعة الا انه يجيء في الشعر ما لا يجيء في الكلام، ومثله ما في السر الصناعة قال قرأت على محمد بن احمد بن يحيى قال بلال بن جرير ـ

إذا أضفتهم أو سألتهم ، وجدت بهم علة حاضرة ، قال
احمد كأنه لم يعرفه فلما همز قال هذا جمع بين اللغتين فالهمزة في هذا
هي الاصل وهي التي تولك سألت زيدا واليأ هي العوض والفرع وهي
التي في تولك سليت زيدا فقد تراه كيف جمع بينهما في تولك سألتهم
فوزنه على هذا فعايلتهم وهذا مثال لا نعرف له نظيره في اللغة انتهى

الجمع بين الفاعل الظاهر والتمييز تأكيدا في باب نعم

قال جرير بن عطية الخطفى ؎ تزود مثل زاد أبيك فينا ،
فنعم الزاد زاد أبيك زادا ، قال ابن يعون استشهد به ابو علي
على جواز اجتماع المميز والتمييز على جهة التأكيد وهو مذهب شيخه
ابى بكر بن السراج وذكر بعضهم ان هذا من ضرورة الشعر وانه لا يحسن
في النثر ، واما السيرافي فقال لا يجوز ان تجمع بينهما فتقول نعم الرجل رجلا
قال ابو الحجاج وقد وجدت نحوا من بيت جرير هذا انشده المصعب
الزبيري لابى بن الاسود المعروف بابن الشعوب الليثي وشعوب ام الاسود
هذا ؎ ذريني أضطجع يا بكر إني ، رأيت الموت نقب عن هشام ،
تخيره ولم يعدل سواه ، ونعم المرء من رجل تهام ، فقوله من رجل
كقولك رجلا ومن تدخل على التمييز ، وقال الزمخشري وقد يجمع بين الفاعل
الظاهر وبين المميز تأكيدا فيقال نعم الرجل رجلا زيد وانشد البيت و
فقال ابن عصفور في المقرب ولا يجمع بين الفاعل الظاهر والتمييز الا
ان افاد معنى زايدا ولا يجر بمن الا شاذا او ضرورة وانشد ؎
تخيره ولم يعدل سواه ، فنعم المرء من رجل تهام ، وتبعه ابو حيان
ومن هذا الباب قول جرير يهجو الاخطل ؎ والتغلبيون

بئس الفحل فحلهم ، فحلا وأمهم زلا ، منطيق ، حيث جمع بين
التمييز وهو قوله فحلا وبين الفاعل الظاهر للتأكيد والتغلبيون جمع
تغلبي نسبة الى بني تغلب قوم من نصارى العرب يقرب الروم
والاخطل منهم وفحلهم مخصوص بالذم وزلا بفتح الزاي وتشديد
اللام ممدودة وهي اللاصقة العجز خفيفة الالية ومنطيق بكسر الميم
صيغة مبالغة يستوي فيه المذكر والمؤنث وهو البليغ ، ولكن
المراد ههنا المرأة تأنيث بخثية تعظم بها عجيزتها

المنهل التاسع

وهو منهل بعض معاوده ان عرا الى الاصل المرفوض وهو ثلاثة فصول

الفصل الاول

رد اليأ المحذوفة في تثنية يد ودم قال في الموفور والمثنى ان كان
منقوصا مقيسا رددت المحذوف وغير مقيس لم ترده الا في اخ
واب وحم وهن الا في يد ودم ضرورة انتهى اما في يد فكقولك ان عمرا
؎ يدان بيضاوان عند محلم ، قد تنفعانك ان تضام وتهضما
انشده الجوهري وقال هذا على لغة من يقول لليد يدا مثل رحا محلم
بكسر اللام يقال انه من ملوك اليمن وضامه ظلمه وكذا هضمه ، وقوله
ان تضام في محل النصب على ظرف الوقت كونك مظلوما واما في دم فنحو قوله
؎ فلو انا على حمر ذبحنا ، جرى الدميان بالخبر اليقين ، قال صدر
الافاضل يعني لو ذبحنا على حمر واحد لما امتزج دماؤنا بدمائكم
كانه يصف ما بينهم من العداوة انتهى وان شاهد في الدميان
حيث رد اليأ المحذوفة في التثنية والوجه دمان الفصل الثاني

بجئ لن على اصله قال الخليل والكسائي والفراء زيجي اصل لن
الناصبة للمضارع لا آن بان كانت مركبة من لا النافية نظراً
لمعناها وان المصدرية نظراً لعملها فحذفت الهمزة تخفيفا كما في
ويلمه والالف لالتقاء الساكنين قال في شرح التوضيح وحجتهم
قرب لفظها منها وان معناهما من النفي والتخلص للاستقبال حاصل
فيهما وقد جاءت على الاصل في الضرورة انشد ابو زيد لجابر الانصاري
فان تمسكِ فان العيش حلوٌ الي كانه عسلٌ مشوبُ
يرجي المرء ما لا ان يلاقي ويعرض دون ابعدِ الخطوبُ
اي لن يلاقي انتهى وقال الفراء اصلها لا فابدلت الالف نونا وهي
عند سيبويه حرف برأسه قال الزمخشري وهو الصحيح انتهى انتهى

المتفرقات

قال حصين بن الحمام المري فلنا على الاعقاب تدمي كلومنا
ولكن على اعقابنا يقطر الدما قال ابن يعيش في شرح الملوكي
وذهب ابو الحسن وابو العباس المبرد الى ان اصله دمي بالتحريك
فهو فعل كجبل وان جاء جمعه مخالفا لنظائره فالاول والذي يدل على
ذلك ان الشاعر لما اضطر عاد الى الاصل وانشد البيت وانشد قول
الآخر عقلت ثم اتت تطلبه فاذا هي بعظام ودما
وهو عند سيبويه اصله دمي على فعل بالتسكين لانه يجمع على دماء
ودمى مثل ظبي وظباء وظبي ودلو ودلاء ودلي ولو كان مثل
قفا وعصا لما جمع على ذلك ولان فعلا بالتسكون اخف من فعل
فكان حمله على الاخف اولى مع ان الحركة طارئة على المتحرك ولابصار

الى ما يخالف الاصل الا بدليل وليس في قول الشاعر جرى الدميان
دلالة عنده على ان اصله دمي بالتحريك لان الحرف اذا تحرك عنده
بحركة حرف محذوف لزمت الحركة ذلك الحرف وانما عاد المحذوف الاخرى
الى قولهم يديان بتحريك الدال مع اجماعهم ان الاصل يدي ساكن
العين واجاب ابو الحسن والمبرد عن هذا وقالا ولا يلزم ورأيت
يدا ومررت بيدا كرها وقفا قال ابو علي وهذا وشبهه في معاودة الشيء
الى الاصل المرفوض قول لبيد وما الناس الا كالديار واهلها
بها يوم حلوها وغدوا بلاقع ومنه اورده ابن جني من قول الراجز
وقلوها واولوها دلوا ان مع اليوم اخاه غدوا ونظير ما في
الصحاح من قول الشاعر الم يأتيك والانباء تنمي
بما لاقت لبون بني زياد قال وانما اثبت ولم يحذفها للجزم ضرورة
وردّه الى اصله قال المازني ويجوز في الشعر ان تقول زيد يرميك
برفع الياء ويغزوك وهذا قاضي بالتنوين فتجري حرف العلة مجرى الحرف
الصحيح من جميع الوجوه من الاسماء والافعال جميعا لانه الاصل انتهى وقال
السيرافي والوجه فيه الم يأتيك تسقط للجزم الياء لانها ساكنة في الرفع
غير ان الشاعر اذا اضطر جاز له ان يقول يأتيك في حال الجزم اذا كان
من قوله يأتيك في حال الرفع فلحق هذه الضرورة جزمهم اسكنها وكان علامة
الجزم حذف الضمة وفي الناس من يتأول على غير هذا فيقول نحن اذا قلنا
يأتيك في حال الرفع فقد رضمة محذوفة فاذا جزمناه قدرنا حذف تلك الضمة
وان لم يظهر شيء من ذلك في اللفظ كما تقول رأيت العصا ومررت بالعصا
وهذه العصا فيكون في النية حركات مختلفة لا تظهر في اللفظ

على هذا يديان لاحتمال ان يكون
على لغة من قصر فقال هذه يداه

ويشد هذا قراءة ابن كثير انه من يتقى ويصبر فى بعض الروايات عنه
وهذا قليل فى الكلام جدا انتهى والبيت لقيس بن زهير وبنو زياد الربيع
بن زياد واخوته حكى ان ربيع بن زياد طلب من قيس بن زهير درعا فمنعه
والدرع مع قيس فاخذه الربيع غصبا عنه وذهب به فلقى قيس ام الربيع
وهر فاطمة خرشب فاسر اليها تهنها حتى يرد الربيع عليه درعه فقالت له
يا قيس ابن عقلك وقد اخذت امتهم فذهبت بها وقد قال الناس ما قالوا فخلى
عنها سبيلها واخذ مكانها ابل الربيع وساق بها الى مكة فقال هذا الشعر
ومن هذا الباب قول الشاعر ـــ هجوت زبان ثم جئت معتذرا
من هجو زبان لم تهجو ولم تدع ـ فاثبت الواو فى قوله لم تهجو وقال السيرافى
ومن هذا النحو قول عبيد يغوث بن وقاص الحارثى ـــ
وتضحك منى شيخة عبشمية ـ كان لم ترى قبلى اسيرا يمانيا
ويروى ترى على خطاب المؤنث فمن قال ترى على الخطاب فلا ضرورة فيه
ومن قال ترى فهو على انه جعل الجزم حذف الحركة المنوية فى الالف انتهى وقد
حكى ان عبيد يغوث هذا اسر يوم الكلاب اسره اليتيم وكانوا يطلبونه
بدم رجل منهم يقال له نعمان بن حسان فايقن انه مقتول فقال هذا
الشعر ينوح به على نفسه واوله ـــ الا لا تلوما فى اللوم ما بيا
فما لكما فى اللوم خير ولا ليا ـ الم تعلما ان الملامة نفعها
قليل وما لومى اخى من شماليا ـ فيا راكبا اما عرضت فبلغن
ندامای من نجران ان لا تلاقيا ـ ابا كرب والابهمين كليهما
وقيسا باعلى حضرموت اليمانيا ـ وظل نساء التيم حولى ركدا
يبددون منى ما تبدد بينيا ـ تضحك منى شيخة وعبشمية

كان لم ترى قبلى اسيرا يمانيا ـ وقد علمت عرسى مليكة انني
انا الليث معديا على وعاديا ـ وقد كنت نجار الجزور ومعمل المطى
وامضى حيث لا حى ماضيا ـ وابو كرب والابهمان رجلان من اهل
اليمن وقيس هو ابن معدى كرب ومن هذا الباب انشد الزمخشرى لجعير
فهو ما يحازين الهوى غير ماضيا ـ ويوما ترى منهن غولا تغولا ولآخر
ما ان رأيت ولا ارى فى مدتى ـ كجواريى يلعبن فى الصحراء قال
صدر الافاضل قالوا هذه الابيات لم يستقلوا على اليا لضرورة الشعر
كما يستقل الفقوه وقال الشاعر واثبت الردف على اليا ـ
قد كان ذهب بالدنيا ولذتها ـ موالى كلبا ش العوس سماخ
فى الصحاح العوس بالضم ضرب الغنم يقال كبش عوسى وشاة
يسع بالكسر سحا وسوحة اى سمنة وغنم سيماح اى سمان ومن ذلك
انشد ابو عبيدة لرجل من عبد القيس جاهلى يمدح بعض الملوك ـ
فلست لانسى ولكن لملاك ـ تنزل من جو السماء تصوب
قال الجوهرى قال الكسائى الملك اصله مالك بتقديم الهمزة من الالوك
وهى الرسالة ثم قلبت وقدمت اللام فقيل ملاك ثم تركت الهمزة لكثرة
الاستعمال فقيل ملك انتهى وقال البطليوسى اراد الملك ولكنه جاء به على
الاصل وزعم ابن كيسان ان ملكا مشتق من ملك يملك وان الهمزة
فى ملاك زائدة كزيادتها فى شمأل والا فى قوله لانسى متعلق بمقدر
وكذا فى قوله الملاك كانه قال ليست لانسى ولكن انت ابن الملاك وقوله
تنزل فى موضع صفة للملاك ومعنى تصوب تقصد الى الارض وهو
فى موضع الحال من الضمير فى تنزل ومن ذلك قول ابى الاسود الدؤلى

لَيْتَ شِعْرِي عَنْ خَلِيلِي مَالَّذِي ... غَالَهُ فِي الْحُبِّ حَتَّى وَدَّعَهْ

قال الجوهري وقولهم وَدَعَ ذا اي اترکه واصله ودع يدع وقد امیت ماضيه لا يقال ودعه وانما يقال تركه ولا وادع ولكن تارك وربما جاء في ضرورة الشعر ودعه فهو مودوع على اصله انتهى وقال سويد بن كاهل

فَسَعَى مُعَاتِبُهُ فِي قَوْمِهِ ... ثُمَّ لَمْ يَبْلُغْ وَلَا عَجَزَ أَوْدَعَ

قال السيرافي وقد قيل في البيتين معا ان وَدَعَ بمعنى ودّع فخفف من التشديد انتهى وقال حفاف بن ندبة

إِذَا مَا اسْتَجَمَّتْ أَرْضُهُ مِنْ سَمَائِهِ ... جَرَى وَهْوَ مَوْدُوعٌ وَوَاعِدُ مَصْدَقِ

اي متروك لا يضرب ولا يزجر من ذلك قول الاعشى يذكر بعض الحصون

أَقَابِلَ ثَاهِبُورَ أَجْنُودَ ... حَوْلَيْنِ تَضْرِبُ فِيهِ الْقُدُمْ

انشده الجوهري وقال اراد ثابور الملك الا انه لما احتاج الى اقامة وزن الشعر ردّه الى الاصل في الفارسية وجعل اسمين اسما واحدا على الفتح مثل معديكرب

المبركة

وفيها احد وعشرون فصلا النجو في نجي قال الشاعر

أَلَيْسَ مِنَ الْبَلَاءِ وَجِيبُ قَلْبِي ... وَأَيْضًا فِي الْغُمُومِ مِنَ النَّجِيِّ

فَأَحْرَى أَنْ يَكُونَ عَلَى صَدِيقٍ ... وَأَفْرَحُ أَنْ يَكُونَ عَلَى عَدُوِّ

البيت مما انشده ابن جني والوجه نجي بالياء قال الزمخشري وقالوا أُعْنِيَّ وَجُنِيَّ وَعُصِيَّ ففعلوا بالواو المنقلبة بعد الضمة في فعول مع حجز المدة بينهما ما فعلوا بها في أدل وقلنس كما فعلوا في الكمأة نحو فعلهم في العصا وهذا الضرب مستمر فيما كان جميعا الا ما شذ من قول بعضهم انك لتنظر في نجوة كثيرة وليس بمستمر فيما ليس بجمع قالوا عُتُوّ ومَغْرَة وقد قالوا عتي ومغرى قال عبد يغوث

وَقَدْ عَلِمَتْ عِرْسِي مُلَيْكَةُ أَنَّنِي ... أَنَا الْيَثْأَرُ الْمَعْدِيُّ بِالْمَرْءِ عَادِيَا

وقالوا ارض سنية ومرضية وقالوا مرضوّ على القياس قال سيبويه والوجه في هذا النحو الواو والاخرى عربية كثيرة والوجه في جمع الياء انتهى وقال ابن يعيش واما جمع نحو عصي وحقي فلا يجوز فيه الا القلب الا ما شذ من نحو السحاب وهو اول ما ينشأ والنجو للجبهات والبهو والابو والاخو فالنجو جمع نجوٍ والبهو جمع بهوٍ والابو جمع اب والاخو جمع اخٍ قال ابو عثمان هذا شاذ مشبه بما ليس مثله

يَجُدُّ بالضم

قال لبيد وهو عامري

لَوْ شِئْتِ قَدْ نَقَعَ الْفُؤَادُ بِشَرْبَةٍ ... تَدَعُ الصَّوَادِ لَا يَجُدْنَ غَلِيلَا

البيت من الصحاح قال ويَجُدُّ بالضم لغة عامرية لا نظير لها في باب المثال انتهى وقال ابن جني وقال سيبويه وقد قال ناس من العرب وجد يجد بالضم في المستقبل وانشدوا لا يجدن غليلا وانما قالوا ذلك لانهم كرهوا الضمة بعد الياء كرهوا بعدها الواو انتهى وقال ابن قتيبة وهو حرف شاذ لا نظير له

استعمال يعيج في الاثبات

قال ابن هشام في التوضيح ما عاج بالدواء ملازم للنفي انتهى وفي شرحه ومضارعه يعيج ملازم للنفي ايضا قاله ابن مالك واعترض عليه بانه قد جاء في الاثبات قال ابو علي القالي في نوادره انشدنا ثعلب عن ابن الاعرابي

وَلَمْ أَرَ شَيْئًا بَعْدَ لَيْلَى الدُّرَّةَ

وَلَا مُشْرَبًا اَرْوِى بِهِ فَاعِيجُ ۝ اَى اَنْتَفِعُ بِهِ وَاَمَّا عَاجَ يَعُوجُ بِمَعْنَى مَالَ يَمِيلُ فَاِنَّ الْعَرَبَ اسْتَعْمَلَتْهُ مُثْبَتًا وَمَنْفِيًّا

اَيْمَا فِى اَمَّا ۝

قَالَ الْجَوْهَرِىُّ وَقَوْلُهُمْ اَيْمَا وَاَيْمَا يُرِيدُونَ اَمَّا فَيُبْدِلُونَ مِنْ اَحَدِ الْمِيمَيْنِ يَاءً قَالَ الْاَحْوَصُ ۝ بِاَيْمَا اَمْتَنَاتْ نَعَامَتُهَا ۝ اَيْمَا اِلَى جَنَّةٍ اَيْمَا اِلَى نَارِ ۝ وَاَنْشَدَ بَعْضُهُمْ لِسَعِيدِ بْنِ قُرَاظٍ وَفِيهِ شُذُوذٌ مِنْ ثَلَاثَةِ اَوْجُهٍ ذَكَرَهَا ابْنُ هِشَامٍ الْاَوَّلُ اَنَّ اَمَّا جَامِعَةٌ لِلْوَاوِ لَزُومًا تَقُولُ جَائَنِى اَمَّا زَيْدٌ وَاَمَّا عَمْرٌو وَقَدْ حُذِفَتِ الْوَاوُ هُنَا وَالثَّانِى فَتْحُ هَمْزَتِهَا وَالثَّالِثُ اِبْدَالُ مِيمِهَا الْاَوَّلِ يَاءً وَقِيلَ اِعْتِبَارُ الشُّذُوذِ فِى الثَّانِى وَالثَّالِثِ لِاجْتِمَاعِهِمَا وَاِلَّا فَفَتْحُ هَمْزَتِهَا لُغَةٌ تَمِيمِيَّةٌ وَقَيْسِيَّةٌ وَاَسَدِيَّةٌ قَوْلُهُ شَالَتْ نَعَامَتُهَا كِنَايَةٌ عَنْ مَوْتِهَا فَاِنَّ النَّعَامَةَ بَاطِنُ الْقَدَمِ وَشَالَتْ اِرْتَفَعَتْ وَمَنْ مَاتَ اِرْتَفَعَتْ رِجْلَاهُ وَانْتَكَسَ رَأْسُهُ فَظَهَرَتْ نَعَامَتُهُ قَدَمَهُ هٰكَذَا قِيلَ

الضَّمِيرُ الْمُتَّصِلُ فِى الْمُنْفَصِلِ

قَالَ مُغَلَّسُ بْنُ لَقِيطٍ الْاَسَدِىُّ يَرْثِى اَخَاهُ وَيَشْتَكِى مِنْ قَرِيبَيْنِ لَهُ يُؤْذِيَانِهِ

۝ وَقَدْ جَعَلَتْ نَفْسِى تَطِيبُ لِضَغْمَةٍ ۝ لِضَغْمِهِمَا اِيَّاهَا يُقَرِّحُ الْعَظْمَ بَابُهَا ۝

قَالَ الزَّمَخْشَرِىُّ وَقَدْ جَاءَ فِى الْغَائِبِينَ اَعْطَاهُ اَعْطَاهُ وَاَنْشَدَ الْبَيْتَ ثُمَّ قَالَ وَهُوَ قَلِيلٌ وَالْكَثِيرُ اَعْطَاهَا اِيَّاهُ وَاَعْطَاهُ اِيَّاهَا اِنْتَهَى قَوْلُهُ جَعَلَتْ اَى طَفِقَتْ وَالضَّغْمُ الْعَضُّ وَضَمِيرُ التَّثْنِيَةِ لِلذِّئْبَيْنِ فِى الْبَيْتِ قَبْلَ هٰذَا وَهُوَ قَوْلُهُ ۝ قَرِيبَيْنِ كَالذِّئْبَيْنِ يَقْتَسِمَانِنِى ۝ وَشَرُّ صَحَابَاتِ الرِّجَالِ ذِئَابُهَا ۝ وَضَمِيرُ الْمُؤَنَّثِ يَعُودُ اِلَى قَوْلِهِ

صَنْعَةٌ وَنَظِيرُ قَوْلِ الشَّاعِرِ ۝ عَدَدْتُ قَوْمِى كَعَدِيدِ الطَّيْسِ ۝ اِذْ ذَهَبَ الْقَوْمُ الْكِرَامُ لَيْسِى ۝ وَمَحَلُّ الِاسْتِشْهَادِ قَوْلُهُ لَيْسِى اِذِ الْمُخْتَارُ اَنْ يُقَالَ لَيْسَ اِيَّايَ قَالَ الزَّمَخْشَرِىُّ الِاخْتِيَارُ فِى ضَمِيرِ خَبَرِ كَانَ وَاَخَوَاتِهَا الِانْفِصَالُ كَقَوْلِهِ ۝ لَئِنْ كَانَ اِيَّاهُ لَقَدْ حَالَ بَعْدَنَا ۝ عَنِ الْعَهْدِ اَلْاِنْسَانُ قَدْ يَتَغَيَّرُ ۝ اِنْتَهَى وَاَوَّلَهُ ۝ قِفِى فَانْظُرِى اَىَّ يَا اِسْمَ هَلْ تَعْرِفِينَهُ ۝ اَهٰذَا الْمُغَيِّرِىُّ الَّذِى كَانَ يُذْكَرُ ۝ وَقَالَ اَبُو حَيَّانَ فِى الْمُرَادِ فِى بَابِ كَانَ وَاَخَوَاتِهَا وَيَتَّصِلُ الضَّمِيرُ اِذَا كَانَ خَبَرًا وَيَنْفَصِلُ وَهُوَ الْاَفْصَحُ خِلَافًا لِابْنِ الطَّرَاوَةِ اِذْ زَعَمَ اَنَّ الِاتِّصَالَ اَفْصَحُ اِنْتَهَى وَمِنَ الِانْفِصَالِ قَوْلُ الشَّاعِرِ ۝

لَيْتَ هٰذَا اللَّيْلَ شَهْرٌ لَا يُرَى ۝ فِيهَا عَرِيبٌ لَيْسَ اِيَّايَ وَاِيَّاكَ وَلَا اَخْشَى رَقِيبًا ۝

وَمِنَ اتِّصَالِهِ مَا حُكِىَ عَنْ بَعْضِ الْعَرَبِ عَلَيَّ رَجُلًا لَيْسَنِى شرح

مَا فِى هٰذَا الْفَصْلِ مِنَ الْغَرِيبِ الطَّيْسُ الْكَثِيرُ الرَّمْلِ وَقَوْلُهُ لَيْسِى اَرَادَ لَيْسَنِى فَحَذَفَ نُونَ الْوِقَايَةِ لِلضَّرُورَةِ وَقَدْ ذَكَرْنَا الْبَيْتَ فِى بَابِهِ وَاسْتَوْفَيْنَا شَرْحَهُ هُنَاكَ قَوْلُهُ حَالَ بَعْدَنَا فِى الصِّحَاحِ وَحَالَ عَنِ الْعَهْدِ حَوْلًا اِنْقَلَبَ قَوْلُهُ يَا اِسْمَ مُرَخَّمَةٌ مِنْ اِسْمَاءَ وَالْمُغَيِّرِىُّ هُنَا نِسْبَةٌ اِلَى مُغِيرَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَخْزُومٍ وَهُوَ مِنْ اَجْدَادِ الشَّاعِرِ وَقَوْلُهُ عَرِيبًا بِالْعَيْنِ وَالرَّاءِ الْمُهْمَلَتَيْنِ اَىْ اَحَدًا قَالَ فِى الصِّحَاحِ وَبِالدَّارِ عَرِيبٌ اَىْ مَا بِهَا اَحَدٌ قَوْلُهُ عَلَيَّ رَجُلًا لَيْسَنِى قِيلَ فِيهِ شُذُوذٌ مِنْ وَجْهَيْنِ اَحَدُهُمَا اَنَّ الشَّائِعَ فِى الْحَتِّ وَالْاِغْرَارِ عَلَيْكَ دُونَ عَلَيَّ وَالثَّانِى اَنَّ الْمُخْتَارَ لَيْسَ اِيَّايَ دُونَ لَيْسَنِى

اِتْبَاعُ حَرْفٍ بِحَرْفٍ

قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ قَالَ الْفَرَّاءُ وَغَيْرُهُ الْعَرَبُ اِذَا اَضَافَتْ حَرْفًا اِلَى حَرْفٍ

فربما اجروه على بنية ولو افرد لتركوه على جهته الاولى من ذلك قولهم
انى لآتيه بالغدايا والعشايا فجمعوا الغداة غدايا لما ضمت الى العشايا
وانشد ﻫ هُنَاكَ اَخْبِيَةٌ وَلَاجُ اَبْوِيَةٍ يُخْلَطُ بِالْجِدِّ مِنْهُ الْبِرُّ وَاللَّعِبُ
فجمع ابوية اذ كان متبعا لاخبية ولو افرده لم يجز وقال آخر ﻫ
اَزْمَانَ عَيْنَاءُ سُرُورُ الْمَسْرُورْ عَيْنَاءُ حَوْرَاءُ مِنَ الْعِينِ الْخِيَرْ
انتهى قال السيرافى وجه الكلام العين الحور كانها جمع حوراء غير انهم
اتبعوها العين ومن ذلك حَيْصَ بَيْصَ قال الهذلى ﻫ
قَدْ كُنْتَ خَرَّاجًا وَلُوجًا صَيْرَفًا لَمْ تَلْتَحِصْنِي حَيْصَ بَيْصَ لَحَاصِ
قال السيرافى ان حيص يجوز ان يكون مشتقا من حاص يحيص اذا فر
وبيص من باص يبوص فاذا فات لانه اذا وقع الاختلاط والفتنة
فمن بين من يحيص عنها او يبوص منها وكان ينبغى ان يقال حَيْصَ
بُوصَ غير انهم اتبعوا الثانى الاول وفى حَيْصَ بَيْصَ ثلاث لغات
فتح الحاء والصاد وفتح الحاء وكسر الصاد وكسر الحاء مع فتح الصاد
وحكى فى هذه كلها التنوين مع كسر الصاد يقال وقع الناس فى
حَيْصَ بَيْصَ اذا وقعوا فى اختلاط وفتنة انتهى ومعنى
قوله لم تلتحصنى لم انشب فى شدة فتعذر على الخلاص منها

انفصال أل من مدخولها

قوله والذفنا بذل وهكذا رأيت رسم خطه

قوله بجل بفتح الباء والجيم بمعنى حسب كذا ضبطه العينى وضبط بعض شراح ابيات الكتاب بجل بالباء الجارة والجاء المهملة واراد به الخدم المعبود

قال غيلان ﻫ دَعْ ذَا وَعَجِّلْ ذَا وَاَلْرِفْنَا بِذَا اَلْ بِالشَّحْمِ اِنَّا قَدْ مَلِلْنَاهُ بَجَلْ
البيت من كتاب سيبويه قال وقال الخليل ومما
يدلك على ان اَلْ مفصولة من الرجل ولم يبن عليها وان الالف و
اللام بمنزلة قد قول الشاعر دَعْ ذَا البيت ثم قال هى ههنا كقول الرجل

وهو يتذكر قدى فيقول قد فعل وقال فى موضع اخر كما تقول قد
كان كذا وكذا ولكنه لم يكسر اللام فى قوله بِذَلْ ولم يجئ بالياء لان
البناء قد تم قال الاترى ان الرجل اذا نسى فتذكر ولم يرد ان يقطع يقول
الى كما يقول قد ثم يقول كان وكان فقد سمعناهم يقولون ذلك ولولا
ان الالف واللام بمنزلة قد وسوف لكانتا بنيا على الاسم لا يفارقه
ولكنها جميعا بمنزلة هل وقد وسوف تدخلان للتعريف وتخرجان انتهى
ملخصا وقال ابن جنى بعد ما اورد البيت فافراده اَلْ واعادته اياها
فى الثانى يدل من مذهبهم على قوة اعتقادهم لقطعها فصار قطعهم
اَلْ وهم يريدون بعدها الاسم بمنزلة قطع النابغة قد وهو يريد الفعل
بعدها وذلك قوله ﻫ افد الترحل غير ان ركابنا
لما تزل برحالنا وكان قَدِ الاترى ان التقدير فيه وكان قد
زالت فقطع قد من الفعل كقطع اَلْ من الاسم قال وكذلك كل ساكن
وقعت عليه وتذكرت بعده كلاما فانك تكسره وتشبع كسرته للاستطالة
والتذكر نحو قولك فيمن انت اذا وقفت على من متذكرا لما بعدها قمت
متى وعلى هذا يتوجه عندى قول الحصين بن حمام ﻫ
ما كنت احسب ان امتى علة هى رائث اذى يجاز ويقتل
ومعناه اذ يجاز لا انه لما يقول فى التذكر اذى وهو متذكر اذ كان
كذا وكذا اجرى الوقف مجرى الوصل فالحق الياء فى الوصل فقال اذى
ولهذا نظاير قال سيبويه وسمعنا من يوثق به فى ذلك يقول هذا سيفه
يريد سيف ولكنه تذكر بعده كلاما ولم يرد ان يقطع اللفظ وان التنوين
حرف ساكن فكما حكى الدال قد وهذا قول سيبويه كما تراه قال الراجز ﻫ

يارب يارتاه يارب هلى هل انت من هذا منج اخبلى
اما تيطليق واما بارحلى فحرك لام هلى لما اطلقها بالكسر فان كان
اسكن ما قد كان وقفا مضموما او مفتوحا ثم وقفت عليه متذكر
الحقت ما كان قبل مضموما واوا او ما كان مفتوحا الفا فتقول مارايته
مذواى مذيوم كذا لان اصله ضم الذال فى مذ ومنذ وتقول عجبت منا
اى من زيدا وغيره لانك تقول من اليوم ومن الرجل انتهى

حكاية المفرد فى غير الاستفهام

قال ابن هشام وحكاية المفرد فى غير الاستفهام كقول بعضهم
ليس بقريشيا رد اعلى من قاله ان فى الدار قريشيا انتهى ومثله قول الشاعر
فاجبت فايل كيف انت بصالح حتى ملئت وملنى عوادى
قال العينى والشاهد فى بصالح فانه بالرفع على ما كان عليه قبل الباء
وحتى للغاية وملئت من الملالة اراد ان المرض طال عليه حتى ملّ
من كثرة الزوار وقولهم كيف انت التذكر قاله ابن عصفور
المحكى جملة ولا تحكى الا بعد القول ولا تجر الا مضمرة انتهى وقد
استشهد عليه ابو حيان فى التذهيب بقول الشاعر
تنادوا بما هذا وقد سمعوا انا دويا كغرف نجج بين الاجارع

هؤلاء فى هؤلاء

قال الشاعر تجلد لا تقل هؤلاء هذا بكا لما بكا اسفا وغيا
قال السيرافى واما من قاله هولاء فانه كان فى الاصل هولآء فها للتنبيه
واولاء للاشارة وكثر فى كلامهم حتى صار ككلمة واحدة فخففوه قالوا هولاء انتهى

زيادة الميم حشوا

قال

قال الاعشى اذا جردت يوما حسبت خميصة عليها وجريال
النضير الدلاصا انشده ابن جنى وقال وذلك شاذ لا يقاس عليه انتهى
وقال ابن يعيش ان موضع زيادة الميم ان يقع فى اول بنات الثلاثة
وانها لا تزاد حشوا ولا آخرا الا على قلة ونذرة فاذا مر بك شئ فلا تقض
بزيادته الا بثبت من الاشتقاق لقلة ما جاء من ذلك فيما وضح امره
فمن ذلك دلامص ذهب الخليل الى ان الميم فيه زائدة ومثاله فعامل
لانهم قالوا فيه درع دلامص ودليص فسقوط الميم من دليص ودلامص
دليل على زيادتها فى لامص انتهى والخميصة كساء اسود مربع له
علمان فان لم يكن ملمعا فليس بخميصة قال الاصمعى شبه شعرها
بالخميصة والخميصة سوداء والجريال صبغ احمر عن الاصمعى
وجريال الذهب خمرته والنضير الذهب والدلامص البراق

تكرير فاء الفعل

وفى سر الصناعة وفاء الفعل لم يتكرر فى الشئ من الكلام الا فى
واحد وهو مرمريس وزنها فعفعيل وهى الداهية انشدنا ابو على لرؤبة
يعدل عنا الجدل الشيخا مكر العير الخلق مرمريا وقد قالوا ايضا مرمريت

بيان الالف الواقعة فى عين واو الذى هو اسم الحرف

فى سر الصناعة فاما الالف فى واو فحملها ابو الحسن انها منقلبة من واو
واستدل على ذلك بتفخيم العرب اياها وانه لم يسع منهم الامالة فيها
فقضى لذلك بانها من الواو وجعل حرف الكلمة كلها واوات ورأيت ابا
على ينكر هذا القول ويذهب الى ان الالف فيها منقلبة عن ياء واعتمد
فى ذلك على انه ان جعلها من الواو كانت الفاء والعين واللام كلها لفظا

واحدا قال وهذا غير موجود ولا نظير له فى حرف من الكلام البتة قال
وانشدناه ابو علي من قول هند بنت ابو سفيان لابنها عبد الله بن الحارث ٭
لا تنكحن بيبة ، جارية خدبة ، مكرمة محببة ، تجب اهل كعبه ، فانما بيته
حكاية الصوت الذى كانت ترقصه وليس باسم وانما هو كلقب صوت انتهى

ابدال العين من الهمزة

قال الشاعر ٭ أعن ترسمت من خرقاء منزلة ، ماء الصبابة من عينيك مسجوم ، انشده ابن يعيش فى ابدال العين من الهمزة وهو من النوادر لان
العين ليست من حروف البدل ، وقال ابن هشام ان بنى تميم يقولون فى
اعجبنى ان تفعل كذا عن تفعل وكذا يفعلون فى ان المشددة فيقولون
اشهد عن محمدا رسول الله وتسمى عنعنة بنى تميم انتهى والبيت الذى
الرمة ترسمت الدار نظرت الى رسومها وفى الصحاح والخرقاء صاحبة ذى
الرمة وهى من بنى عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وفى اساس
البلاغة ومع ساجم وسجوم ومنسجم ودموع سواجم وعيون سواجم
وسجمت العين دمعها سجما وسجم الدمع سجوما انتهى وفى سر الصناعة
قال سمعت ابن هرمة ينشد لهروان ٭ أعن تغنت على ساق مطوقة ، ورقاء تدعو هديلا فوق اعواد ، قال اخبرنا ابو بكر محمد بن الحسن قراءة
عليه عن ابى العباس احمد بن يحيى احسبه اخبرنا عن الاصمعى قال ارتفعت
قريش فى الفصاحة عن عنعنة تميم وتلتلة بهراء ، وكسكسة ربيعة
وكسكسة هوازن ، وتضجع قيس ، وتخرفية ضبية ، انتهى

ابدال الجيم من الياء المشددة

قال اعرابى من اهل البادية ٭ خالي عويف وابو علج ،

للطعان اللحم بالعشج ، يريد ابو علي والعشي فحول الياء المشددة
جيما وفى سر الصناعة قال ابو عمرو بن العلاء قلت لرجل من بنى حنظلة
ممن انت نقال فقيمج فقلت من ايهم فقال من مزج يريد فقيمى
ومزى انتهى وقال الجوهرى والعجعجة فى قضاعة يحولون
الياء جيما مع العين يقولون هذا راعج فرج معج ازاى خرج معنى

ابدال الهاء من الالف

قال الراجز ٭ قد وردت من انكبه ، من هاهنا ومن هنه ، ان لم ارعها فمه ، اراد ومن هنا فابدل الهاء من الالف قال
ابن جنى واما قوله فمه يحتمل ان يكون اراد فما اى فما اصنع او فما
قدرى او نحو ذلك ويجوز ان يكون فمه زجرا منه اى فاكفف عنى فليست
اهلا للعتاب او فايانا ان نخاطبه ونزجرها واما قولهم فى الوقف
ان قلت انا وانه فالوجه ان تكون الهاء فى انه بدلا من الالف فى انا
لان الاكثر فى الاستعمال انما هو انا بالالف والهاء قليلة جدا فهى بدل
من الالف انتهى وقول ابن قيس الرقيات وقد كبرت فقلت انه من هنا
انقبيل فى احد وجوهه وقد ذكرنا تمام البيت فى باب قصر الممدود
وذكرنا ايضا نظيره هناك ومن هذا الباب ما انشده السيرافى فى باب الابدال الضرورة
٭ الله انجاك بكفى سلمه ، من بعديما وبعديما وبعديمه ، قال
فابدل من الالف هاء فى بعديمه لانها متقاربتا المخارج وهما بعد من حروف
الزيادة والهاء شبيهة بالالف الا ترى انها تفتح ما قبلها فى التأنيث كما ان
الالف لا يكون ما قبلها الا مفتوحا انتهى انتهى

القلب فى الحرف

قال كعب ابن مالك ـه لقد لقيت فرنطية ما اساء آباها،
وحل بدارهم ذل ذليل، البيت من كتاب سيبويه قال وشل ذلك
قد اراه يريد رآه قال الشاعر ـه وكل خليل رأى فهو قابل
من اجلك هذا هامة اليوم او غد، وانما اراد ساء، ها ورأى و
لكنه قلب انتهى ونظيره قول محمد بن عبد الملك الاسدى ـه
رد الخليط اياينقا وجمالا، واراد جبيرتك الغداة زيالا،
قال ايانق جمع اينق وهي في الاصل انوق قال الجوهري وقد جمعت في
القلة على انوق ثم استثقلوا الضمة على الواو فقدموها فقالوا اونق
حكاها يعقوب عن بعض الطائيين ثم عوضوا من الواو ياء، فقالوا
اينق ثم جمعوها على ايانق ومثله قول الشاعر ـه
فتعرفوني انني انا ذاكم، شاك سلاحي في الحوادث معلم،
فانما اراد انا ذاك فقلب ونظيره قول الراجز ـه
مروان مروان اخو اليوم اليمي، قال سيبويه وانما اراد اليوم، فا
صطر الى هذا فقلب الواو بعد الميم وانشد الجوهري قول الراجز ـه
نعم اخو الهيجاء في اليوم اليمي، ومن هذا الباب قول الشاعر ـه
خيلان من قومي ومن اعدائهم، خفضوا اسنتهم فكل ناعي،
قال ابو عبيدة اراد نابغ اي مائل او عطشان من قولك جاء نابغ
وفيه خلاف للاصمعي حيث قال انما اراد الناعي من نعى ينعى،

اضافة لبى الى ضمير الغايب

قال الشاعر ـه انك لو دعوتني ودوني، ذورأة ذات سرح يبون،
لقلت لبيه لمن يدعوني، قال ابن هشام في التوضيح وشذت

اضافت لبى الى ضمير الغائب في قوله، لقلت لبيه لمن يدعوني،
انتهى قوله ودوني زوراء بالزاى ثم الراء جملة حالية من ياء المتكلم
والزوراء الارض البعيدة وذات مرع صفتها والمرع من قولهم
حوض مرع بفتح التاء المثناه فوق والراء اى ممتلى وبيون بفتح الموحدة
وضم الياء المثناة تحت اى واسعة بعيدة الاطراف وكان مقتضى الظاهر
ان يقول لبيك ولكن التفت من الخطاب الى الغيبة مثل حتى اذا كنتم
في الفلك وجرين بهم كذا في شرح التوضيح ومثله في الشذور اضافة
لبى الى الظاهر في قول اعرابي من بني اسد ـه دعوت لما نابني مسورا،
فلبى فلبى يدى مسور، صرح بشذوذ ابن هشام في التوضيح، ومعنى
البيت دعوت مسور اللام الذى اصابني من نوايب الدنيا فاجابني
وخص يديه بالذكر لانهما اللتان اعطياه المال حتى تخلص من نائبة
وقيل كانت عادة العرب ذلك مطلقا فجاء النهى عن ذلك روى عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دعا احدكم اخاه فقال له لبيك
فلا يقولن لبى يديك وليقل اجابك الله بما تحب قاله الشاطبي،

اضافة آلى الى نكرة غير مخصوصة ولا مشرفة

في سر الصناعة قال بشر ـه لعمرك ما يطلبن من آل نعمة،
ولكنما يطلبن قيا ويشكرا، اضاف آل الى نعمة وهي نكرة
غير مخصوصة ولا مشرفة فان هذا بيت شاذ انتهى وذلك انهم
يخصون بالآل الاشرف الاخص دون الشايع الاعم حتى لا يقال الا في
نحو قولهم القراء آل الله واللهم صل على محمد وعلى آل محمد وقوله تعالى
وقال رجل مؤمن من آل فرعون وكذلك انشده ابو العباس للفرزدق ـه

قوله لبى المضاف الى ضمير الغائب هو ابن حجى ابن اخت المصنف

نجوت ولم يمنن عليك طلاقة ، سوى ربذ التقريب من ال اعوجا ،
قال ابن جني اعوج فيهم فرس مشهور عند العرب فلذلك قال ال اعوج انتهى

متى الجارة

قال ابو ذؤيب الهذلي في وصف سحاب ـــ شربن بماء البحر ثم ترفعت
متى لجج خضر لهن نئيج ، اراد من لجج والبيت من التوضيح لابن
هشام قال ثلاثة شاذة في عمل الجر احداها متى في لغة هذيل
وهي بمعنى من الابتداء وسمع من بعضهم اخرجها متى كمة انتهى
والنيج بفتح النون وكسر الهمزة وسكون الياء آخر الحروف وبالجيم
المر السريع مع الصوت يقال ان السحاب في بعض الاماكن
تدنو من البحر الملح فيمتد منها خراطيم عظيمة تشرب من مائه فيكون
لها صوت عظيم مزعج ثم تذهب صاعدة الى الجو فيلطف ذلك الماء
ويعذب باذن الله تعالى في زمن صعودها وترفعها
ثم تمطر حيث يشاء الله تعالى كذا في شرح التوضيح

اعمال لا الزائدة

قال ابن هشام وشذ اعمال لا الزائدة في قوله ـــ
لو لم يكن غطفان لا ذنوب لها ، اذ اللام ذود واحابها عمرا
البيت للفرزدق يهجو عمر بن هبيرة الفزاري وفي شرح التوضيح
اعمل لا الزائدة وذنوب اسمها ولها خبرها وانما عملت مع
الزيادة لانها اشبهت النافية لفظا وصورة فلوحظ فيها
جانب اللفظ دون جانب المعنى والدليل على زيادتها ان المعنى
المستفاد منها مستفاد من لولا ان لو شرطها ممتنع والغرض انه

منفي بلم وامتناع النفي اثبات فدل على اثبات الذنوب
لغطفان لا نفيها واذا ثبت الذنوب امتنع اللوم لان
جواب لو اذا كان مثبتا في نفسه يكون منفيا بعد دخول لو انتهى

دخول لام المزحلقة على لا في خبر ان

قال ابو حرام بن غالب بن الحارث العكلي ـــ
واعلم ان تسليما وتركا ، للامتشابهان ولا سواء ،
ادخل لام المزحلقة على متشابهان وهو شاذ صرح به
ابن هشام وذلك لان دخولها على خبر ان المكسورة مشروط
بكونه مؤخرا ومثبتا وغير ماض وههنا منفي وفي شرح
التوضيح وشذوذه من وجهين دخول اللام على الخبر المنفي
وتعليق الفعل عن العمل حيث كسرت انه وكان القياس
ان لا يعلق لان الخبر المنفي ليس صالحا للام الابتداء وسوغ
ذلك كما قيل انه شبه لا بغير فادخل عليها اللام والمعنى ان
ان التسليم على الناس وتركه ليس متماثلين ولا قريبين
من السواء وكان حقه ان يقول للاسواء ولا متشابهان
ولكنه اضطر فقدم وآخر انتهى وقال ابن جني وانما ادخل
اللام وهي للايجاب على لا وهي للنفي من قبل انه شبهها
بغير فكانه قال لغير متشابهين كما شبه الآخر ما للنفي
بما التي في معنى الذي فقال ـــ لما اغفلت شكرك فاصطنعني ،
فكيف ومن عطائك جل مالي ، ولم يكن سبيل للام الموجبة
ان تدخل على ما النافية لولا ذكرت لك من الشبه للفظ

وكما قال الآخر ـــــه وَدَرَجَ الْفَتَى لِلْخَيْرِ مَا إِنْ رَأَيْتَهُ
عَلَى السِّنِّ خَيْرًا لَا يَزَالُ يَزِيدُ ، فزاد ان مع ما وليت للنفي
فاعرفه انتهى هذا آخر ما قصدت جمعه من الفرائد الشعرية
والنوادر ، والله الموفق ، والحمد لله تعالى ، اولا وآخرا ، وباطنا
وظاهرا ، والصلوة والسلام ، على نبيه المصطفى ، ورسوله المجتبى
خاتم النبيين ، وامام المتقين ، وعلى سائر الانبيأ والمرسلين
وعلى الهم وصحبهم اجمعين ، ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين
اللهم احسن عاقبتنا في الامور كلها ، واقدر لنا الخير حيث كان
واغفر لنا ، ولوالدينا ، ولاولادنا ، ولمن احسن الينا ، ولمن اساً
الينا ، ولسائر المسلمين

تمت الكتاب ، بعون الله الملك الوهاب ، على يد اضعف
الكتاب ، احمد ابن الحاج محمد الشهير بكاتب جامع الكبير
الواقع بمدينة بروسة المحمية عن العتاب ، ناقلا عن خط
مؤلفه المولى الفاضل ، والعالم الكامل ، حضرت سليم افندي
كان مدرسا الآن بمدرسة السلطان مراد خان ابن السلطان
محمد خان ، من اشرف مدارس المحروسة المزبوره ، حماها الله
عن المصائب والنحوسه ، في شهر جمادي الاولى من شهور
اثنى وعشرين ومائة وآلف ، من هجرت من له العز ، والشرف
اللهم اغفر لنا ، ولوالدينا ، ولاستادينا ، ولاحبابنا ، ولمن له
حق علينا ، ولمن اوصينا بالدعاء الخير ، ولجميع المؤمنين ؛